تطور حجم الأمية ومعدلاتها في مصر
في الفترة ١٨٩٧-٢٠٠٦

دكتور/ مجدي محمد علي حسن

مدرس الجغرافيا البشرية

معهد الدراسات الأدبية – الإسكندرية

في الفترة ١٨٩٧-٢٠٠٦

ألقت الأمية بظلالها القاتمة علي المجتمع المصري بكافة جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبات واضحاً أن المشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري؛ هي نتاج الأمية عبر تاريخه الطويل، عندما غفلت حكومات مصر المتعاقبة بقصد أو بدون قصد علي حل مشكلة الأمية والأمية التي نحن بصدد معالجتها هي الأمية الأبجدية، رغم دولاً كثيرة قد تجاوزتها، وبدأت تفكر في محو أمية سكانها السياسية والمعلوماتية والحضارية

ولعل من الأفضل أن ينظر إلي الأمية من الآن فصاعداً علي أنها قضية أمن قومي، أو كما يقولون قضية حياة أو موت، خاصة في ظل تزايد حجم السكان الأميين في مصر يوماً بعد يوم، وإذا كانت المعدلات تشير إلي انخفاض الأمية في مصر أو في بعض المحافظات، فالحجم يشير عكس ذلك. وقد تبدو الصورة أكثر سوءاً عند تتبع حجم الأمية الذي يزيد علي ١٧ مليون أمي عام ٢٠٠٦، ومن المرجح أن يصل إلي ٢١ مليون أمي عام ٢٠١٥ طبقاً لإحصاءات الأمم المتحدة، بعدما كان ١٤ مليون عام ١٩٧٦. ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية لتلقي الضوء علي جغرافية الأمية في مصر، من خلال معالجتها علي مستوي محافظات ومدن ومراكز ونواحي جمهورية مصر العربية.

Abstract

The evolution of the size and illiteracy rates in Egypt In the period 1897-2006

Threw illiteracy darkening the Egyptian society in all aspects of political , social and economic , and it became clear that the problems afflicting the Egyptian society ; are the product of illiteracy across its long history , when I missed the governments of Egypt successive intentionally or unintentionally to solve the problem of illiteracy and illiteracy that we are going to address are illiteracy alphabet , although many countries have overtaken , and began to think of literacy of its population and the political and cultural information Perhaps it is better to be seen illiteracy from now on as a national security issue , or as they say, a matter of life or death , especially in light of the increasing size of the population of illiterates in Egypt, day after day , and if the rates were to indicate a lower illiteracy in Egypt or in some provinces , Vahadjm indicates the opposite. The picture looks even worse when tracing the size of illiteracy which more than 17 million mom in 2006, and is likely to reach 21 million mom 2015, according to United Nations statistics , after it was 14 million in 1976. Hence this paper is to shed light on the geographic illiteracy in Egypt, through processing at the level of provinces, cities and centers and aspects of the Arab

مقـــدمـــة

ألقت الأمية بظلالها القاتمة علي المجتمع المصري بكافة جوانبه السياسية والاجتماعيـــة والاقتصادية، وبات واضحاً أن المشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري؛ هي نتاج الأمية عبر تاريخه الطويل، عندما غفلت حكومات مصر المتعاقبة بقصد أو بدون قصد علي حل مشكلة الأمية. وإذا كانت الأمية هي مشكلة مصر الحقيقية في العصر الحديث، فقد تجلت هذه العقبة أمام المصريين في عدم تخطيهم للكثير من المشكلات المعاصرة سواء كانـــت اجتماعيـــة أو اقتصادية أو سياسية. وإذا كانت الدراسات البحثية والأكاديمية تدعو إلي حريـــة العنصـــر البشري وتنميته، فكيف لمجتمع أن ينهض اقتصادياً ويتحرر سياسياً وهو مقيد بسلاسل الأمية من أخمص قدميه حتى منبت شعره.

والأمية التي نحن بصدد معالجتها هي الأمية الأبجدية، رغم دولاً كثيرة قد تجاوزتهـــا، وبدأت تفكر في محو أمية سكانها السياسية والمعلوماتية والحضارية ....وقد تجلت صور الأمية بكافة أنواعها وأشكالها في ثورة يناير ٢٠١١، حين امتزجت الأمية الأبجدية بالأمية السياسية، وأصبح هناك خلط كبير بين ما يريده الشعب وما يجب عليه أن يفعله لنجاح هذه الثـــورة وجني مكتسباتها. إن أمة يعيش أكثر من نصف سكانها بين أميين وأنصاف أميين كيف لها أن تنهض اقتصادياً، وتنجح سياسياً، وتتغير اجتماعياً، وتجني ثمرة كفاحها، وتقود ثورتها، وتحدد أهدافها وتحقق مكاسبها.

ولعل من الأفضل أن ينظر إلي الأمية من الآن فصاعداً علي أنها قضية أمن قومي، أو كما يقولون قضية حياة أو موت، خاصة في ظل تزايد حجم السكان الأميين في مصر يومـــاً بعد يوم، وإذا كانت المعدلات تشير إلي انخفاض الأمية في مصر أو في بعـــض المحافظـــات، فالحجم يشير عكس ذلك. وقد تبدو الصورة أكثر سوءاً عند تتبع حجم الأمية الذي يزيـــد علي ١٧ مليون أمي عام ٢٠٠٦، ومن المرجح أن يصل إلي ٢١ مليون أمي عام ٢٠١٥ طبقاً لإحصاءات الأمم المتحدة، بعدما كان ١٤ مليون عام ١٩٧٦. ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية لتلقي الضوء علي جغرافية الأمية في مصر، من خلال معالجتها علي مستوي محافظات ومدن ومراكز ونواحي جمهورية مصر العربية.

أهداف الدراسة

- تطور حجم ومعدلات الأمية في مصر ومقارنتها عالمياً.
- أسباب توطن الأمية والعوامل الكامنة ورائها.
- التسرب من التعليم بوصفه الرافد الأساسي لانتشار الأمية في مصر.
- مدي تفاعل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في تفشي الأمية في المجتمع.
- بناء قاعدة بيانات للأمية في مصر علي مستوي الناحية والمدينة والمركز والمحافظة.

مناهج الدراسة:

سترتكز الدراسة علي عدة مناهج بحثية: المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الموضوعي لتفسير الجوانب الديموجرافية، والاستفادة من المنهج التاريخي في عقد المقارنات خلال فترة الدراسة. والاستفادة من الأسلوب الكمي والكارتوجرافي والحاسب الآلي في معالجة ورسم الأشكال البيانية والخرائط والتحليل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.

وسوف تتناول الدراسة ظاهرة الأمية في مصر في نقطتين: الأولي: حجم الأمية في مصر على مستوي المحافظات والمدن والمراكز والنواحي، والأخرى: معدلات الأمية باستفاضة على مستوي المحافظات والمدن والمراكز والنواحي، مع وجود مقدمة عن موقع مصر عالمياً ومقارنتها بالدول الأكثر أمية في العالم والوطن العربي.

موقع مصر من الأمية عالمياً

بلغ حجم الأمية علي مستوي العالم عام ١٩٧٠ نحو ٨٠٠ مليون أمي يتوزعون علي ١٣٨ دولة، جاءت مصر في المرتبة الثامنة بحجم قدر بنحو ١٤.١ مليون أمي، ليرتفع إلي ١٦.١ مليون أمي عام ١٩٨٠، مقابل ١٧.٨ مليون عام ١٩٩٠، لتتقدم إلي المركز السابع عام ٢٠٠٠، ثم إلي المركز السادس عالمياً عام ٢٠١٠ بحجم أمية ٢٠.٩ مليون أمي، ويبدو من الجدول (١) والشكل (١) عدة حقائق منها: أن مصر جاءت في المركز الثامن علي مدار عشرين عاماً بعد دول ذات ثقل سكاني كبير وحجم أمية أكبر: الصين والهند وبنجلاديش وباكستان وإندونيسيا ونيجيريا وإثيوبيا. كما احتلت مصر المركز السابع عالمياً عام ٢٠٠٠،

ليأتي بعدها دول إندونيسيا، ثم قفزت مصر إلي المركز السادس عام ٢٠١٠ ليأتي خلفها نيجيريا وإندونيسيا، وليأتي قبلها الدول الآسيوية الأربع الأكثر سكاناً في العالم الهند والصين وبنجلاديش وباكستان ثم إثيوبيا.

إن حجم ما أضيف إلي حجم السكان الأميين في مصر خلال أربعين عاماً قدر بنحو ٦.٨ مليون أمي بمعدل ١٧٠ ألف أمي سنوياً، وهو حجم مرتفع مقارنة بدول انخفض حجم أميتها كنيجيريا (-١.٤ مليون) وإندونيسيا (-١٦.٠مليون) والبرازيل (-٣.٨ مليون) وإيران (-١.٦ مليون)، وهي دول تصنف علي أنها دولاً نامية خضعت لسنوات طويلة تحت الاستعمار، وعانت من الفقر والحرمان، لكنها استطاعت أن تحقق انجازاً في خفض حجم أمية سكانها.

جدول (١) ترتيب مصر بين الدول الأكثر أمية في العالم في الفترة ١٩٧٠-٢٠١٠ (مليون أمي).

١٩٧٠		١٩٨٠		١٩٩٠		٢٠٠٠		٢٠١٠	
الدولة	الحجم	الدولة	الحجم	الدولة	الحجم	الدولة	الحجم	الدولة	الحجم
الصين	٢٣٦.٠	الهند	٢٤٩.٦	الهند	٢٧٢.٤	الهند	٢٨٧.٠	الهند	٢٩١.٢
الهند	٢٢١.٠	الصين	٢١٢.٢	الصين	١٨١.٣	الصين	١٤١.٩	الصين	٩٩.٢
إندونيسيا	٣٠.٥	باكستان	٣٤.١	بنجلاديش	٤١.٩	بنجلاديش	٥٠.٦	بنجلاديش	٦٠.٦
باكستان	٢٨.٤	بنجلاديش	٣٣.٩	باكستان	٤١.٢	باكستان	٤٦.٧	باكستان	٥٣.١
بنجلاديش	٢٧.٣	إندونيسيا	٢٧.٧	إندونيسيا	٢٣.٩	نيجريا	٢٢.٥	إثيوبيا	٢١.٥
نيجريا	٢١.١	نيجريا	٢٣.٧	نيجريا	٢٣.٧	إثيوبيا	٢١.٠	مصر	٢٠.٩
البرازيل	١٧.٥	البرازيل	١٨.٠	إثيوبيا	١٨.٨	مصر	١٩.٦	نيجريا	١٩.٧
مصر	١٤.١	مصر	١٦.١	مصر	١٧.٨	إندونيسيا	١٩.٤	إندونيسيا	١٤.٥

وعلي الرغم من عدم أهمية معدلات الأمية في دول وصلت فيها المعدلات إلي العدم، بيد أن هذا المعدل له أهميته في دول العالم الثالث حيث تنتشر الأمية بصورة خطيرة. ولهذا تستخدم الأمم المتحدة معدل الأمية كمعيار للفصل بين الدول المتقدمة والدول النامية، وقدر هذا المعدل بنحو ٢٠% من جملة السكان فوق ١٥ سنة (Clarke,J.1985,212). وهذا معناه أن مصر مازالت دولة نامية طبقاً لهذا المقياس، حيث بلغ معدل الأمية بها ٢٧.٩٪ عام ٢٠٠٦.

source: UNESCO Institute for Statistics (2006), Literacy and Non Formal Education Section Literacy, Statistics Metadata Table, September.

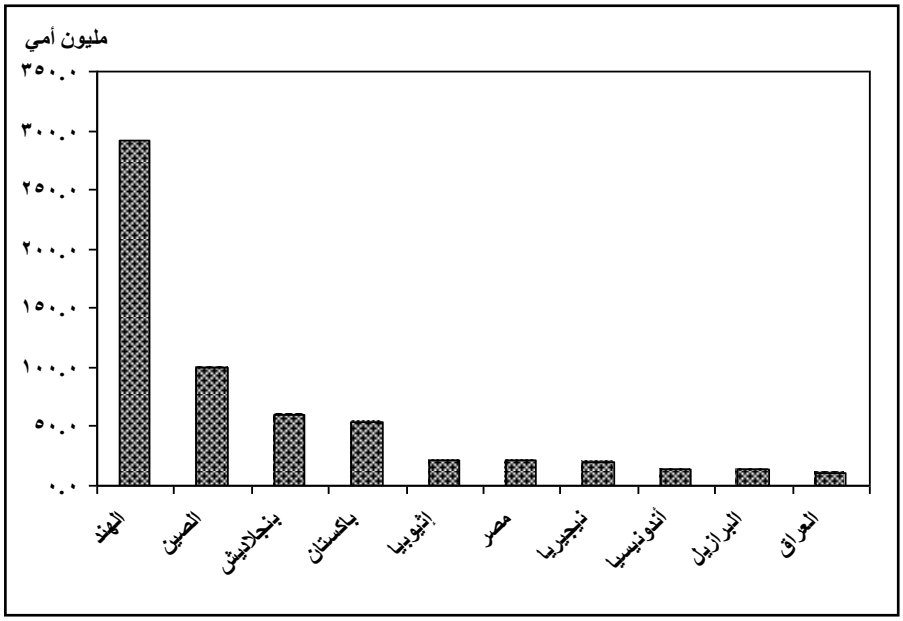

شكل (١) الدول العشر الأكثر أمية في العالم عام ٢٠١٠ (مليون أمي).

ويبدو من الجدول (٢) موقف مصر عالمياً من حيث معدلات الأمية وترتيب معدلاتها علي مستوي العالم، حيث احتلت المركز الثامن علي مدار عشرين عاماً حتى عام ١٩٩٠، في حين انخفض المعدل تدريجياً من المركز ٢٤ إلي المركز ٢٦ عام ١٩٩٠ ثم إلي المركز ٢٣ عام ٢٠١٠. وإذا كان موقف مصر عالمياً بهذا الشكل المزري والمعيب، فالموقف أكثر سوءاً عند مقارنته بغيره من الدول العربية، ويبدو من الشكل (٢) أن ترتيب مصر بين الدول العربية جاء متدنياً للغاية، إذ جاء ترتيبها العاشر عام ١٩٧٠ بمعدل أمية ٦٨.٤% بعد اليمن وعمان والمغرب والجزائر والسودان وموريتانيا والعراق وتونس وجيبوتي، ثم يزداد الموقف سوءاً باحتلالها المركز الثامن بمعدل ٦٠.٧% عام ١٩٨٠ بعد اليمن والمغرب وموريتانيا والعراق والسودان وعمان والجزائر، والمركز السابع عام ١٩٩٠ بمعدل ٥٢.٩%، ويزداد الموقف خطورة بالوقوع في المركز الخامس عام ٢٠٠٠ وذلك بعد العراق وموريتانيا واليمن والمغرب. وهي نسبة مرتفعة إذا قورنت بكثير من الدول العربية مثل لبنان (٩.٦%) والبحرين (٨.١%) والأردن (٥.٦%) عام ٢٠١٠ مقابل ٣٧.٣% لمصر.

جدول (٢) ترتيب مصر بين دول العالم تبعاً حجم ومعدل الأمية في الفترة ١٩٧٠-٢٠١٠.

السنوات	حجم الأمية			معدل الأمية		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
١٩٧٠	٩	٨	٨	٣٦	٣٢	٣٤
١٩٨٠	٩	٧	٨	٣١	٢٨	٣٠
١٩٩٠	٩	٧	٨	٢٦	٢٤	٢٦
٢٠٠٠	٨	٧	٧	٢٣	٢٣	٢٣
٢٠١٠	٦	٥	٦	٢٣	٢٢	٢٣

source: UNESCO Institute for Statistics (2006).

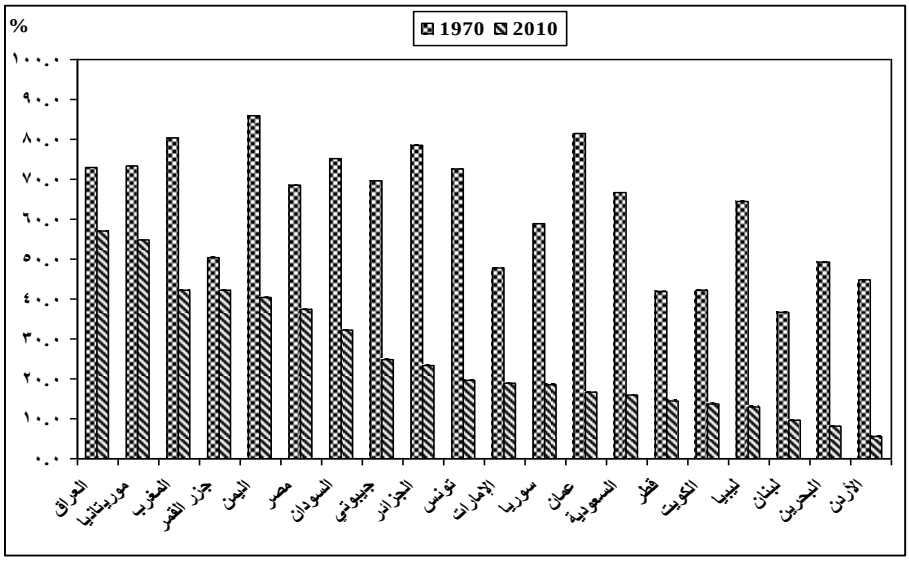

شكل (٢) معدلات الأمية بالدول العربية مقارنة بمصر عامي ١٩٧٠و٢٠١٠.

أولاً: حجم الأمية في مصر:

يجب التأكيد علي الارتباط الوثيق بين ارتفاع معدلات النمو السنوي للسكان وارتفاع معدلات الأمية، وتراكم أعداد الأميين نتيجة لظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية سادت مصر لفترات طويلة، وانعكاس ذلك علي قلة أعداد المدارس قياساً إلي أعداد الأطفال في سن ٦ سنوات، وعدم استيعاب المدارس والفصول لجميع التلاميذ رغم ارتفاع كثافة الفصول، ومن ثم تسربهم من التعليم. ويمكن تحديد أبعاد الأمية في ثلاثة محاور: النمو السكاني ومكوناته، التوزيع الجغرافي وأنماطه، الخصائص السكانية وأنواعها. ويمكن تفسير العلاقة بين

الأبعاد الثلاثة علي أنها علاقة فعل ورد فعل، أي كلما زاد أحد العناصر انعكس ذلك إيجاباً أو سلباً علي العنصر الأخر، أي أنها معادلة تتحول من سبب إلي نتيجة.

١. تطور حجم السكان الأميين في مصر خلال الفترة ١٨٩٧-٢٠٠٦:

يلاحظ علي مدي أكثر من قرن من الزمان الاتجاه نحو التزايد الواضح في حجم الأمية في مصر، من خلال الجدول (٣) والشكل (٣) يمكن تقسم هذه المدة إلي ثلاثة فترات: الفترة الأولي (١٨٩٧- ١٩١٧) يلاحظ عليها تذبذب حجم الأمية ما بين ارتفاع وانخفاض، نتيجة عدم استقرار معدل النمو السنوي للسكان بعدما شهد تناقصاً طبيعياً خلال تلك الفترة خاصة عام ١٩١٧، وهي الفترة التي دارت أثناها الحرب العالمية الأولي، ودخول مصر الحرب إلي جانب بريطانيا، مما أدي إلي وفاة أعداد كثيرة من المجندين في الحرب أغلبهم من الأميين. بالإضافة إلي انتشار مرض الإنفلوانزا في العالم في تلك الفترة وأثره علي مصر. وقد تجاوز حجم الأمية ١٠ ملايين عام ١٩٠٧، وإن بد أول الأمر أقل من ذلك ٩.٣ مليون أمي عام ١٨٩٧، ثم يتدني إلي أقل من عشرة ملايين عام ١٩١٧.

وتعافت معدلات النمو السنوي في الفترة الثانية (١٩٢٧ -١٩٦٠) في أعقاب الحرب العالمية الأولي؛ نتيجة لإتمام الزيجات المؤجلة، والانفراجة التي حدثت في العالم من الناحية الاقتصادية، ومردود ذلك علي صادرات مصر من القطن إلي العالم الخارجي. كما تزامن في تلك الفترة جني ثمار مشروعات التوسع الزراعي نتيجة بناء سد أسوان وتعليته عام ١٩٢٢، ومن ثم زيادة المساحة المزروعة قطناً. وبدأت أعداد الأميين في التزايد مرة أخري وهو ما بدا واضحاً في تعدادي ١٩٢٧ و١٩٣٧، حيث تخطي العدد ١٢.٥ مليون عام ١٩٢٧، ثم يقترب من ١٣ مليون عام ١٩٣٧. انخفض العدد إلي ١٢ مليون في تعداد ١٩٤٧ نتيجة للحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) والتي دخلتها مصر إلي جانب بريطانيا طبقاً لمعاهدة ١٩٣٦، مما أدي إلي مقتل أعداد كبيرة من السكان سواء الذين اشتركوا في الحرب، أو الذي ماتوا نتيجة عدم توافر الأغذية والدواء والكساء.

جدول (٣) تطور حجم السكان الأميون (١٠ سنوات) فأكثر بمصر في الفترة ١٨٩٧-٢٠٠٦.

(بالمليون)

التعدادات	أمي		متعلم		جملة
	الحجم	%	الحجم	%	
١٨٩٧	٩.٣	٩٥.٢	٠.٥	٤.٨	٩.٨
١٩٠٧	١٠.٦	٩٤.٦	٠.٦	٥.٤	١١.٢
١٩١٧	٩.٩	٩٢.٠	٠.٩	٨.٠	١٠.٨
١٩٢٧	١٢.٥	٨٨.٢	١.٧	١١.٨	١٤.٢
١٩٣٧	١٢.٨	٨٧.٨	١.٨	١٢.٢	١٤.٦
١٩٤٧	١٢.١	٧٧.٢	٣.٦	٢٢.٨	١٥.٧
١٩٦٠	١٢.٦	٦٩.٧	٥.٥	٣٠.٣	١٨.١
١٩٧٦	١٥.١	٥٦.٢	١١.٨	٤٣.٨	٢٦.٩
١٩٨٦	١٧.١	٤٩.٦	١٧.٤	٥٠.٤	٣٤.٥
١٩٩٦	١٧.٦	٣٩.٤	٢٧.٢	٦٠.٦	٤٤.٨
٢٠٠٦	١٧.٠	٢٩.٦	٤٠.٤	٧٠.٤	٥٧.٤

المصدر/ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة، السنوات المذكورة.

ثم تعافت معدلات النمو السنوي للسكان مرة أخري مع ثورة ١٩٥٢، وتجاوز العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، وجني ثمار الثورة الاشتراكية التي بدأت بتوزيع الأراضي علي الفلاحين طبقا لقوانين الإصلاح الزراعي، وانعكاس ذلك علي زيادة معدلات النمو السنوي للسكان بالإيجاب، ومن ثم ارتفعت معدلات المواليد وانخفضت معدلات الوفيات نتيجة للتقدم الطبي المحدود في تلك الفترة، وهو ما انعكست آثاره علي معدلات الأمية حين تجاوز ١٢.٥ مليون عام ١٩٦٠.

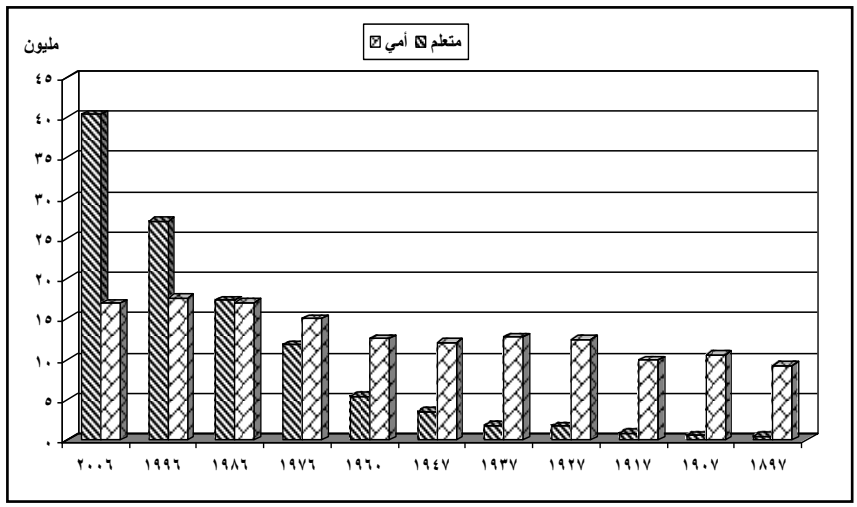

شكل (٣) تطور حجم السكان حسب الحالة التعليمية بمصر في الفترة ١٨٩٧-٢٠٠٦.

وبدأت الفترة الثالثة (١٩٧٦ –٢٠٠٦) بتزايد واضح ومخيف للأميين، حين تجاوز عددهم ١٥ مليون عام ١٩٧٦ لأول مرة، ثم يرتفع إلي ١٧.٥ مليون عام ١٩٩٦، قبل أن ينخفض إلي ١٧مليون أمي عامي ٢٠٠٦ و١٩٨٦. ويطلق علي الفترة من ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٨٦ فترة الانفجار السكاني في مصر، حيث شهدت أعلي معدلات للمواليد، كما شهدت تراجعاً واضحاً في معدلات الوفيات، نتيجة لزيادة الرعاية الصحية وتقديمها إلي معظم السكان في مصر، سواء من خلال المستشفيات الحكومية أو الوحدات الصحية المنتشرة في الريف، أو تزايد الكوادر الطبية التي تتخرج سنوياً من كليات الطب. فتراجعت معدلات وفيات الأطفال الرضع، والمواليد موتي، ومعدلات الوفيات بين النساء أثناء الوضع أو أثناء فترة النفاس. وعليه زادت معدلات المواليد زيادة سريعة لم تقابلها توفير الخدمات التعليمية للحد من الأمية بزيادة أعداد المدارس الابتدائية لاستيعاب الزيادة في أعداد التلاميذ.

وشهدت نهاية الفترة تراجعاً في معدلات المواليد، وتجاوز مصر مرحلة الانفجار السكاني، لتدخل بعدها مرحلة الهدوء النسبي في معدلات مواليدها. وهذا يعني أن حجم الأمية قد تضاعف في غضون قرن من الزمن، وهو أمر ينذر بخطورة شديدة؛ رغم عوامل كثيرة أدت إلي خفض حجمها مثل وفاة أعداد كبيرة من الأميين كبار السن، وزيادة أعداد المدارس الابتدائية، وارتفاع نسبة قيد الإناث بكافة مراحل التعليم، ومحو أمية ٦٨٧ ألف أمي بنسبة ١.٢% من إجمالي الحالة التعليمية في مصر عام ٢٠٠٦.

ورغم ارتفاع حجم الأمية فإن نسبتها في انخفاض مستمر، حيث انخفضت من ٩٥.٢% عام ١٨٩٧ إلي ٥٠% عام ١٩٨٦، ثم انخفض بمعدل ثابت ١٠% تقريباً حتى عام ٢٠٠٦، كما يلاحظ من الجدول (٣) أن معدلات الأمية ظلت تحتفظ بأكثر من ٩٠% لمدة عشرين عاماً قبل أن تنخفض إلي ٨٠% عام ١٩٢٧، ثم إلي ٧٠% عام ١٩٤٧، ثم توالت الانخفاضات بقفزات سريعة بعد ثورة ٢٣ يوليو، حين آلت الدولة علي ذاتها توفير مقعد لكل تلميذ خاصة في الريف. ولا يدل هذا الانخفاض في معدلات الأمية علي تقدم التعليم وجودته بقدر ما يدل علي اندفاع السكان نحو التعليم من أجل الحصول على المكانة الاجتماعية. ومن ثم جاء التعليم في صالح الكم علي حساب الكيف، وهذا ما يدخل مصر في أنواع جديدة من الأمية لم تكن موجودة من قبل، وإنما وجدت نتيجة لتردئ التعليم مثل الأمية السياسية والحضارية والثقافية والكمبيوترية والأمية الدينية ... الخ.

تطور معدل النمو السنوي للسكان الأميين في الفترة ١٩٤٧-٢٠٠٦:

يلاحظ علي معدل النمو السنوي للأمية انخفاضه إلي ٠.٣% في الفترة التعدادية ١٩٤٧-١٩٦٠، وذلك لبدايات فترة الحروب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨، وما تبعه من تجنيد قطاع كبيرة من الشباب في الخدمة العسكرية، ثم العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، والشكوك التي انتابت تعداد ١٩٤٧، بلغت الزيادة الكلية في حجم الأميين أكثر من نصف مليون، مقابل ٣٢ ألف يمثلون الزيادة السنوي، وهي نسبة لا تكاد تذكر مقارنة بالفترة التعدادية اللاحقة لها، حين بلغت نسبة الزيادة في الفترة ١٩٦٠-١٩٧٦ أكثر من ٢.٥ مليون أمي علي مدار ١٦ سنة، بمتوسط زيادة سنوية ٢٥٣ ألف أمي. وبلغ معدل النمو السنوية للأمية في تلك الفترة ١.٨% مقابل ٢.٥% للسكان ١٠ سنوات فأكثر ومعدل نمو السكان ٢.١%.

وفي الفترة ١٩٧٦-١٩٨٦ قارب حجم الزيادة الكلية من مليوني أمي بمتوسط سنوي ٢٠٠ ألف، مع انخفاض معدل النمو السنوي للأمية ١.٢%، مقابل ٢.٥% و٢.٧% للسكان ١٠ سنوات فأكثر وسكان مصر، الجدول (٤) والشكل (٤). ويعود هذا الانخفاض دخول البلاد مرحلة الاستقرار العسكري وتسريح الجنود بعد حرب ١٩٧٣، وما صاحب ذلك من ارتفاع معدلات الزواج، وحدوث طفرة المواليد التي تعقب دائماً الحروب. كما لا يمكن إغفال نتائج حرب أكتوبر الاجتماعية والاقتصادية والانفتاح الاقتصادي وحركة الهجرة إلى الدول العربية، حيث أدي فتح باب الهجرة علي مصراعيه وتدافع السكان الأميين إلي الدول العربية، وزيادة اهتمام الدولة باستيعاب الأطفال في سن المدرسة علي طريق بناء مدارس جديدة، وزيادة كثافة الفصول القائمة، وزيادة فترات الدراسة إلي فترتين أو ثلاث في اليوم الواحد.

جدول (٤) تطور حجم الأمية وحجم الزيادة السنوي ومعدل النمو السنوي بمصر في الفترة ١٩٤٧-٢٠٠٦.

التعداد	حجم الأميين	حجم الزيادة		نسبة الزيادة	معدل النمو السنوي لمصر		
		المطلق	السنوي		الأمية	السكان ١٠+	السكان
١٩٤٧	١٢٠٧٣٨٢٩	-	-	-	-	-	-
١٩٦٠	١٢٥٨٤٦٨٦	٥١٠٨٥٧	٣١٥٣٤	٤.٢	٠.٣	٠.٧	٢.٤
١٩٧٦	١٥١٠٩٦٨٤	٢٥٢٤٩٩٨	٢٥٢٥٠٠	٢٠.١	١.٨	٢.٥	٢.١
١٩٨٦	١٧٠٨١٨٠٢	١٩٧٢١١٨	١٩٧٢١٢	١٣.١	١.٢	٢.٥	٢.٧
١٩٩٦	١٧٦٤٦٠٢٥	٥٦٤٢٢٣	٥٦٤٢٢	٣.٣	٠.٣	٢.٦	٢.١
٢٠٠٦	١٧٠٢٣٥١٧	٦٢٢٥٠٨-	٦٢٢٥١-	٣.٥-	٠.٤-	٢.٥	٢.٠

المصدر/ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة، السنوات المذكورة.

ورغم تراجع الزيادة في حجم الأميين في الفترة ١٩٨٦-١٩٩٦ إلي ما يزيد علي نصف مليون أمي، وانخفاض معدل النمو السنوي إلي ٠.٣%، إلا أن الحجم بلـــغ ١٧.٦ مليون، وربما يعزي هذا الأمر إلي هجرة الحرفيين من ريف مصر وحضرها إلي الدول العربية، ومحاولة سد العجز الذي حدث نتيجة الهجرة المهنية الحرفية كالتشـــييد والبنـــاء والنجـــارة والحدادة والسباكة وغيرهم من الحرف التي بدأت تغزو الريف المصري علي وجه التحديد، مما أدي إلي ارتفاع أجور هذه الفئات، هذا الارتفاع في الأجور لم يكن انعكاساً للارتفـــاع الحادث في مستوي إنتاجهم بقدر ما كان راجعاً إلي مرونة العرض والطلب في سوق العمل (محمد إبراهيم السقا، ١٩٨٦، ص٧٠). ومن المؤكد أن العائد المادي المجزي للمهن الحرفية أدي إلى ارتفاع معدلات الأمية بين السكان، واتجاه الأميين نحو تعلم حرفة ما مـــن أجـــل الحصول علي عائد مادي يومي، مما قلل من أهمية الاعتماد علي الزراعة في إعالة المزيد مـــن السكان أو باعتبارها المصدر الوحيد للإعاشة في الريف المصري.

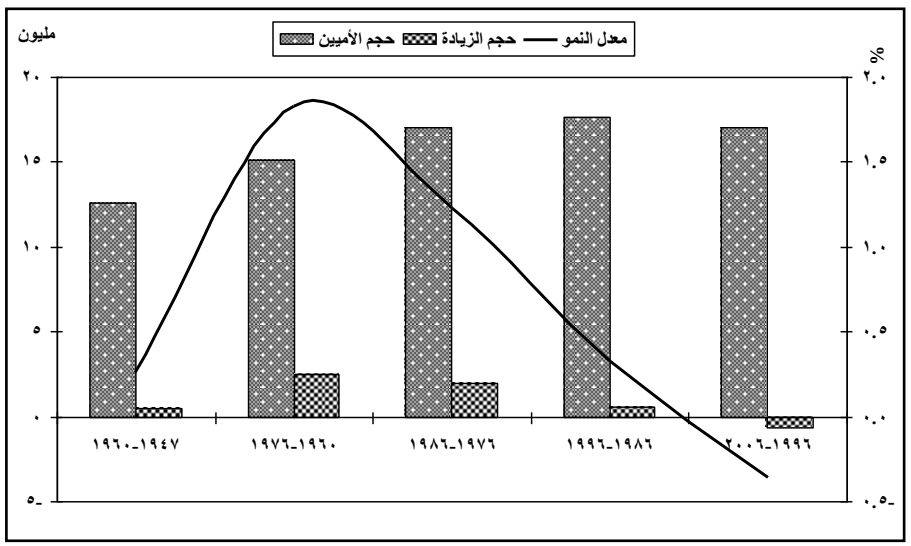

شكل (٤) تطور حجم السكان الأميين ومعدل النمو السنوي بمصر في الفترة ١٩٤٧-٢٠٠٦.

وفي الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٦ انخفض معدل الأمية إلي -٠.٤% وانخفض الحجـــم لأول مرة إلي ١٧ مليوناً، حيث فقدت مصر أكثر من ٦٢٢ ألف أمي ما بين مـــا تم محـــو أميتهم ومن وفاتهم المنية من كبار السن. كما لا يمكن إنكار دور الدولة في زيـــادة فاعليـــة التعليم وارتفاع معدلات الاستيعاب وخفض معدلات التسرب بالتعليم الأساسي. كما كان

للنجاح النسبي لبرنامج محو الأمية، واقتصاره علي الشريحة العمرية (١٤-٣٥) أثره في خفض معدلات الأمية طبقاً للقانون رقم ٨ لسنة ١٩٩١ (المجالس القومية المتخصصة، ٢٠٠٣، ص٤٨٣)، ويفرق القانون بين نوعين من الأمية حسب فئات السن، الأقل من ١٤ سنة، و١٤-٣٥ سنة، ويركز القانون علي هذه الفئة، ويعتبر من يتم التحاقهم فوق ٣٥ اختيارياً، لأن الإنسان عندما يكبر تنتهي المشكلة بمرور الزمن.

وتكاد تتطابق توزيع جغرافية الأمية في العالم مع جغرافية الفقر، لأن انتشار الأمية وانخفاض المستوى التعليمي لا يتعلقان فقط بالرموز المقروءة أو المكتوبة بقدر ما هي مشكلة تخلف حضاري واجتماعي، وهذا ينطبق علي الدول الفقيرة والنامية التي تعاني من أحد أوجه الحرمان والفقر المتعدد في العالم طبقاً لما جاء في تقرير التنمية البشرية عام ٢٠١٠، حيث تحتل مصر المركز ٦٨ بين دول العالم، حيث بلغ دليل الفقر المتعدد الأبعاد ٠.٠٢٦، وهي بذلك تأتي قبل دول كثير مثل: سوريا والأردن وتونس وجنوب أفريقيا. ويعتمد المؤشر علي عدة معايير منها التعليم والصحة والمستوي المعيشي، وقد بلغ نصيب مصر من هذه المؤشرات التي تعد وجه من أوجه الحرمان ١٨ و١٦.٩ و٠.٩% علي الترتيب، في المقابل بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر نحو ١٦.٧% من جملة السكان، وبلغت نسبة الذي يبلغ دخلهم اليومي أقل من ١.٢٥ دولار في اليوم الواحد حسب معامل القوة الشرائية أقل من ٢% وذلك خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٨.

ويشير تقرير التنمية البشرية لمصر عام ٢٠٠٨ أن متوسط دخل الفرد سنوياً قد بلغ ٦٣٧٥.٦ ج.م، في حين بلغت نسبة السكان الفقراء ١٩.٦% من إجمالي السكان، مقابل ٣.٩% للسكان الأشد فقراً، وبلغ معدل جيني ٣٣.٢%. وعليه كلما زادت الأمية تفشت الأمراض الاجتماعية في المناطق الريفية وعشوائيات المدن، مما يدفع بالآباء إلي خروج أبنائهم من التعليم. وقد يتسرب الأطفال أنفسهم من مراحل التعليم لزيادة الدخل، والحصول علي مصدر رزق أفضل. إن إضافة الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية في الريف، وحصول الأسرة علي قدر من تلك الخدمات، وزيادة أعداد المدارس، واستيعاب التلاميذ في سن التعليم، من شأنه أن يعمل على محو الفقر ويجعل من استدامة التقدم الاقتصادي والاجتماعي أمراً ممكناً.

٢.حجم الأمية علي مستوي محافظات مصر:

يتضح من دراسة حجم الأمية علي مستوي المحافظات أن هناك محافظات حافظت علي موقعها العام من جدول الأمية طيلة العقود الأربع الأخيرة بداية من عام ١٩٧٦ وحتى عام ٢٠٠٦، في حين تبدلت مواقع محافظات ومواقفها من الأمية؛ ما بين هبوط واضح وما بين ارتفاع ملحوظ. بيد أن هذا الترتيب العام يتسم بعدة أمور: أولها: الزيادة المضطرة في عدد السكان عاماً بعد آخر حافظ علي الترتيب العام للسكان والأمية معاً. ثانياً: الهجرة من الريف إلي الحضر ونشأة العشوائيات في المدن الكبرى والإقليمية أدت إلي تقدم أو تراجع بعض المحافظات في الترتيب. ثالثاً: جاءت المحافظات الأكبر سكاناً في المقدمة والأقل سكاناً في ذيل القائمة. أخيراً أدي الإفراط في الكثافة السكانية وبلغها الحد إلي تقارب المناطق مع بعضها البعض، حتى تصل إلي درجة التشبع فيما بينها، مما يعطي إحساساً بوجود تجانس بين المحافظات.

وعليه فقد بلغ عدد المحافظات في هذه الدراسة إلى ٢٧ محافظة سواء علي مستوي المدن أو المراكز أو النواحي. وقد تم تقسيم هذه المحافظات إلي ثلاثة نطاقات متساوية كالتالي:

- الأول: يضم المحافظات التي لم يقل عدد الأميين في كل منها علي ٨٥٠ ألف أمي عام ١٩٧٦ وتجاوزت المليون أمي باستثناء محافظة القليوبية (٩١٣ ألف) عام ٢٠٠٦. احتفظت محافظة القاهرة بالصدارة بحجم أمية ١.٣مليون عام ١٩٧٦؛ اقترب من ١.٥ مليون عام ٢٠٠٦. جاءت البحيرة في الترتيب الثاني بحجم اقترب من ١.٥مليون عام ١٩٩٦، كما احتفظت محافظة الشرقية بالمكانة الثالثة طول فترة الدراسة قبل أن تحتل المركز الرابع عام ٢٠٠٦ لتحل محلها محافظة الجيزة التي جاءت من بعيد؛ عندما احتلت المركز الثامن عام ١٩٧٦ بحجم أمية تجاوز ٩٠٠ ألف أمي. فيما حافظت محافظة الدقهلية علي موقع في المركز السادس في جدول الأمية خلال الفترات التعدادية الثلاث الأخيرة، الشكل (٥).

وعليه فقد بلغ حجم الأمية بمحافظات القاهرة والبحيرة والجيزة والشرقية والمنيا والدقهلية وسوهاج وأسيوط والقليوبية مجتمعة ١١ مليون أمي عام ٢٠٠٦، فإذا استثنينا القاهرة فهذا يعني تساوي عدد محافظات الوجه البحري مع محافظات الوجه القبلي؛ وهذه مصادفة إحصائية وديموغرافية، والمصادفة الأخرى أن أعداد السكان الأميين بهذه المحافظات جاء أيضا

متقارباً إن شئت فقل متساوياً، حيث بلغ عدد الأميين في الوجه البحري ٤.٧٥١ مليون مقابل ٤.٧٥٤ مليون في الوجه القبلي بفارق قدره ثلاثة ألاف فقط. استحوذت المحافظات التسع علي ٦٤.١% من إجمالي الأميين في مصر، تصدرت القاهرة بنسبة ٨.٣% تليها البحيرة ٨.٢%، واستحوذت الجيزة والشرقية والمنيا علي ٢٣.٥% من جملة الأميين في مصر، والدقهلية وسوهاج وأسيوط علي ١٨.٩% من جملة الأميين.

- الثاني: المحافظات التي لم يتجاوز عدد الأميين علي مليون و لم يقل علي ٢٠٠ ألف باستثناء محافظة دمياط عام ٢٠٠٦، حيث تراجع حجم أميتها إلي ١٩٥ ألفاً احتلت به المركز ١٨ طوال فترة الدراسة، سبقتها إلي المركز ١٧ أسوان التي انخفض حجم الأمية بها من ربع مليون عام ١٩٧٦ إلي ٢١٧ ألف عام ٢٠٠٦. في المقابل ارتفع حجم الأمية بمحافظتي أسيوط والقليوبية لتصعد إلي النطاق الأول، لتحل محل محافظتي الغربية وقنا. ويلاحظ علي هذا النطاق: ١- ثبات مواقع المحافظات في جدول ترتيب الأمية ٢- غلبة محافظات الوجه البحري علي محافظات الوجه القبلي من حيث العدد. ٣- ارتفاع حجم الأمية بمحافظات الوجه البحري علي محافظات الوجه القبلي؛ ٣.١ مليون و٢.٥ مليون عام ٢٠٠٦، وبفارق ٦٠٦ ألف لصالح الوجه البحري، وهذا يتفق إلي حدٍ كبير مع كبر حجم سكان محافظات الوجه البحري قياساً بمحافظات الوجه القبلي.
- الثالث: المحافظات التي يقل عدد الأميين فيها علي ١٧٢ ألف أمي: بلغ حجم الأمية في هذه المحافظات ٦٣٧ ألف عام ٢٠٠٦، مقابل ٤٠٥ ألف عام ١٩٧٦. وبلغ في محافظة الإسماعيلية ١٧٢ ألف عام ١٩٨٦، في حين انخفضت إلي ٤ ألاف بمحافظة شمال سيناء عام ١٩٧٦، في حين قبعت محافظة جنوب سيناء في المركز ٢٧ طوال فترة الدراسة، يسبقها محافظتا البحر الأحمر والوادي الجديد. بلغ حجم أمية محافظات الحدود الخمس ٢١٨ و١٠١ ألف عامي ٢٠٠٦ و١٩٧٦ علي الترتيب. يذكر أن مدن القناة تعرضت للكثير من الاضطرابات نتيجة للحروب العربية الإسرائيلية، وإجبار أهلها علي التهجير.

تصدرت محافظة مطروح محافظات الحدود، وحافظت علي هذا الترتيب مع تصاعد في حجم أميتها. جاءت محافظة شمال سيناء من خلفها في المركز ٢٤ في جدول الترتيب، حيث بلغ حجم أميتها ٦١ ألف عام ٢٠٠٦. وجاء من بعدهم محافظات البحر الأحمر والوادي الجديد وجنوب سيناء علي الترتيب. يعزي هذا الانخفاض إلي عدة اعتبارات منها: انخفاض حجم

السكان، ووفاة نسبة كبيرة من كبار السن، وغلبة العنصر الذكوري علي محافظات جنوب سيناء والبحر الأحمر ومطروح لارتباط هذه المحافظات بعناصر الجذب السياحي من ناحية والتعدين، وهجرة بعض سكان هذه المحافظات إلي المحافظات الحضرية أو القريبة للبحث علي مصادر زرق أعلي دخلاً، سرعان ما يحدث استقرار وعدم العودة مرة أخري، إلي جانب ارتفاع نسبة الأمية بين الإناث نتيجة لعدم الاهتمام بتعليمهن، وزواجهن مبكراً.

وفي خطوة للوقوف علي مدي ما تعانيه المدن المصرية من معدلات الأمية، تم إدخال هذه المعدلات علي برنامج ***ArcMap*** ومن خلال ***ArcToolbox*** لمعرفة أهمية الوزن النسبي لمعدلات المدن المصرية (١) حيث تم تقسيم هذه المدن إلي خمس فئات كما يبدو من الشكل (٥).

ويبدو التطابق الكبير بين الأهمية النسبية للمكان مع الأهمية النسبية لحجم الأمية، كما يبدو هذا التطابق إلي حد كبير في حجم الأمية وخطورتها في محافظات الجيزة ٢.٧ والمنيا ٢.٤ والبحيرة ١.٨ كفئة أولي مرتفعة جداً، يليها محافظات الغربية (٠.٨) وأسوان والشرقية والفيوم والبحر الأحمر وأسيوط والقليوبية والقاهرة (١.٥) كفئة مرتفعة، وتضم الفئة الثالثة محافظات شمال سيناء (٠.٣٣) والإسكندرية وكفر الشيخ وسوهاج والمنوفية وبني سويف (٠.٥٧) ويلاحظ تناثر هذه المحافظات علي مستوي الجمهورية لكن قيمتها متوسطة. وضمت الفئة الرابعة محافظات اتسمت بانخفاض شديد في حجم أميتها بدأت بدمياط (-٠.٩) والإسماعيلية والأقصر وبورسعيد وجنوب سيناء وقنا وأخيراً الدقهلية (-٠.٠١)، ومعظمها صغير المساحة قليل السكان، باستثناء محافظة الدقهلية، ومن ثم فهي منخفضة القيمة. وضمت الفئة الخامسة محافظات مطروح (-٣.٢) والسويس والوادي الجديد (-١.٥) وهي محافظات تتسم باتساع مساحاتها وانخفاض عدد سكانها، ومن ثم قلة حجم السكان الأميين بها، لذا فهي منخفضة جداً.

---

(١) تهدف إلي معرفة أهمية الوزن النسبي للقيم بناءً علي قيمة المكان نفسه وقيمة المكان المجاور، ثم أخذ المتوسطات. فإذا كانت قيمة المدينة أقل من المتوسط وقيمة المدينة المتجاورة أقل من المتوسط أيضا، كانت القيمة الإجمالية تحت المتوسط للمدينتين، وتكون القيمة موجبة أو سالبة إذا كانت فوق أو تحت المتوسط. وتتناقص هذه القيمة في شكل متدرج وليس فجائي. وتشير القيم السالبة إلي ضآلة أهمية الوزن النسبي والقيم الموجبة إلي زيادة الأهمية، ومن ثم يمكن دمج عدد كبير من القيم مع بعضها البعض.

شكل (٥) حجم السكان الأميين والوزن النسبي بمحافظات جمهورية مصر العربية عام٢٠٠٦.

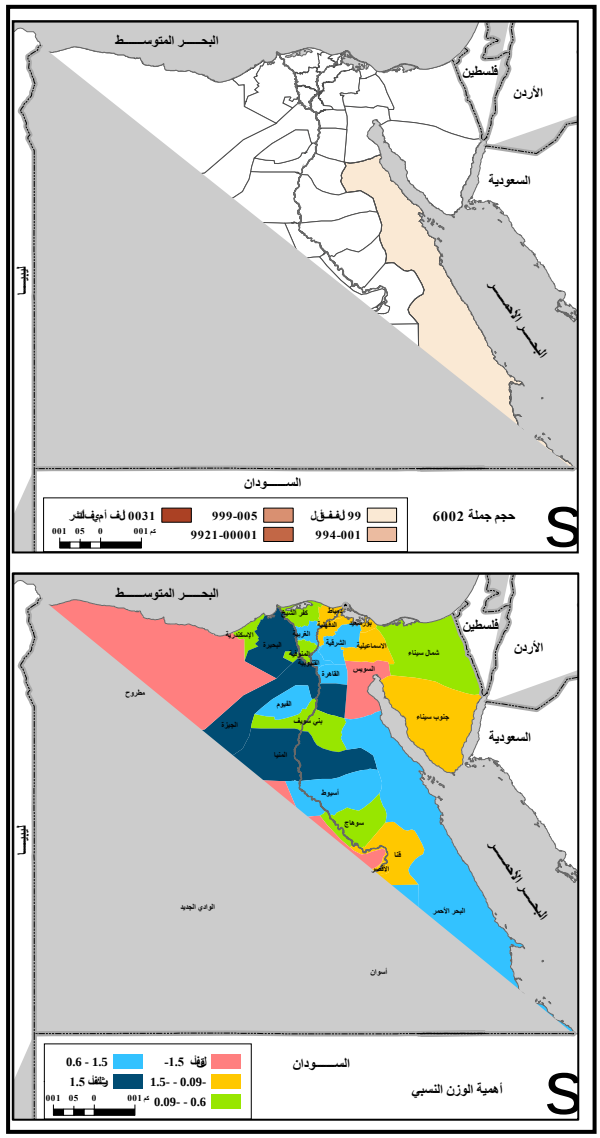

٣. حجم السكان الأميين حسب النوع:

مازالت الأمية تشكل نسبة كبيرة من مجموع السكان ذوي ١٠ سنوات فأكثر؛ رغم الجهود التي بذلت من أجل الحد منها بشتى الوسائل المختلفة. هذا التبـــاين يعـــد انعكاســـاً لظروف المكان واختلاف لخصائص السكان. فأبرز صور هذا التباين ارتفاع حجم ومعدلات

الأمية نوعياً بين الذكور والإناث، ومكانياً بين الريف والحضر. وللوصول إلي نتائج أدق عن الأمية بين النوعين، فقد يكون من المستحسن توضيح ذلك من خلال الجدول (٦) والشكل (٦)، ومنهما يتبين:

- بلغ حجم أمية الإناث ١٠.٥ مليون يمثلن ٦١.٥٪ من إجمالي الأميين بمصر عام ٢٠٠٦، مما يشير إلي زيادة حجمهن رغم ارتفاع الوعي الثقافي والاجتماعي والتعليمي، وارتفاع نسبة القيد بالمرحلة الأساسية. ولم يزد حجم أمية الإناث علي ٤.٧ مليون أنثي عام ١٨٧٩ وهو رقم يقارب كثيراً حجم الذكور في هذا العام، حيث مثلت نسبة الإناث ٥١.٣% مقابل ٤٨.٧% للذكور، وتم الحفاظ علي هذه النسبة تقريبياً حتى عام ١٩١٧.

جدول (٦) تطور حجم السكان الأميين حسب النوع بمصر في الفترة ١٨٩٧ –٢٠٠٦. (مليون)

التعدادات	ذكور		إناث		الفرق
	حجم	%	حجم	%	
١٨٩٧	٤,٥١٢	٤٨.٧	٤,٧٥١	٥١.٣	٢٣٩
١٩٠٧	٥,٠٩٨	٤٨.٠	٥,٥١٣	٥٢.٠	٤١٥
١٩١٧	٤,٦٩٣	٤٧.٢	٥,٢٥٧	٥٢.٨	٥٦٤
١٩٢٧	٥,٦٧١	٤٥.٣	٦,٨٣٦	٥٤.٧	١,١٦٥
١٩٣٧	٥,٧٧٩	٤٥.٢	٧,٠١٥	٥٤.٨	١,٢٣٦
١٩٤٧	٥,٢٤٩	٤٣.٥	٦,٨٢٥	٥٦.٥	١,٥٧٦
١٩٦٠	٥,٠٤٩	٤٠.١	٧,٥٣٩	٥٩.٩	٢,٤٩٠
١٩٧٦	٥,٧٣٢	٣٧.٩	٩,٣٧٨	٦٢.١	٣,٦٤٦
١٩٨٦	٦,٥٧٧	٣٨.٥	١٠,٥٠٥	٦١.٥	٣,٩٢٨
١٩٩٦	٦,٦٤٠	٣٧.٦	١١,٠٠٦	٦٢.٤	٤,٣٦٦
٢٠٠٦	٦,٥٥٠	٣٨.٥	١٠,٤٧٤	٦١.٥	٣,٩٢٤

المصدر/ اعتماداً علي بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في السنوات المذكورة.

- بدأ حجم الإناث في التزايد منذ عام ١٩٢٧ مسجلاً رقماً يقارب ٩ ملايين أنثي، ارتفعت إلي ٥٥% من الإناث، ثم أخذت في التزايد التدريجي حتى بلغت ٦٠% عام ١٩٦٠. ولاشك أنها نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة الذكور أو حجمهم، حيث بلغ حجم أمية الإناث ٧.٥ مليون مقابل ٥ ملايين عام ١٩٦٠، واتسع الفارق إلي ٢.٥ مليون، وأخذت هذه الفجوة في التزايد حتى اقتربت من ٤ ملايين أمي عام ١٩٧٦، حيث قدرت أعداد الأميات بنحو ٩.٤ مليون مقابل ٥.٧ مليون، وتجاوزت ٤.٤ مليون أمي أنثي عام ١٩٩٦.

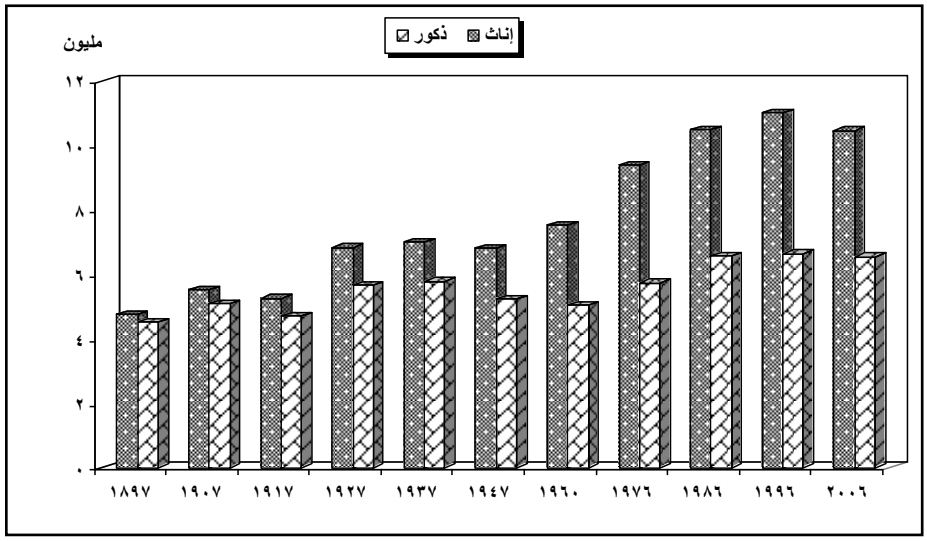

شكل (٦) حجم السكان الأميين بمصر حسب النوع في الفترة ١٨٩٧ -٢٠٠٦.

■ تتراوح نسبة الإناث بين ٦١.٥ -٦٢.٤% خلال فترة المقارنة ما بين صعود وهبوط، وبلغت النسبة أعلاها علي مدار تعدادات مصر ٦٢.٤%عام ١٩٩٦، ليتجاوز حجم أمية الإناث ١١ مليون أنثي، وهو أكبر حجم تصل إليه علي مدار تعدادات مصر.

■ هناك فروق شاسعة بين حجم الأميين ذكوراً وإناثاً علي مدار قرن، حين ارتفعت أعداد الأميات بصورة كبيرة، بينما تزايد حجم الذكور بصورة منتظمة؛ حيث يشير الوضع الديموجرافي إلي ثبات وانتظام حجم الذكور علي نظيره لدي الإناث. وقد شهد عام ٢٠٠٦ تراجع حجم أمية الإناث بشكل لافت، فإن ما قورنت نسبة الزيادة لكلا النوعين علي عام ١٩٩٦، بلغت -١.٤% للذكور مقابل ٤.٨% للإناث.

■ إن المرأة الريفية التي يقع علي عاتقها حل المشكلة السكانية مازالت أمية، فارتفاع حجم أمية الإناث يشكل عقبة أمام جهود التنمية، ويزيد من اتساع الفجوة النوعية، كما يعد مشكلة كبيرة في ظل الارتباط العكسي بين الحالة التعليمية للمرأة وعدد ما تنجبه من أطفال. ويفسر ارتفاع حجم أمية الإناث لوجود مناطق لديها ظروف ومعتقدات ثقافية تقلل من فرص تعليم الفتيات، والتشجيع على الزواج المبكر، وتسربهن من التعليم، وعدم الاستيعاب الكامل لهن، وكذا العامل الاقتصادي الذي غالبا ما تكون ضحيته الأنثى.

أ. حجم السكان الأميين الذكور علي مستوي المحافظات:

تباين حجم الأميين الذكور علي مستوي المحافظات، ويبدو من الشكل (٧) عدة حقائق:

■ يزيد حجم أمية ذكور محافظات القاهرة والبحيرة والجيزة والشرقية علي نصف مليون أمي، ورغم تفاوت أعداد السكان الأميين علي حجم السكان في ترتيب هذه المحافظات، إلا أن الأمية في طريقها إلي التزايد في القاهرة والجيزة عن تعداد ١٩٩٦، وكان لتزايد المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وارتفاع معدل البطالة وأزمات الإسكان والطرق والبني التحتية سبباً رئيساً في فصل محافظتي حلوان و٦أكتوبر من الجيزة والقاهرة.

■ تراوح حجم أمية ذكور محافظات المنيا والدقهلية وأسيوط وسوهاج والقليوبية والفيوم بين ٣٠٠-٤٩٩ ألف أمي، ورغم ارتفاع الأمية بين سكان هذه المحافظات فأن معظمها يتسم بالهجرة الانتقائية من جانب الذكور إلي خارج مصر حيث أسواق النفط العربية، أو إلي مدن ومحافظات مصر الحضرية سعياً وراء زيادة الدخل، وتحسين الظروف الاقتصادية.

■ أدي التركز الشديد للسكان حول فرع دمياط وتفرعاته إلي جعله معقلاً للأميين بالدلتا، مع امتداده شمالاً حتى دمياط، وجنوباً من القاهرة، إنه إسفين واضح حول النهر في الصعيد أو الفرع في الدلتا. ودعنا لا ننسي الاتصال الواضح بين المحافظات العشر سالفة الذكر، فبحسبة بسيطة نجد أن محافظات الدلتا تضم ٣ ملايين أمي تمثل ٤٥.٢% من إجمالي أمية الذكور، مقابل ١.٦مليون أمي لمحافظات الصعيد يمثلون ٢٣.٩%، وهذا يعني أن المحافظات العشر تستأثر بأكثر من ثلثي حجم الأمية، وأقل من الثلث يتوزع علي ١٧ محافظة.

■ يتميز وسط الصعيد بارتفاع معدلات الأمية به عن جنوبه، وأقل أمية من شماله، فإن بدا حجم الأمية مرتفعاً في قطاع المنيا أسيوط سوهاج، فإنها أقل في بني سويف الفيوم في الشمال، وقنا أسوان الأقصر في الجنوب. ومع هذا يظل الوادي بضيقه وتركز سكانه وعاداتهم وموروثاتهم الثقافية والتاريخية سبباً في ارتفاع الأمية، عكس الوجه البحري حيث الزراعة والصناعة وتعلم الحرف والتسرب من التعليم وراء الأمية وربما قبلها.

■ انخفاض حجم أمية محافظات دمياط وأسوان والإسماعيلية عن ٩٩ ألفـــاً، كونهـــا محافظات صغيرة في حجم سكانها مترامية علي أطراف الدلتا والوادي، فالأولي مشهور عنها صناعة وتصدير الأثاث، وانخراط أعداد كبيرة من الأطفال للعمل في هذه المهنة، والثانية بعيدة علي مراكز التعليم والتنمية الاقتصادية، والثالثة فكانت يوماً ما محافظة حضرية، ومع إضافة مركز التل الكبير أصبح لها ظهير ريفي رفع حجم الأمية بها.

■ تطابقت الأهمية النسبية للمكان مع الأهمية النسبية لحجم أمية الذكور، وذلـــك في محافظات الجيزة ٢.٨ والمنيا ٢.٣ والبحيرة ١.٩ كفئة أولي مرتفعة جداً، يليهـــا محافظـــات أسوان والبحر الأحمر والشرقية والفيوم وأسيوط والقليوبية والقاهرة بـــين ١- ١.٧ كفئـــة مرتفعة، ومحافظات الأقصر وقنا والدقهلية وشمال سيناء والمنوفية وسوهاج وبني سويف وكفر الشيخ والإسكندرية والغربية بين -٠.٣ – ٠.٦٦ وقيمتهم متوسطة. وضمت الفئة الرابعة محافظات الوادي الجديد ودمياط والإسماعيلية وبورسعيد وجنوب سيناء بـــين -١.٢٤ – -٠.٣٢، وضمت الفئة الخامسة محافظتي مطروح (-٣.٢٧) والسويس (-١.٨٤).

شكل (٧) حجم السكان الأميين الذكور بمحافظات جمهورية مصر العربية عامي (١٩٧٦-٢٠٠٦).

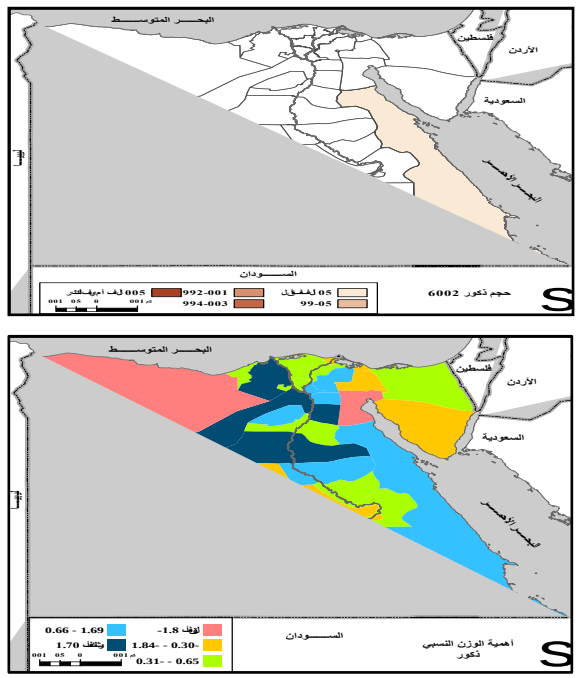

ب. حجم السكان الأميات الإناث علي مستوي المحافظات:

لا يزال حجم أمية الإناث في تزايد مستمر خلال المائة عام الماضية، خاصة في السنوات الأخيرة، ويلاحظ من الجدول (٧) والشكل (٨) عدة حقائق:

■ تزايد أعداد المحافظات التي يزيد حجم أمية إناثها علي نصف مليون أنثي، فقد بلغت تسع محافظات عام ١٩٧٦ لترتفع إلي ١١ محافظة في التعداد التالي، و١٢ محافظة عام ١٩٩٦، قبل أن تنخفض إلي ١١ محافظة عام ٢٠٠٦. لكن الملفت ليس في زيادة أعداد المحافظات وإنما في زيادة حجم أمية هذه المحافظات وتغير ترتيبها، وتراجع محافظات كبيرة في حجمها السكاني كالدقهلية والشرقية والجيزة لتحل محلها محافظات متوسطة الحجم مثل: المنيا وسوهاج وأسيوط والغربية وقنا عام ٢٠٠٦. بلغ حجم أمية الإناث ٨ ملايين عام ١٩٧٦، لترتفع إلي ٩.٦ مليون في التعداد التالي، قبل أن تبلغ ذروتها عام ١٩٩٦ إلي ١٠.٥ مليون، ليهبط عام ٢٠٠٦ إلي ٩.٧ مليون أنثي.

جدول (٧) حجم أمية إناث المحافظات التي تزيد علي نصف مليون في الفترة ١٩٧٦-٢٠٠٦. بآلاف

الترتيب	١٩٧٦		١٩٨٦		١٩٩٦		٢٠٠٦	
١	القاهرة	٨٨٩	القاهرة	٨٩٣	القاهرة	٨١٩	القاهرة	٨٤٥
٢	الدقهلية	٧٣٣	البحيرة	٨٣٦	البحيرة	٨٩١	البحيرة	٨٤٦
٣	الشرقية	٧٢٧	الشرقية	٧٨٥	الشرقية	٨٢٩	المنيا	٨٢١
٤	البحيرة	٧١٥	الجيزة	٧٢١	المنيا	٨١٣	الجيزة	٨٠٦
٥	الغربية	٦١٥	المنيا	٧١٢	الجيزة	٧٧٠	الشرقية	٨٠٥
٦	المنيا	٥٩٦	الدقهلية	٧٠٠	سوهاج	٧٤٥	سوهاج	٧٠٤
٧	سوهاج	٥٨١	سوهاج	٦٧٠	الدقهلية	٧٣٦	الدقهلية	٦٦١
٨	الجيزة	٥٦٨	الغربية	٦٤٦	أسيوط	٦٤١	أسيوط	٦٢٥
٩	قنا	٥١٤	قنا	٥٩٢	الغربية	٦٠٢	القليوبية	٥٥٧
١٠			أسيوط	٥٦٥	قنا	٥٧٧	الغربية	٥٣٦
١١			القليوبية	٥١٢	القليوبية	٥٦٣	قنا	٥٢٩
١٢					المنوفية	٥٠٢		
الجملة	٧٩١٤		٩٦١٨		١٠٤٨٤		٩٧٤١	

■ احتلت محافظة القاهرة المركز الأول في أمية الإناث علي الرغم ما تمثله من ثقل سياسي واجتماعي واقتصادي، وذلك في المناطق الشعبية الفقيرة والعشوائيات، ولم يقل حجم أمية القاهرة خلال ثلاثين عاماً علي ٨٠٠ ألف أنثي بل ارتفع إلي ٨٩٣ ألف عام ١٩٨٦.

■ تتركز المحافظات التي يزيد فيها حجم الإناث الأميات علي نصف مليون أنثي في الدلتا أكثر من الصعيد، حيث بلغ ٣.٧ و٢.٣مليون أنثي عام ١٩٧٦ علي الترتيب، وبلغ

الأمر ذروته عام ١٩٩٦ حين بلغ عدد المحافظات ١٢محافظة بإجمالي ٤.٩ و٣.٥ مليون أنثي وبفارق ١.٤ مليون للدلتا.

شكل (٨) حجم الإناث الأميات بمحافظات جمهورية مصر العربية عامي (١٩٧٦-٢٠٠٦).

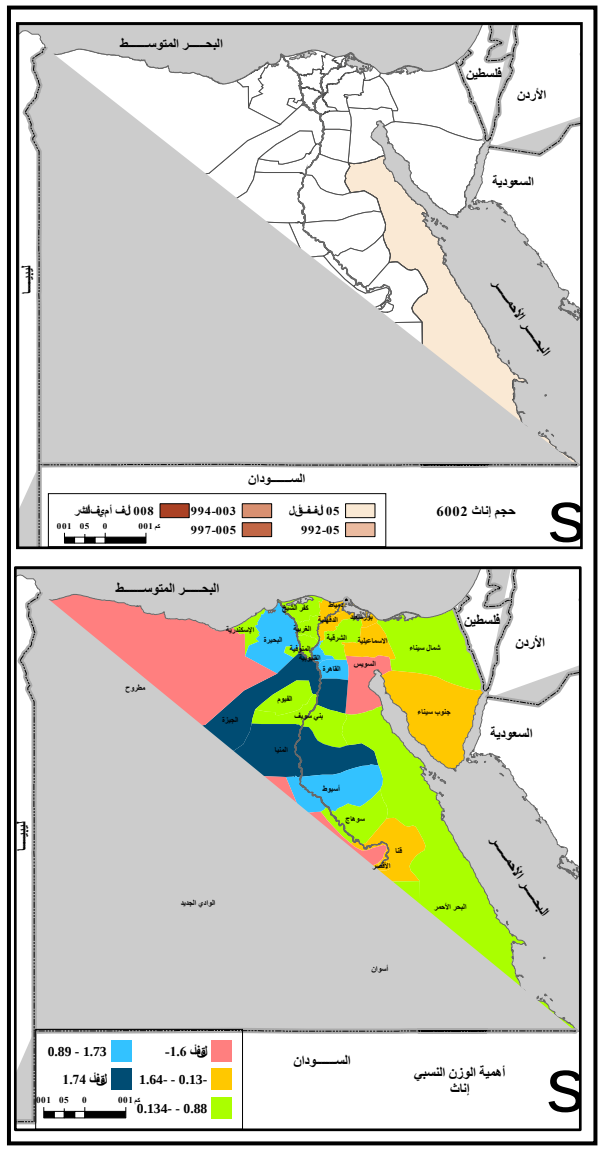

■ احتلت المنيا والجيزة وسوهاج وأسيوط وقنا المراكز ٣ و٤ و٦ و٨ و١١ عام ٢٠٠٦ بحجم أمية إناث ٣.٥ مليون مقابل ٤.٢ مليون أنثي بالقاهرة والبحيرة والشرقية والدقهلية والقليوبية والغربية.

■ ارتفع حجم أمية إناث محافظات القاهرة والبحيرة والمنيا والجيزة والشرقية علي ٨٠٠ ألف، تضم ٤.١ مليون أنثي، وهذا يعني أن خمسي حجم أمية الإناث تتركز في خمس محافظات. في حين تراوح حجم أمية إناث محافظات سوهاج والدقهلية وأسيوط والقليوبية والغربية وقنا بين ٥٠٠-٧٩٩ ألف، بحجم أمية ٣.٦ مليون أنثي بنسبة ٣٤.٢% من جملة أمية الإناث، وجاء ترتيب أمية الإناث بمحافظات أسيوط وسوهاج وقنا بترتيب موقعهم الجغرافي.

■ انخفض حجم أمية إناث أسوان والإسماعيلية ودمياط والأقصر ومطروح بورسعيد والسويس وشمال سيناء والوادي الجديد والبحر الأحمر وجنوب سيناء عن٢٩٩ ألف أمي،معظم هذه المحافظات صغيرة المساحة والسكان، وزواج البعض منهن خارج محل الإقامة.

■ يعزي تزايد أمية الإناث في مصر إلى التزايد السكاني الكبير والذي لم يقابله زيادة في أعداد المدارس، والزواج المبكر في بعض المناطق الريفية والنائية البعيدة علي التنمية البشرية، والخوف الشديد من جانب الآباء علي عدم زواج البنت إذا بلغت المراحل النهائية من التعليم، وخروج البنت من المدرسة مجرد طلب يدها للزواج من ابن عمها أو خالها، وشيوع الأفكار والمعتقدات التي تشجع وتحبذ الزواج المبكر للإناث، وبالتالي خروجها من المدرسة.

وقديماً أعاقت الطرق الترابية انتقال التلاميذ إلي مدارسهم في فصل الشتاء وأوائل الربيع، حيث تسقط الأمطار بغزارة فوق الطرق الترابية التي تتصف بالضيق وكثرة التعاريج، مما يؤدي إلي زيادة الوحل والطين الذي يحول بين انتقال التلاميذ من محال إقامتهم القرى الصغيرة والكفور والنجوع والعزب إلي مدارسهم في القرى الرئيسة. ويمكن التأكيد علي أن ارتفاع نسبة الأمية بين النساء، وهذا التباين النوعي والكمي ليس راجعاً إلي عدم اهتمام الآباء بتعليم البنت وإهمالها، بقدر ما يرجع إلي الظروف الطبيعية التي مرت بها الدلتا المصرية.

كما كان لبعد المسافة عاملاً أخر علي عدم التحاقهم بالمدارس، حيث تضطر التلميذة السير لمسافة تتراوح بين ٥-٨كم ذهاباً وإياباً. وأدي الخوف والحرص الشديدين علي البنت في مثل هذا السن المبكر عاملاً علي عدم الاهتمام بتعليمها خاصة في العزب والقرى الـــتي لا توجد بها مدارس، فالبنت في الريف تكون أكثر نضجاً من الناحية الجسمانية، مما قد يعرضها إلي نوع من المضايقات أثناء سيرها وسط الأرض الزراعية. وأخيراً فإن طول المسافة يعـــرض هؤلاء التلمذات إلي التأخير علي مدارسهم مما يعرضهم للضرب والإهانة من قبـــل بعـــض المدرسين، مما يدفعهم إلي عدم الذهاب إلي المدرسة.

وبمقارنة المؤشرات الرقمية لتوزيع حجم أمية الإناث علي مستوي المحافظات، نجـــده يتطابق مع توزيع إجمالي الأمية، مما يدل دلالة قوية علي العلاقة بين إجمالي الأميـــة والأميـــة الأنثوية، وأن أي تغير في الأمية الأنثوية سيعود بالإيجاب علي إجمالي الأمية. هذا التطابق بين إجمالي الأمية والأمية الأنثوية ليس في المؤشرات وإنما في توزيع المحافظات نفســـها، فنجـــد محافظات مطروح (-٣.١) والوادي الجديد والسويس (-١.٦) كمحافظات منخفضة جداً، ومن بعدهم محافظات دمياط (-٠.٩) والأقصر والإسماعيلية وقنا وبورسعيد وجنوب ســـيناء والدقهلية (-٠.١)، يليها فئة متوسطة تضم ١١ محافظة هي: الإســـكندرية (٠.٣) وشمـــال سيناء وكفر الشيخ وسوهاج والمنوفية وبني سويف وأسوان والفيوم والشرقية والبحر الأحمر والغربية، وهي أكبر فئات الأمية وأكثر تركزاً في الصعيد والدلتا. ارتفعت الأميـــة بصـــورة واضحة في القليوبية (١.٣) والقاهرة وأسيوط (١.٤) والبحيرة (١.٧)، وارتفعت بصـــورة عالية في محافظتي المنيا ٢.٥ والجيزة ٢.٦.

٤. حجم الأميين علي مستوي مدن مصر:

بلغ عدد مدن مصر ٢٣٧ مدينة طبقاً لتعداد ٢٠٠٦، منها مدينتان اعتباريتان هما محلة دمنة بمركز محلة دمنة محافظة الدقهلية، وأولاد حمزة بمركز العسيرات محافظة سوهاج، حيث تعدان قاعدتين لمركزهما. وقد تم استبعد ثمان مدن من الدراسة كونهم مدن جديدة تنخفض فيها حجم الأمية وحجم السكان، وهذه المدن الجديدة هي: الفيوم وأسيوط وأخميم وسوهاج وقنا وأسوان وتوشكى وأبو سمبل، كما تم استبعاد المحافظات الحضرية: القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والسويس. وعليه يبلغ عدد مدن هذه الدراسة ٢٢٥ مدينة، منها ١٩١ مدينة تمثل

قواعد مراكزها، و٣٤ مدينة مستقلة مستحدثة – يقع معظمها في الدلتا– هذه المدن هي: رأس البر ودمياط الجديدة وعزبة البرج والروضة والسرو وكفر البطيخ وميت أبو غالب بدمياط، الكردي وجمصة بالدقهلية، القنايات والقرين والصالحية الجديدة و١٠من رمضان بالشرقية، شبرا الخيمة والخصوص والعبور بالقليوبية، سرس الليانة بالمنوفية، القنطرة غرب وأبو صوير المحطة والقصاصين بالإسماعيلية، أبو النمرس والحوامدية والشيخ زايد بالجيزة، الفكرية بالمنيا، الكوثر بسوهاج، البصيلية بحري والسباعية غرب والرديسية قبلي وكلابشة بأسوان، حلايب بالبحر الأحمر، وباريس بالوادي الجديد، والنجيلة والعلمين بمطروح، وأبو زنيمة بجنوب سيناء.

بلغ حجم أمية مدن مصر أكثر من ثلاثة ملايين أمي، بلغ حجم الذكور منهم ١.٢ مليون أمي بنسبة الخُمسين، وحجم الإناث ١.٨ مليون، وهذا يعني ارتفاع نسبة الإناث في المدن إلي ما يقرب من ثلاثة أخماس الأميين علي مستوي المدن. وقد بلغ حجم أمية المدن المستقلة ٤٠١ ألف أمي، يمثل أمية الذكور منهم ١٦٢ ألف أمي بنسبة الخُمسين من حجم أمية المدن المستقلة، ونحو ١٣.٦% من حجم أمية المدن، في حين تمثل أمية الإناث في المدن المستقلة ٥٩.٦% من حجم أمية المدن المستقلة، ونحو ١٣.١% من حجم أمية المدن، وهذا يعني أن نسبة أمية الذكور في المدن المستقلة أعلي من نسبة الذكور علي مستوي إجمالي المدن.

ومن تتبع أرقام الجدول (٨) والأشكال (٩-١١) يمكن استنتاج الحقائق التالية:

■ تميزت الفئات الثلاثة الأولي اقل من ٢٥٠٠ أمي، و٢٥٠٠- و٥٠٠٠- أن عدد مدنها يبلغ ١٢٩ مدينة تمثل أكثر من نصف عدد مدن مصر، ومع ذلك لم يزد حجم أميتها عن نصف مليون أمي بنسبة لا تتجاوز خُمس أمية مدن مصر. ويعزي ذلك إلى صغر حجم سكان هذه المدن، كونها مدن مستحدثة أم قواعد لمراكز صغيرة نسبياً.

■ يلاحظ على الفئة الرابعة والتي تتراوح حجم أمية مدنها بين ١٠ – ٢٥ ألف أنها استحوذت على ثلث مدن مصر وأكثر من ثلث حجم أمية سكانها حين تجاوز المليون أمي، يتوزعون على ٧٥ مدينة من أبرزها مدن بنها وكفر الشيخ وشبين الكوم وبني سويف والفيوم وسوهاج وقنا ومرسي مطروح وهي تمثل قواعد مراكز محافظاتها، وبعض قواعد مراكز ميت غمر وأبو كبير وقليوب ودسوق وكفر الزيات وديروط ودير مواس وكفر الدوار.

جدول (٨) توزيع فئات الحجم السكاني للأميين حسب النوع بمدن مصر عام ٢٠٠٦ بآلاف.

الفئات	الذكور			الإناث			الجملة			
	عدد المدن	%	حجم الأميين	%	عدد المدن	%	حجم الأميين	%	عدد المدن	%
٢٥٠٠-	٩٧	٤٣.١	١١٣	٩.٤	٦٣	٢٨.٠	٧٥	٤.٢	٣٣	١٤.٧	٢٦	٠.٩
٢٥٠٠-	٥٦	٢٤.٩	٢٠١	١٦.٨	٤٤	١٩.٦	١٥٦	٨.٦	٤٥	٢٠.٠	١٦٥	٥.٥
٥٠٠٠-	٥٠	٢٢.٢	٣٤٢	٢٨.٦	٧٠	٣١.١	٤٨٢	٢٦.٦	٥١	٢٢.٧	٣٨٥	١٢.٨
١٠٠٠٠-	١٩	٨.٤	٢٥٠	٢٠.٩	٤١	١٨.٢	٥٤٨	٣٠.٢	٧٥	٣٣.٣	١١٢٣	٣٧.٣
٢٥٠٠٠-	١	٠.٤	٢٥	٢.١	٥	٢.٢	١٦٢	٨.٩	١٦	٧.١	٤٨١	١٦.٠
٥٠٠٠٠+	٢	٠.٩	٢٦٤	٢٢.١	٢	٠.٩	٣٩١	٢١.٥	٥	٢.٢	٨٢٩	٢٧.٥
الجملة	٢٢٥	١٠٠	١١٩٥	١٠٠	٢٢٥	١٠٠	١٨١٤	١٠٠	٢٢٥	١٠٠	٣٠٠٩	١٠٠

■ تراجعت اعداد المدن في الفئة ٢٥- ٥٠ ألف أمي إلى ١٦ مدينة فقط تمثل ٧.١%، بحجم أمية لم يتجاوز نصف مليون أمي، من أشهرها مدن دمياط والمنصورة والزقازيق ودمنهور والإسماعيلية والمنيا وأسيوط وأسوان والأقصر وهي تمثل قواعد مراكز محافظاتها.

■ تجاوز حجم أمية المدن التي تزيد على ٥٠ ألف أمي على ٨٠٠ ألف أمي يمثلون أكثر من ربع حجم أمية المدن، ومع ذلك يتوزعون على خمس مدن فقط لا تمثل سوي ٢.٢% فقط من مدن مصر، وهي المدن هي: الجيزة (٤٦١ ألف) وشبرا الخيمة (١٩٣ ألف) والمحلة الكبرى (٦٤ ألف) والخصوص بمركز قليوب (٥٨ ألف) وأخيراً طنطا ٥٣ ألف أمي.

■ بعد العرض السابق يلاحظ أن ٨٠ مدينة قد استحوذت على ما يقرب من ٢ مليون أمي يمثلون نحو ثلثي حجم الأمية في مصر، وهي نسبة مرتفعة تحتاج إلى جود صادقة على تخلص هذه المدن من أميتها خاصة وأن معظم هذه المدن ذات ثقل سكاني وحضاري واجتماعي داخل محافظاتها، مما ينعكس بالإيجاب على نمو ازدهار هذه المدن.

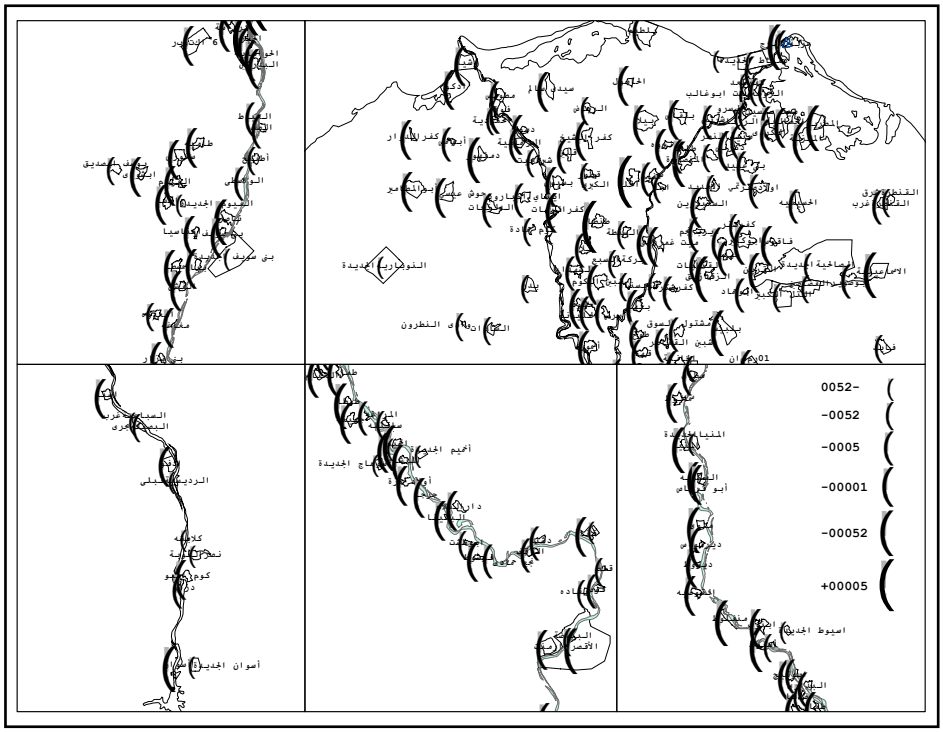

شكل (١١) حجم الأمية بالمدن المصرية عام ٢٠٠٦.

وإذا ما تتبعنا أرقام الأمية على مستوي النوع بالمدن المصرية يلاحظ عدة حقائق منها:

- يلاحظ علي الفئتين الأولي ٢٥٠٠ أمي فاقل والثانية ٢٥٠٠-٥٠٠٠ أمي بالنسبة للذكور أن عدد مدنها بلغ ١٥٣ مدينة تمثل أكثر من ثلثي عدد مدن مصر، ومع ذلك تجاوز حجم أميتها ٣١٤ ألف أمي فقط يمثلون أكثر من ربع حجم أمية الذكور. في حين بلغ عدد المدن في الفئتين السابقتين ١٠٧ مدينة بنسبة تقل قليلاً عن نصف مدن مصر، بحجم أمية إناث لم تتجاوز ربع مليون أنثي بنسبة ١٢.٨% فقط، وهذا يعني تراجع حجم الذكور على مستوي المدن مقابل زيادة أعداد الأميات.

- اختلف الوضع في الفئة ٥-١٠ ألاف أمي حين بلغ عدد المدن الخاصة بحجم الإناث ٧٠ مدينة تمثل ٣١.١% بحجم أمية اقترب من نصف مليون أنثي، بما يزيد علي ربع حجم أمية إناث المدن، ومن أشهر هذه المدن السنبلاوين الجمالية ورشيد وأوسيم وأبو النمرس والفشن وطامية ومغاغة وأبو تيج ثم مدن السنبلاوين ومنيا القمح وشبين القناطر

والخانكة وفوه وبسيون وأبو حمص وسمسطا وببا ومغاغة وديروط وطما وإسنا وكوم امبو والعريش وأبو قرقاص وأولاد حمزة.

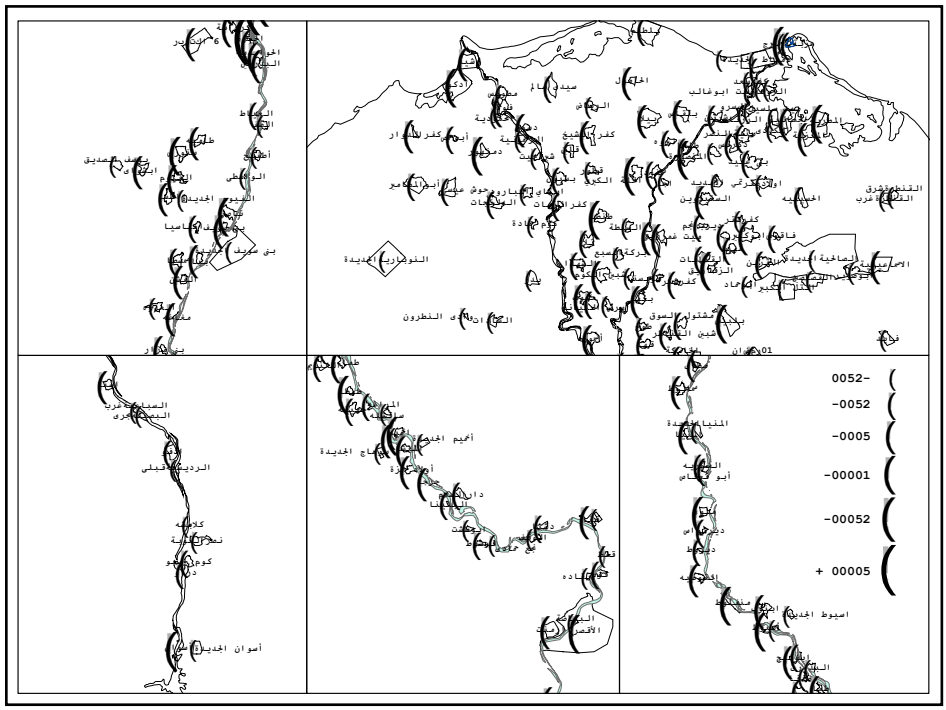

شكل (٩) حجم الأمية ذكور المدن المصرية عام ٢٠٠٦.

■ بلغ عدد المدن الخاصة بأمية الذكور في الفئة السابقة ٥٠ مدينة تمثل أكثر من خُمس عدد المدن، ولم يتجاوز ٣٥٠ ألف أمي يزيدون قليلاً علي ربع حجم الأمين الذكور، ومن هذه المدن ميت غمر والجمالية وأبو كبير ورشيد والإسماعيلية والمنيا وجرجا وبنها وكفر الشيخ وشبين الكوم وبني سويف والفيوم وسوهاج وقنا والغردقة ومرسي مطروح وكرداسة.

■ أما في ١٠-٢٥ ألف أمي فقد بلغ حجم الأميات أكثر من نصف مليون أنثي بنسبة تقترب من الثلث يتوزعون على ٤١ مدينة تمثل ١٨.٢%، منها مدن دمياط وميت غمر والزقازيق وبنها وكفر الشيخ وشبين الكوم ودمنهور والاسماعيلية والفيوم والمنيا وجرجا واخميم وسوهاج وقنا وأسوان والأقصر ومرسي مطروح وكرداسة. في المقابل لم يتجاوز حجم أمية ذكور المدن عن ربع مليون أمي بنسبة الخُمس على ١٩ مدينة فقط، كان من بينها مدن دمياط والمنصورة والزقازيق وطنطا والمحلة الكبري ودمنهور وأسيوط وأسوان والأقصر.

■ جاءت أمية الذكور بمدينة الخصوص بمركز قليوب بالقليوبية بحجم أمية ٢٥ ألفاً بنسبة ٢.١% من جملة أمية ذكور المدن. كما جاءت مدينتا شبرا الخيمة (٧٧) والجيزة (١٨٦ ألف) وبنسبة ٢٢.١%، وهذا يعني استحواذ ثلاثة مدن علي ربع حجم أمية ذكور المدن، وهو أمر مزعج للغاية وينذر بكارثة في ظل وجود مدينة صناعية بحجم شبرا الخيمة. يذكر أن مركز قليوب هو أعلي مراكز مصر أميةً.

■ وبالنسبة للإناث مثلث خمس مدن في الفئة الحجمية ٢٥ ألف أمي بحجم أمية ١٦٢ ألف أنثي بنسبة ٨.٩% من حجم أمية إناث المدن، هي: المنصورة وأسيوط والخصوص وطنطا والمحلة الكبرى ٤٠ ألف، وهذا يعني أن من بين أكبر خمس مدن أمية يوجد أربع منها بالدلتا، منها مدينتين بمحافظة الغربية بحجم أمية ٧٣ ألف أنثي. في حين أن مدينتا شبرا الخيمة (١١٦) والجيزة (٢٧٤ ألف) استحوذتا علي ٢١.٥% من جملة إناث مدن مصر، بحجم أمية بلغ ٣٩١ ألف أنثي.

■ ملاحظة أخيرة بالنسبة لحجم أمية الإناث بالمدن نجد أن هناك ١١١ مدينة استحوذت على نصف عدد المدن المصرية بحجم أمية تجاوز المليون أنثي بنسبة تزيد على نصف حجم أمية الإناث بالمدن ٥٦.٨%، حيث تراوح حجم أميتها بين ٥-٢٥ ألف أنثي.

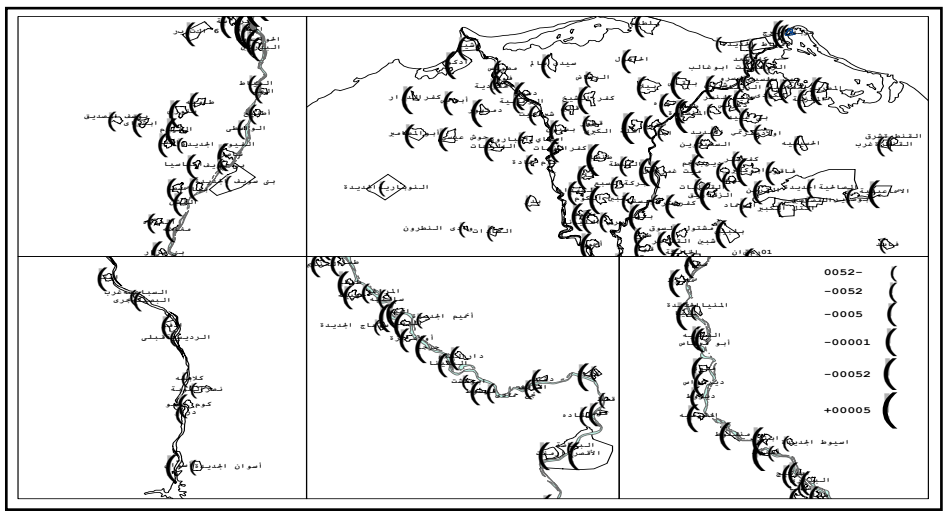

شكل (١٠) حجم الأمية لإناث المدن المصرية عام ٢٠٠٦.

٥. حجم الأميين علي مستوي مراكز محافظات مصر:

بلغ عدد مراكز وأقسام محافظات مصر ٢٧٦ مركزاً وقسماً يتوزعون علي ٢٧ محافظة، تم استبعاد محافظات مصر الحضرية القاهرة (٤١ قسماً) والإسكندرية (١٥) وبورسعيد (١٢) والسويس (٥)، كما تم استبعاد أقسام محافظة الجيزة الحضرية وهي: أول وثان ٦أكتوبر والأهرام والجيزة والدقي والوراق وإمبابة والعمرانية والعجوزة وبولاق الدكروري والشيخ زايد، وبذلك يبلغ عدد المراكز والأقسام ١٩٢ مركزاً وقسماً. وتم إدخال جميع المراكز والأقسام التابعين ٢٣ محافظة ريفية طبقاً لتعداد ٢٠٠٦ إلي برنامج نظم المعلومات الجغرافية. وقد تبين من الجدول (٩) الأشكال (١٢-١٤) عدة حقائق هي:

■ جاء قسم طابا بجنوب سيناء كأقل حجم أمية علي مستوي مراكز وأقسام محافظات مصر بحجم ٣٥٥ أمي، بلغ حجم الإناث ٦٨ أنثي، وذلك لعدم إلحاق الإناث بالمدارس نظراً لطبيعة القبائل السناوية، وغلبة عنصر الذكور المتعلمين للعمل بمدينة طابا السياحي.

جدول (٩) فئات الحجم السكاني للأميين علي مستوي مراكز محافظات مصر حسب النوع عام ٢٠٠٦.

الفئات	ذكور				إناث			
	المراكز		الحجم		المراكز		الحجم	
	العدد	%	الحجم	%	العدد	%	الحجم	%
١٠٠٠٠-	٤٥	٢٣.٤	١٥٧	٢.٩	٣٥	١٨.٢	١٣٤	١.٥
١٠٠٠٠-	٤٨	٢٥.٠	٨٦٠	١٥.٨	٢٦	١٣.٥	٤٥٦	٥.١
٢٥٠٠٠	٧٣	٣٨.٠	٢٦٢١	٤٨.١	٥٠	٢٦.٠	١٨٨٦	٢١.٣
٥٠٠٠٠-	٢٥	١٣.٠	١٦٦١	٣٠.٥	٦٨	٣٥.٤	٤٧٥٦	٥٣.٦
١٠٠٠٠٠-	١	٠.٥	١٥٤	٢.٨	١٢	٦.٣	١٤١٩	١٦.٠
٢٠٠٠٠٠ +	-	-	-	-	١	٠.٥	٢٢٢	٢.٥
الجملة	١٩٢	١٠٠	٥٤٥٣	١٠٠	١٩٢	١٠٠	٨٨٧٣	١٠٠

■ سجل سبعة مراكز حجم أمية ذكور أقل من ألف أمي بمحافظات جنوب سيناء (٥ أقسام) ومركز واحد بأسوان والبحر الأحمر بحجم ٤٠٣١ أمي. وسجلت ستة مراكز حجم أمية إناث أقل من ألف أنثي جنوب سيناء وأسوان والبحر الأحمر، بحجم ٣٠٣٠ أمي.

■ جاء مركز قليوب بمحافظة القليوبية كأكبر مركز علي مستوي الجمهورية من حيث حجم الأمية، حين بلغت أمية سكانه ٣٧٦ ألف أمي، في حين بلغ حجم أمية ذكوره ١٥٤ ألف مقابل ٢٢٢ ألف أنثي، ومن بعده مركز كفر الدوار بحجم أمية ٢٣٨ ألفاً.

■ يزيد حجم أمية ٤ مراكز علي ٢٠٠ ألف هي:قليوب وكفر الدوار وملوي والمحلة الكبرى، بحجم ١.١ مليون أمي بنسبة ٦.٣% من جملة الأميين علـــي مســـتوي مراكـــز الجمهورية.

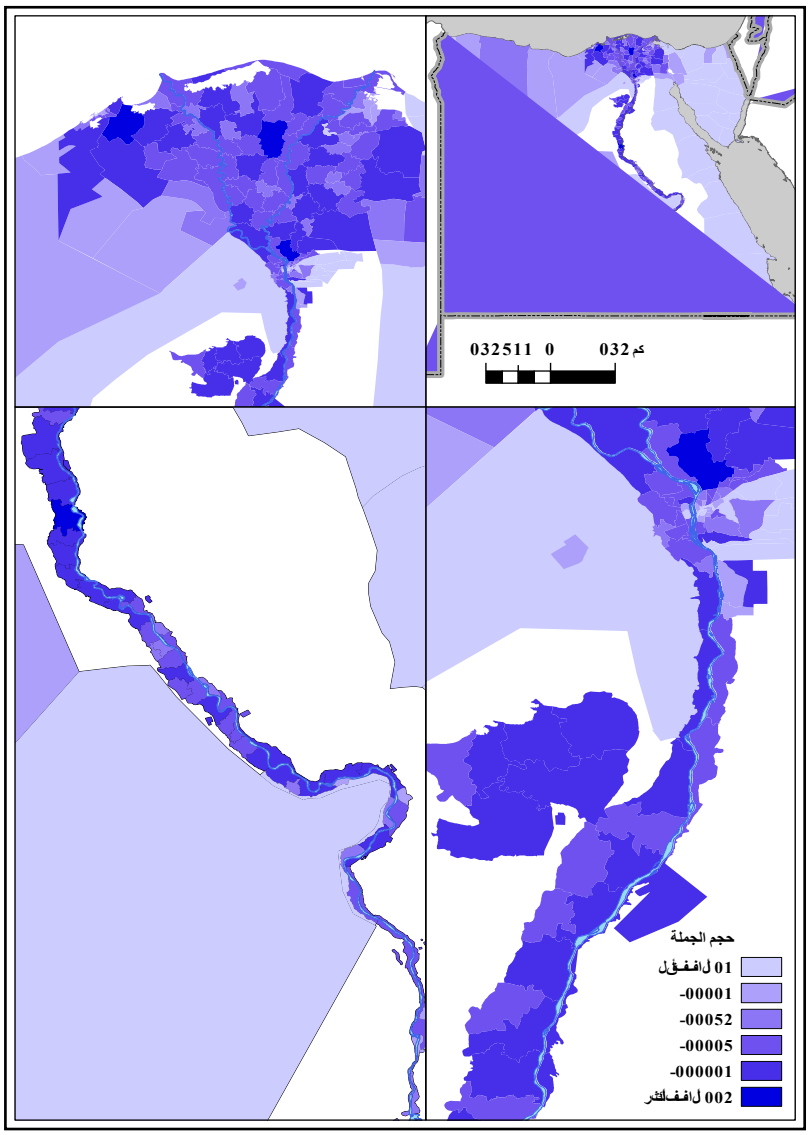

شكل (١٢) التوزيع الحجمي للسكان الأميين علي مستوي مراكز محافظات مصر عام ٢٠٠٦.

■ يزيد حجم أمية ذكور ثلاثة مراكز عن ٨٠ ألف هي ملـــوي والحســـنية والمحلـــة الكبرى، وثلاثة مراكز أُخر يزيد حجم أمية ذكورها علي ٧٠ ألفـــاً؛ سمـــالوط والزقـــازيق والفيوم، ليصل إجمالي حجم الأميين بالمراكز الست ٤٧٥ ألفاً، فإذا ما أضيف إليهم قليوب وكفر الدوار لارتفع الحجم إلي ٧٢٢ ألف أمي يمثلون ١٣.٢% من جملة ذكـــور مراكـــز وأقسام الجمهورية.

■ سجلت مراكز قليوب (٢٢٢ ألف) وكفر الدوار (١٤٥ ألف) وملـــوي (١٤٤ ألف) أعلي حجم أمية إناث علي مستوي المراكز، بحجم أمية بلغ أكثر من نصـــف مليـــون أنثي.

■ سجل ١٣ مركز حجم أمية إناث يزيد علي مائة ألف أنثي بنسبة ٤.٧% من جملة مراكز الجمهورية بحجم بلغ ١.٦ مليون أنثي بنسبة ١٨%، وذلك بمراكز ملوي وسمـــالوط والمنيا الحسينية والزقازيق والمحلة الكبرى وطنطا وكفر الدوار ودمنهور وقليـــوب والفيـــوم وأشمون وأسيوط. ويلاحظ تواجد معظم عواصم المحافظات ضمن المراكز الأكثر أمية.

ويمكن تقسيم حجم أمية الذكور علي مستوي مراكز إلي عام ٢٠٠٦، شكل (١٣):

■ مراكز محافظات يقل حجم أمية ذكورها علي ١٠ آلاف أمي: تضم ٤٥ مركزاً وقسماً يمثلون ٢٣.٤%، بحجم أمية ١٥٧ ألف أمي يمثلون ٢.٩% من جملة الأميين بالمراكز. وتقع محافظات بأكملها في هذه الفئة: البحر الأحمر وشمال سيناء وجنوب سيناء ومطروح.

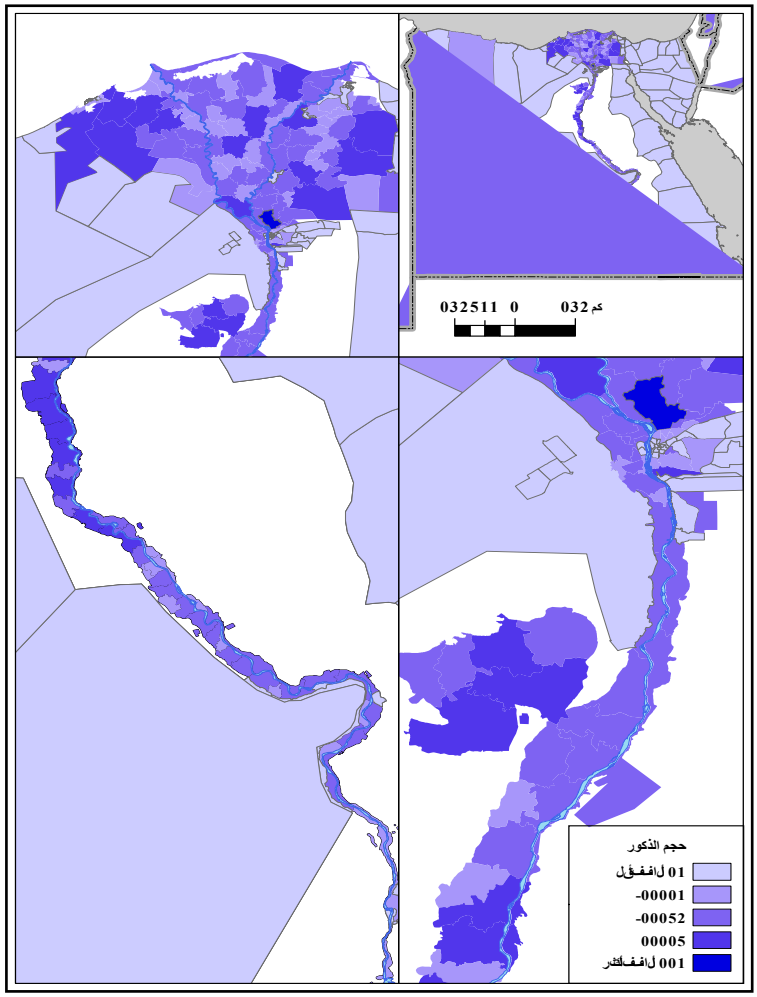

شكل (١٣) التوزيع الحجمي للسكان الأميين الذكور علي مستوي مراكز محافظات مصر عام ٢٠٠٦.

■ مراكز محافظات يتراوح حجم أمية ذكورها بين ١٠-٢٥ ألف أمي: تضم ٤٨ مركزاً وقسماً بحجم أمية ٨٦٠ ألف أمي، وهذا يعني أن نحو ربع عدد المراكز يتوزع عليهم نحو خُمس حجم الأميين بالجمهورية. استكملت محافظاتا أسوان ومطروح بقية مراكزها، والدقهلية والمنوفية والبحيرة والشرقية وكفر الشيخ والغربية وأسيوط والجيزة وسوهاج وقنا والمنيا، وأخيراً محافظات دمياط والإسماعيلية وبني سويف بمركز واحد.

■ مراكز محافظات يتراوح حجم أمية ذكورها بين ٢٥-٥٠ ألف أمي: تضم ٢.٦ مليون أمي و٧٣ مركزاً وقسماً، وهذا يعني أن نحو نصف حجم الأميين يتوزعون علي أكثر من ثلث عدد مراكز وأقسام الجمهورية. استكملت محافظات دمياط وكفر الشيخ والجيزة وبني سويف وسوهاج والأقصر بقية مراكزها، ثم مراكز سوهاج والجيزة والدقهلية وكفر الشيخ وبني سويف وقنا والشرقية والقليوبية والبحيرة وأسيوط والفيوم والمنوفية ودمياط والغربية، ومركزاً واحداً للإسماعيلية والمنيا والأقصر.

■ مراكز محافظات يتراوح حجم أمية ذكورها بين ٥٠-١٠٠ ألف أمي: تضم ٢٥ مركزاً يمثلون ١٣%، في حين يصل حجم الأميين إلي ١.٧ مليون أمي يمثلون ٣٠.٥% من جملة الأميين علي مستوي الجمهورية، وهي ثاني أكبر فئة من حيث حجم الأمية رغم انخفاض عدد مراكزها علي الفئة السابقة عليها. تمثلت في مراكز المنيا والشرقية والبحيرة والفيوم وأسيوط والدقهلية والغربية، والمنوفية بمركز واحد.

ويمكن تقسيم حجم أمية الإناث علي مستوي مراكز إلي عام ٢٠٠٦، شكل (١٤):

■ مراكز يقل حجم أمية إناثها عن ١٠ آلاف أمي: تضم ٣٥ مركزاً يمثلون ١٨.٢%، بحجم أمية ١٣٤ ألف أمي يمثلون ١.٥% من جملة الأميات علي مستوي الجمهورية. ضمت هذه الفئة محافظات بأكملها شمال وجنوب سيناء والبحر الأحمر والوادي الجديد ومطروح والدقهلية، ومركزاً واحداً بأسوان والإسماعيلية والبحيرة والجيزة.

■ مراكز يتراوح حجم أمية إناثها بين١٠-٢٥ ألف أمي: تضم ٢٦ مركزاً بحجم أمية ٤٥٦ ألف أمي بنسبة ٥.١%، وهذا يعني تضاءل حجم أمية هذه الفئة والفئة السابقة عليها، وهذا يعني أن أمية الإناث مرتفع في معظم مراكز محافظات الدقهلية والبحيرة والإسماعيلية وقنا ودمياط والشرقية والجيزة وكفر الشيخ وأسوان ومحافظات القليوبية والمنوفية وأسيوط.

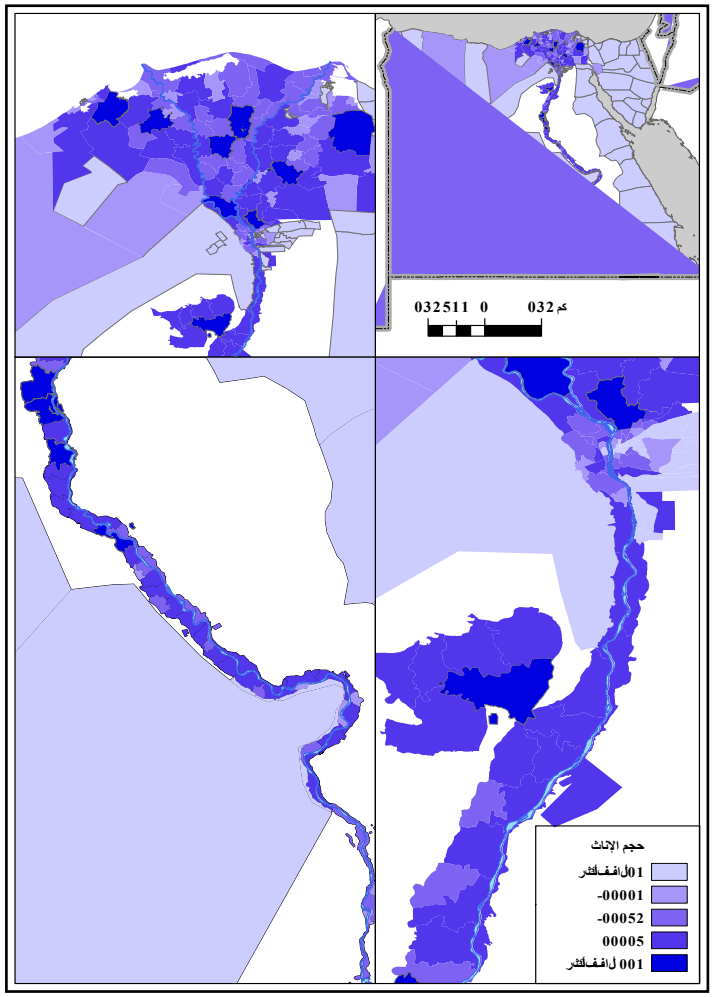

شكل (١٤) التوزيع الحجمي للسكان الأميات الإناث علي مستوي مراكز محافظات مصر عام ٢٠٠٦.

- مراكز يتراوح حجم أمية إناثها ٢٥-٥٠ ألف أمي: تضم ١.٩ مليون أنثي و٥٠ مركزاً، أي أن خمس حجم الأميين يتوزعون علي ربع مراكز مصر، وهي الدقهلية وكفر الشيخ والمنوفية والبحيرة والشرقية والجيزة والغربية وأسيوط وسوهاج والمنيا وقنا وبني سويف.

- مراكز يتراوح حجم أمية إناثها بين ٥٠-١٠٠ ألف أمي: تضم ٦٨ مركزاً بحجم أمية ٤.٨ مليون أنثي، وهذا يعني أن أكثر من نصف النساء الأميات يتوزعن علي أكثر من ثلث عدد مراكز محافظات مصر، فإذا ما أضيف إليهن نساء الفئة السابقة لارتفع إلى سبعة

ملايين أنثي في ١١٨ مركزاً بمراكز الدقهلية وكفر الشيخ والإسماعيلية والجيزة وقنا وبني سويف وسوهاج والأقصر والشرقية والقليوبية والبحيرة والفيوم وأسيوط والمنيا والغربية والمنوفية.

٦. حجم الأمية علي مستوي نواحي محافظات مصر:

تعطي دراسة معدلات الأمية علي مستوي الناحية تصور بانورامي علي وضع الأمية علي مستوي نواحي مصر. بيد أن توزيع حجم الأمية ومعدلاتها علي مستوي النواحي لا يعكس بمفرده صورة واقعية عن مشكلة الأمية، وإنما بدراسة كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية تكتمل الصورة، وتصبح النتائج أكثر دقة عند دراسة خرائط الفقر والحرمان البشري والتعليم والصحة علي مستوي النواحي، والوصول إلي مؤشرات حقيقية وواقعية عن خطر المشكلة وكيفية التصدي لها. وقد تم إدخال ٤٣٣٦ ناحية علي مستوي ١٨ محافظة ريفية تقع في الوادي والدلتا لبرنامج نظم المعلومات الجغرافية، للحصول علي مؤشرات ملموسة علي أرض الواقع.

وقد سجلت ناحية دلجا بمركز دير مواس بمحافظة المنيا أعلي حجم أمية علي مستوي نواحي مصر بحجم ٢٨ ألف، كما يبلغ عدد سكانها قرابة ١٢٠ ألف نسمة يغلب عليهم نسبة المسيحيون، وتقع القرية علي أطراف الصحراء الغربية ليس بينها وبين الجبل حائل، وهي بذلك بعيدة كل البعد علي مراكز التنمية البشرية، رغم أن المسافة بين القرية وحاضرة مركزها دير مواس لا تزيد علي ٢٠كم، في حين أن المسافة بينها وبين المنيا حاضرة المحافظة لا تزيد علي ٧٠كم.

وجاء من بعدها نواحي صان الحجر القبلية والبحرية ومنشأة أبو عمر بمركز الحسينية بالشرقية، تمثل النواحي الثلاثة المتجاورة أكبر تجمع للأمية في مصر بإجمالي ٦٥ ألف أمي. ثم ناحيتا أبو الغيط مركز القناطر الخيرية بالقليوبية، وبني رافع بمركز منفلوط بأسيوط، الشكل (١٥). وهذا وقد بلغ أمية النواحي الخمس سالفة الذكر١٣٦ ألف أمي، بحجم أمية للذكور ٦١ ألفاً مقابل ٧٥ ألف أنثي. وهناك ما يزيد علي ربع مليون أمي يتوزعون علي ١٦ ناحية، بإجمالي حجم أمية٢٧٤ ألفاً، بلغ حجم الإناث منهم ١٦١ ألفاً. تتوزع هذه النواحي علي

ثمان محافظات: سنهور بالفيوم ودندرة بقنا والحفير والأمل بالدقهلية والبراجيل وناهيا بالجيزة وسيدي غازي وعزب دفشو بالبحيرة وأبو زعبل والقلج بالقليوبية ونواحي البرج وقطاع الحامول وقطاع منصور بكفر الشيخ ٥٢ ألفاً ونواحي درنكة ومنقباد وبني محمديات والحوابكة بأسيوط ٧٠ ألف أمي.

وفي هذا السياق بلغ حجم أمية ١٦٨ ناحية يزيد حجمهم علي ستة ألاف أمي بحجم ١.٩ مليون أمي يمثلون ١٦.٤% من حجم أمية النواحي. لم تمثل أياً من نواحي محافظتي دمياط والأقصر في هذه الفئة، وجاءت الغربية بناحية واحد، وناحيتان بأسوان والإسماعيلية، وأربعة نواحي بالمنوفية ومثلهن بالدقهلية، وخمس نواحي ببني سويف، وعشر نواحي بمحافظات سوهاج وقنا وكفر الشيخ، و١٢ ناحية بالقليوبية و١٣ ناحية بالشرقية و١٦ ناحية بالمنيا و١٨ ناحية بالفيوم و١٧ ناحية بالجيزة و٢١ ناحية بالبحيرة ٢٣١ألف أمي، و٢٣ ناحية بأسيوط ٢٩٠ ألف أمي.

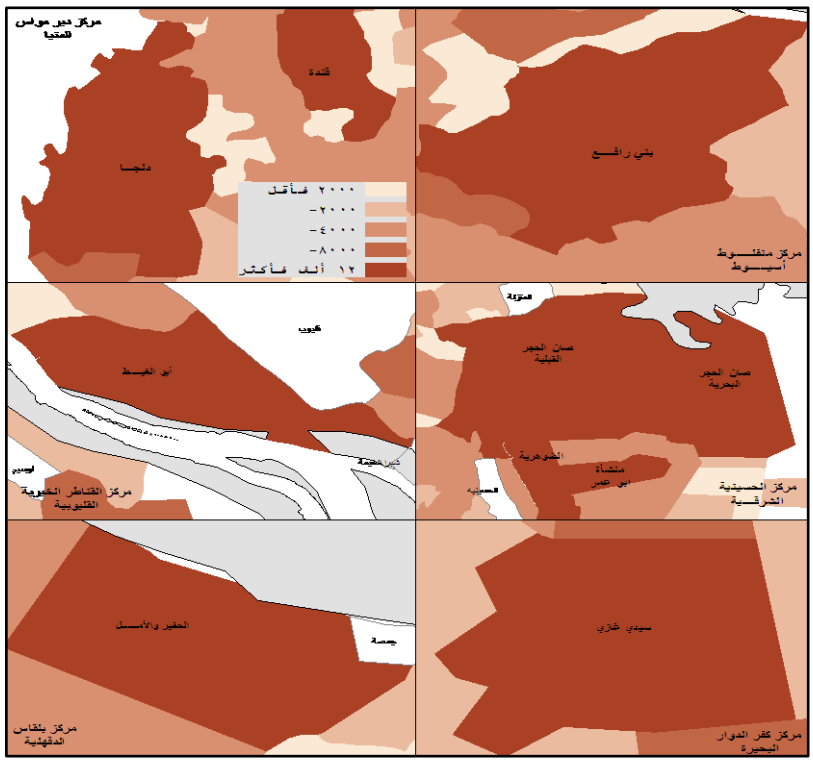

شكل (١٥) أعلي عشر نواحي في حجم الأمية في مصر عام ٢٠٠٦.

في حين بلغ حجم أمية ٧٣٥ ناحية تمثل ١٧% من جملة النواحي أربعة ملايين أمي تمثل أكثر من ثلث حجم الأميين علي مستوي النواحي، تركزت هذه النـــواحي في جميـــع محافظات مصر، فهناك سبع محافظات تجاوز حجم أميتهم في هذه الفئة ربع مليون أمي كما في محافظات سوهاج وقنا والبحيرة والشرقية وأسيوط والجيزة والفيوم، وتجاوز حجم نواحي المنيا أكثر من نصف مليون يتوزعون علي ٩٤ ناحية، تمثل أكثر من ربع نواحي المنيا. في حين أنها تجاوزت ٢٠٠ ألف أمي في الدقهلية وبني سويف وكفر الشيخ والغربية، ولم تتجاوز٣٠ ألفاً في محافظة دمياط.

جدول (١٠) توزيع فئات الحجم السكاني للأميين علي مستوي نواحي مصر (حسب النوع) عام ٢٠٠٦.

نواحي	ذكور				إناث			
	النواحي		الأميون		النواحي		الأميون	
	العدد	%	الحجم	%	العدد	%	الحجم	%
١٠٠٠-	٢٨٢٦	٦٥.٢	١٢٩٦	٢٩.٧	١٨٢١	٤٢.٠	١٠٠٦	١٤.٠
١٠٠٠-	٩٦١	٢٢.٢	١٣٤٨	٣٠.٩	١٢٧٢	٢٩.٣	١٨١٩	٢٥.٣
٢٠٠٠-	٤٦٤	١٠.٧	١٢٣٣	٢٨.٣	٩٣٤	٢١.٥	٢٦٠٦	٣٦.٣
٤٠٠٠-	٦٣	١.٥	٣٠٨	٧.١	٢٧٦	٦.٤	١٤٢٠	١٩.٨
٦٠٠٠+	٢٢	٠.٥	١٧٧	٤.١	٣٣	٠.٨	٣٢٩	٤.٦
الجملة	٤٣٣٦	١٠٠	٤٣٦٢	١٠٠	٤٣٣٦	١٠٠	٧١٨٠	١٠٠

ويبدو واضحاً تركز الأمية في الوجه القبلي، فقد بلغ إجمالي نواحي محافظات الصعيد ٤٣٥ ناحية تمثل ٦٠% من جملة نواحي هذه الفئة، بمتوسط ٢٨.٣%. يذكر أن أعلي نسبة بين نواحي الأمية في هذه الفئة كانت بمحافظة الأقصر بعدد تسع نواحي تمثل ٦٠% من جملة نواحي المحافظة، تليها الإسماعيلية وقنا والجيزة وسوهاج والفيوم من حيث النسب المئوية. في حين أنها لم تتجاوز ١٠% من جملة نواحي المحافظة بمحافظات دمياط والدقهليـــة وأســـوان والمنوفية.

كما تجاوز حجم أمية ١١٧٣ ناحية ألفين أمي بنسبة ٢٧.١% من جملة النـــواحي، بحجم ٣.٣ مليون أمي وبنسبة ٢٨.٧%، وهذا يعني تقارب التوزيع بين عدد النواحي وحجم الأمية، كما يعني أن الغالبية العظمي للنواحي في مصر تقع في هذه الفئة والفئة التي تسبقها، مع الفارق أن حجم أمية هذه الفئة ضعف حجم أمية الفئة التي يزيد حجم أميتها علي ألف أمي، حيث بلغت ١.٧ مليون أمي بنسبة ١٥%، يتوزعون علـــي ١١٨٨ ناحيـــة يمثلـــون ٢٧.٤% من جملة نواحي مصر. فإذا ما أضمت إليهم الفئة أقل من ألف أمي لبلـــغ عـــدد

النواحي ٣٤٣٣ ناحية تمثل أربعة أخماس نواحي مصر، بحجم أمية ٥.٦ مليون أمي يمثلون نصف حجم الأمية بنواحي مصر.

وبتتبع نسب حجم الأمية بالنواحي إلي جملة نواحي المحافظات في الفئات الثلاثة السابقة والتي يقل حجم أميتها علي أربعة ألاف أمي، نجدها تجاوزت ٩٠% بمحافظات دمياط والدقهلية والمنوفية بعدد ٧٩ و٤٣٨ و٢٨٣ ناحية علي التوالي، وتجاوزت ٧٥% بمحافظات أسوان والغربية والشرقية والبحيرة وبني سويف والقليوبية وكفر الشيخ بعدد٨٧ و٢٧٦ و٤٣٠ و٤٣٢ و١٧٧ و١٥٤ و١٥٧ ناحية علي التوالي، وتجاوزت ٥٠% بمحافظات المنيا وأسيوط وسوهاج وقنا والفيوم والجيزة والإسماعيلية بعدد ٢٤٧ و١٦١ و١٨١ و١١٧ و٩٩ و٩٤ و١٥ علي الترتيب، ولم تتجاوز ٤٠% من جملة نواحي الأقصر بعدد ٦ نواحي.

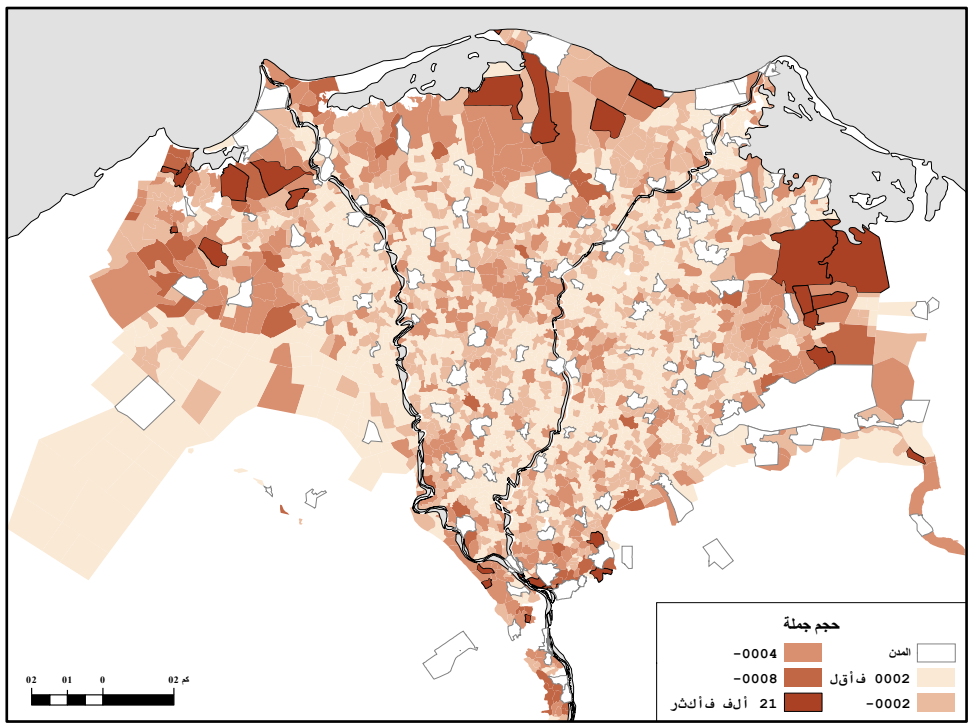

شكل (١٦-أ) توزيع فئات الحجم السكاني للأميين علي مستوي نواحي مصر (وجه بحري) عام ٢٠٠٦.

وقد تكون قراءة خريطة الأمية الأنثوية أكثر دلالة وشافية لمعرفة تركز الأمية علـــي مستوي نواحي مصر، وفي محاولة لرسم هذه الخريطة تم تقسيم مصر إلي خمس فئات، الفئـــة الأولي تضم ٣٣٦ ناحية، والفئات الأربع الأُخر تضم ألف ناحية لكلٍ منهم. ويمكن تصنيف هذه الفئات الخمس كالتالي: الأولي نواح ضعيفة التأزم جداً، والثانية نواح ضعيفة التـــأزم، والثالثة نواح متوسطة التأزم، والرابعة نواح شديدة التأزم، والخامسة نواح شديدة التأزم جداً. ومن خلال الجدول (١٠) والشكل (١٧) يمكن استنتاج الحقائق التالية:

- الفئة الأولي: تضم ٣٣٦ ناحية تمثل ٧.٣% من جملة نواحي مصر، وبحجـــم أمية ٥٣ ألف أنثي يمثلن ٠.٧% فقط من جملة أمية إناث النواحي. ويبدو أنها نواحي قزمية الحجم لم يتجاوز حجم ناحية سيدنا سيلمان بالبحيرة ٢٧٣ أمي كأعلى ناحية بهذه الفئـــة، وبعضها بلغ عدد الأميين بها فرد واحد فقط كما في كمال صلاح الدين بالبحيرة وفـــردين بعزبة الكنيسة بالبحيرة ومساكن دراو بأسوان. ويمكن محو أمية سكان هذه الفئة إذا أخلصت النوايا، ويصبح لدينا لأول مرة قرية بلا أمية. وقد تباين توزيع هذه النواحي وحجمها علـــي مستوي المحافظات، فجاءت ناحية واحدة بمحافظتي الإسماعيلية والفيوم، وثلاثة ببني سويف، وأربعة بسوهاج، وخمسة بقنا، وستة بالقليوبية، وثمان بكفر الشيخ، و١٠ نواحي بالمنيا، و١١ ناحية بأسيوط والجيزة، ١٤ ناحية بدمياط، ٢٥ ناحية بالغربية، ٣٢ بالمنوفية و٣٦ بالشرقية و٣٩ بأسوان و٦١ بالبحيرة و٦٩ ناحية بالدقهلية، ويمكن البدء بمحو أمية هذه النواحي علي مستوي المحافظات صغيرة العدد والحجم كالإسماعيلية والفيوم وغيرهما.

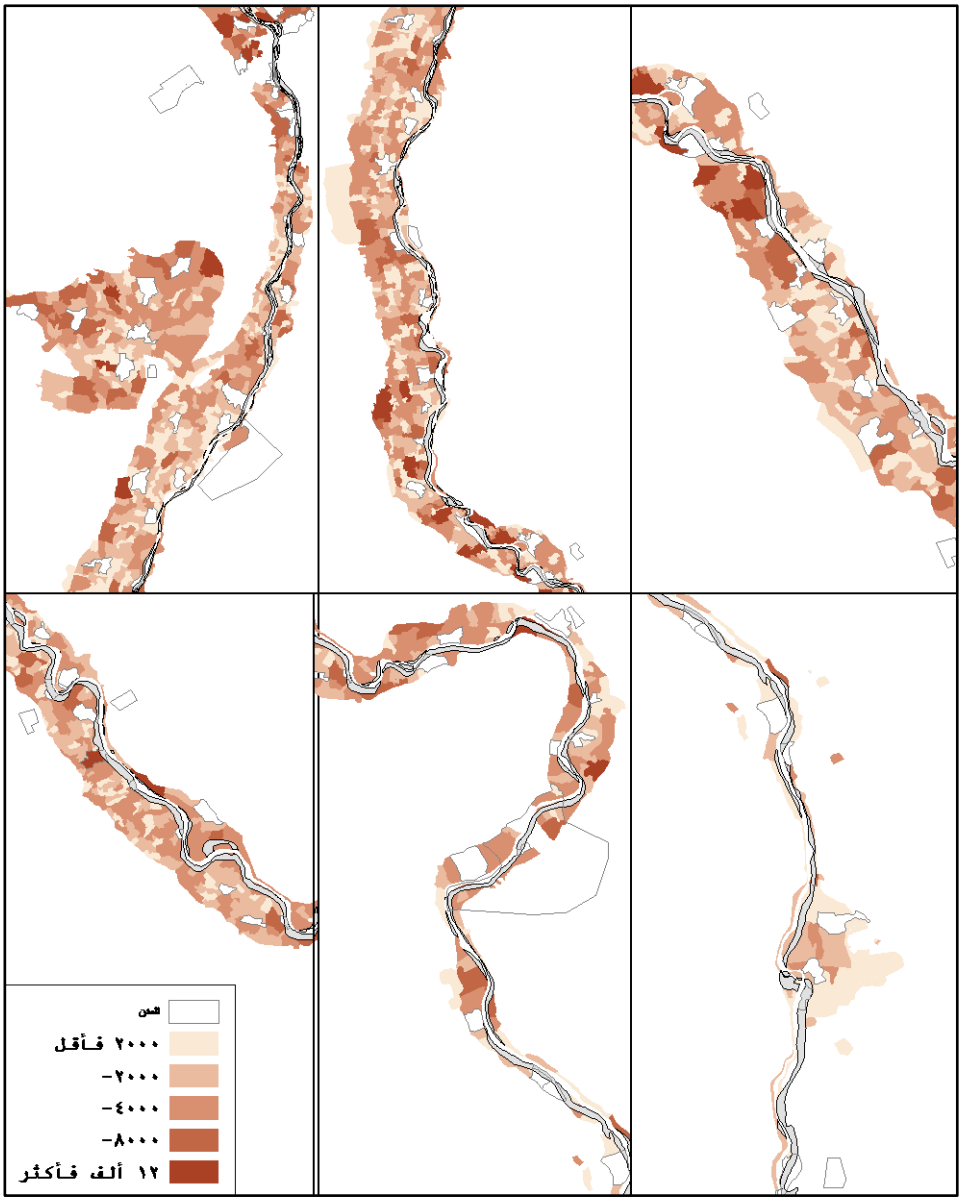

شكل (١٦-ب) توزيع فئات الحجم السكاني للأميين علي مستوي نواحي مصر (وجه قبلي) عام ٢٠٠٦.

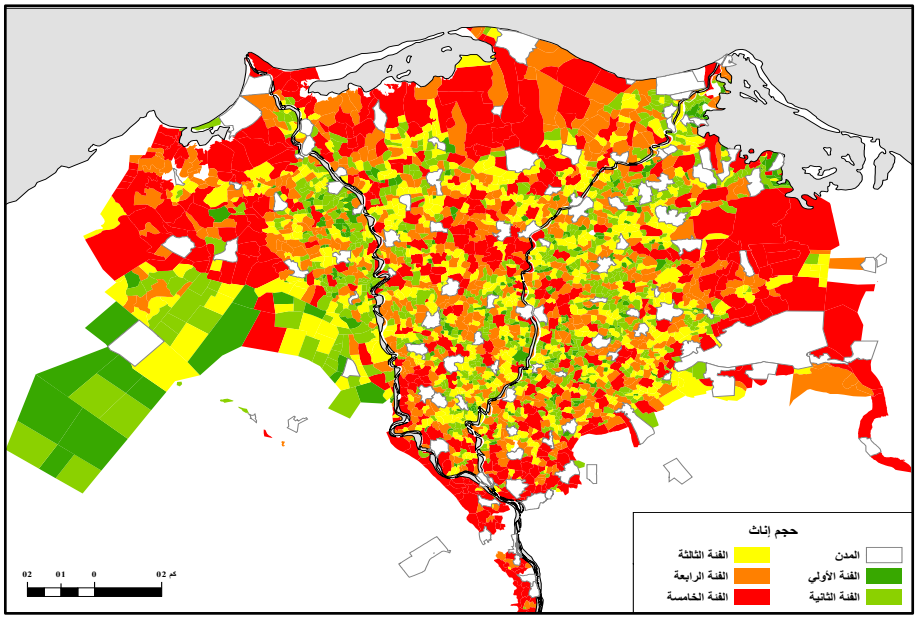

شكل (١٧-أ) فئات الحجم السكاني للإناث علي مستوي نواحي مصر (وجه بحري) عام ٢٠٠٦.

- الفئة الثانية: تضم الألف الأولي وتمثل ٢٣.١% من جملة النواحي، بحجم أمية يزيد علي نصف مليون أنثي، بنسبة ٧.٣% من حجم أمية إناث النواحي. و لم يزد حجم أمية إناث أعلي ناحية عن ٧٥٨ أمي بناحية كفر سالم النحال بالغربية وكفر الواق بالبحيرة. ويمكن محو أمية سكان هذه النواحي علي الأقل نظرياً، فإذا ما علمنا أنه قد تم محو أمية امرأتين فقط بكفر سالم النحال مقابل ٢٦ ذكر، وفي كفر الواق ٦ إناث مقابل ١٢ ذكر، فهذا يعني بأننا تحتاج إلي عقود طويلة لمحو أمية عشرات من النساء. بلغ عدد نواحي محافظات الدقهلية والشرقية والبحيرة ١٦٢ و١٥٨ و١٤٧ علي التوالي، و٥٠ ناحية بمحافظات القليوبية والمنيا الغربية والمنوفية، و٢٥ ناحية بسوهاج ودمياط وبني سويف وأسيوط وكفر الشيخ، وأقل من ذلك في الإسماعيلية وقنا والجيزة والفيوم وأسوان.

- الفئة الثالثة: تضم الألف الثانية بنسبة ٢٣.١% من جملة النواحي، بحجم أمية يزيد علي مليون أنثي، بنسبة ١٤.١% من حجم أمية إناث النواحي، بما يعني تضاعف هذه الفئة. و لم يتجاوز حجم أمية نواحي هذه الفئة عن ١٣١٠ أنثي بناحية سيزو البحرية بالفيوم، ولا يقل علي ٧٥٨ أنثي بناحية الكوبانية بأسوان. ولا يزال تتصدر أمية إناث نواحي

محافظات الشرقية والبحيرة والدقهلية بقية المحافظات بما يزيد علي ١٢٢ و١١٠ و١٠٢ ناحية علي الترتيب، وبحجم أمية تجاوز ١٢٣ و١١٠ و١٠٤ ألفاً علي الترتيب.

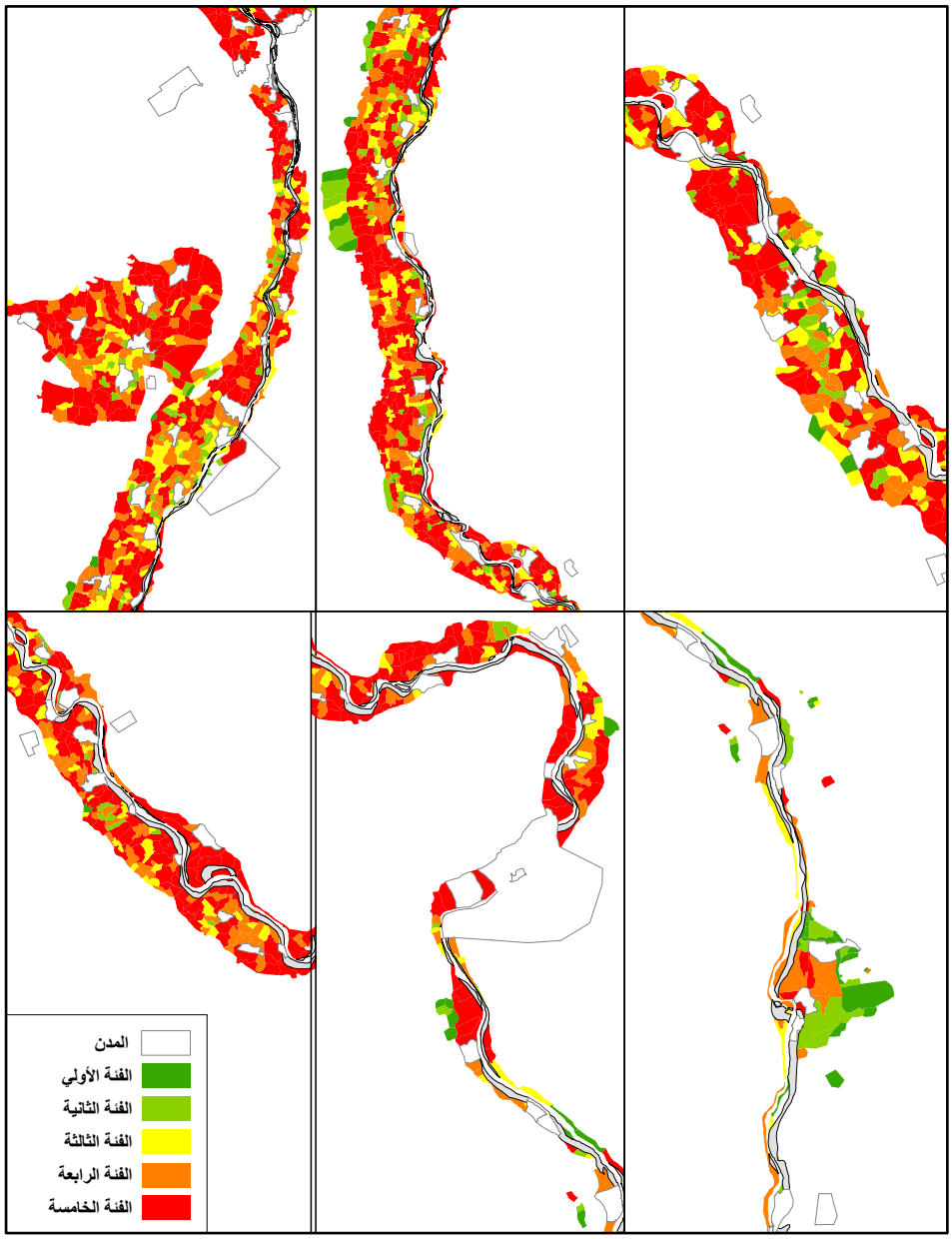

شكل (١٧–ب) فئات الحجم السكاني للإناث علي مستوي نواحي مصر (وجه قبلي) عام ٢٠٠٦.

- الفئة الرابعة: تضم الألف الثالثة بنسبة ٢٣.١% من جملة النواحي، بحجم أمية يزيد علي ١.٧مليون أنثي، بنسبة الربع من حجم أمية إناث النواحي، بما يعني تضاعف حجم أمية هذه الفئة بالنسبة للفئة السابقة، وتركزها علي أطراف المراكز، أو في قلبها حسب الحجم السكاني والموضع المتميز للقرية علي الطرق الرئيسة أو علي المجاري المائية سواء في الوادي أو الدلتا. وبدا واضحاً استمرار هيمنة محافظات الشرقية والبحيرة والدقهلية علي أعداد النواحي وأحجام أميتها، وتصدرت المنيا نواحي محافظات الصعيد بعدد ٨٣ ناحية، تليها سوهاج ٧٩ ناحية، والغربية والمنوفية ٧٦ و٦٦ ناحية، وبني سويف وقنا ٦٠ و٥٨ ناحية، سجلت بقية المحافظات أعداد نواحي تقل علي ٥٠ ناحية في أسيوط كفر الشيخ القليوبية الفيوم الجيزة دمياط أسوان الإسماعيلية الأقصر.

- الفئة الخامسة: تضم الألف الرابعة والأخيرة بنسبة ٢٣.١% من جملة النواحي، بحجم أمية يزيد علي ٣.٨مليون أنثي بنسبة ٥٣.٤% من حجم أمية إناث النواحي، فلأول مرة تتصدر محافظتي المنيا وسوهاج المقدمة بعدد ١٢١ و١٠٢ ناحية، وقد سبقت الإشارة إلي أن ناحية دلجا بمركز دير مواس هي أعلي ناحية في مصر من حيث حجم الأمية خاصة أمية الإناث، حين بلغ حجمها ١٦ ألف أنثي، ومن بعدها نواحي صان الحجر القبلية وأبو الغيط وسيدي غازي ومنقباد وبني رافع وبني محمدي اتو منشأة أبو عمر والحامول والقلج والحفير والأمل ودرنكة وصان الحجر البحرية. وهذا يعني أن ثلاثة عشرة ناحية فقط استحوذت علي ١٥٢ ألف أنثي بنسبة ٤.١% من جملة هذه الفئة.

ورغم ارتفاع حجم أمية هذه الفئة التي تحتاج إلي مجهود ضخم لوضع تصور عن الألف قرية شديدة التأزم جداً علي مستوي الجمهورية علي خريطة التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية، ومحاولة محو سكان هذه القرى قدر الإمكان، من خلال وضع تصور أو آلية معينة لمحو صغار الأميين خاصة الإناث منهم، حيث ترتكز عليهن نهضة مصر في السنوات القادمة، كما يعول عليهن خفض معدلات المواليد، والمساهمة في النهضة الاجتماعية المرجوة لهذا البلد. ورغم استحواذ نواحي العديد من المحافظات علي أمية الإناث، إلا أن العدد الإجمالي للنواحي بهذه الفئة قد يكون مؤشراً جيداً علي تركز الأمية في نواحي المحافظات، فرغم أن محافظة الأقصر جاءت في هذه الفئة بعدد ١٠ نواح فقط؛ إلا أنها

استحوذت علي ثلثي أعداد نواحي المحافظة البالغة ١٥ ناحية، ومن قبلها الإسماعيلية ١٤ من ٢٧ ناحية وبنسبة ٥١.٩% كثاني أعلي نسبة بين محافظات مصر. في حين سجلت دمياط أقل عدد نواحي ٢ ناحية بنسبة ٢.٤% من أصل ٨٥ ناحية مما يعني تدني حجم الأمية بهذه المحافظة، وجاء من بعدها الدقهلية كثاني محافظة في هذه الفئة بعدد ٤٤ ناحية تمثل ٩.١%، من أصل ٤٨١ ناحية، رغم أن ناحية الحفير والأمل بمركز بلقاس جاءت في المركز العاشر بين أعلي عشر نواحي أمية إناث.

ثانياً: معدلات الأمية:

إذا كانت المؤشرات تشير إلي انخفاض معدل النمو السنوي للسكان الأميين خلال مائة عام، فإن معدلات الأمية ظلت مرتفعة خلال هذه الفترة. وقد أخذت المعدلات في التدني مع الاهتمام بالتعليم وارتفاع معدلات الاستيعاب، وخفض معدلات التسرب من التعليم الأساسي ونشره في كافة ربوع الدولة، مما كان له بالغ الأثر في زيادة نسبة المتعلمين وانخفاض نسبة الأمية. ويبدو من الجدول (١١) والشكل (١٨) انخفاض معدلات الأمية في مصر من ٩٥.٢% عام ١٨٩٧ إلي ٢٩.٦% عام ٢٠٠٦. ويمكن تقسيم معدلات الأمية في مصر إلي أربع فترات: الأولي (١٨٩٧-١٩١٧) ارتفع فيها المعدل إلي أكثر من ٩٠%، وهي الفترة التي عاشت فيها مصر تحت ظل الاستعمار البريطاني والإقطاع والأسرة العلوية؛ هذا العوامل ساعدت بشكل مباشر علي تأخر التعليم وعدم نشر المدارس في ربوع مصر، واقتصار التعليم علي شريحة من الشعب.

جدول (١١) تطور معدلات الأمية بمصر حسب النوع في الفترة ١٨٩٧-٢٠٠٦.

التعدادات	ذكور		إناث		جملة السكان	
	أمي	متعلم	أمي	متعلم	أمي	متعلم
١٨٩٧	٩١.٢	٨.٨	٩٩.٣	٠.٧	٩٥.٢	٤.٨
١٩٠٧	٩٠.٣	٩.٧	٩٨.٩	١.١	٩٤.٦	٥.٤
١٩١٧	٨٦.٢	١٣.٨	٩٧.٩	٢.١	٩٢.٠	٨.٠
١٩٢٧	٨٠.٤	١٩.٦	٩٦.٠	٤.٠	٨٨.٢	١١.٨
١٩٣٧	٧٩.٧	٢٠.٣	٩٥.٨	٤.٢	٨٧.٨	١٢.٢
١٩٤٧	٦٧.٢	٣٢.٨	٨٧.٣	١٢.٧	٧٧.٢	٢٢.٨
١٩٦٠	٥٦.٢	٤٣.٨	٨٣.١	١٦.٩	٦٩.٧	٣٠.٣
١٩٧٦	٤١.٩	٥٨.١	٧٠.٩	٢٩.١	٥٦.٢	٤٣.٨
١٩٨٦	٣٧.٣	٦٢.٧	٦٢.٥	٣٧.٥	٤٩.٦	٥٠.٤
١٩٩٦	٢٩.٠	٧١.٠	٥٠.٢	٤٩.٨	٣٩.٤	٦٠.٦
٢٠٠٦	٢٢.٣	٧٧.٧	٣٧.٣	٦٢.٧	٢٩.٦	٧٠.٤

بدأت الفترة الثانية (١٩٢٧-١٩٤٧) بتراجع محدود في معدلات الأمية؛ وإن ظلت مرتفعة، تراوحت بين ٧٧-٨٨%، وبدأت المؤشرات تلوح في الأفق بالاهتمام بالتعليم من قبل الحكومات المصرية، خاصة بعد إرسال بعض البعثات التعليمية إلي أوروبا. و لم تستطع مصر جني ثمار هذه البعثات نتيجة الحرب العالمية الثانية، وفرض بريطانيا نفوذها من أجل السيطرة علي قناة السويس وموارد مصر الاقتصادية ممثلة في القطن. ومع قيام ثورة يوليو بدأت بوادر تراجع معدلات الأمية من خلال الاهتمام بالتعليم كأحدي التحديات أمام نهضة مصر؛ وتمثل ذلك في انخفاض المعدلات من ٦٩.٧% إلي ٤٩.٦% في الفترة (١٩٦٠-١٩٨٦). إلا أن الوضع لم يتحسن بسبب الحروب العربية الإسرائيلية خلال ربع قرن، ومن أجل الزعامة والمكانة في الحقبة الناصرية.

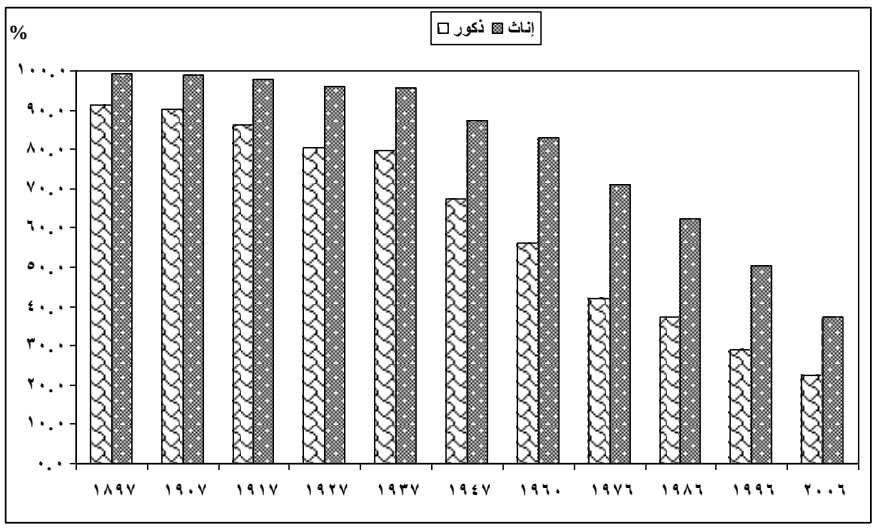

شكل (١٨) تطور معدلات الأمية بمصر في الفترة ١٨٩٧-٢٠٠٦.

ويعود هذا الانخفاض لما شهدته مصر من إجراءات مكنت من اتساع حركة التعليم أمام أعداد كبيرة من أبناء الشعب، حيث تقرر عام ١٩٥١ مجانية التعليم، وقبلها إصدار قانون رقم ١١٠ لمكافحة الأمية عام ١٩٤٤، وأسندت المهمة من وزارة الشئون الاجتماعية إلي وزارة المعارف بالقانون رقم ١٢٨ لسنة ١٩٤٦. ومع ذلك لا يمكننا الجزم بأن هذه القوانين قد ساعدت بشكل أو بأخر في انخفاض معدل الأمية في مصر، وربما يعزي ذلك لجهود ثورة يوليو الاشتراكية في فتح بعض المدارس في القرى، مما يعني امتصاص المزيد من

الأطفال ممن كانوا يتوجهون نحو العمل الزراعي آنذاك. ومع الفترة السبعينيات لا يمكن إغفال نتائج حرب أكتوبر الاجتماعية والاقتصادية والانفتاح الاقتصادي وحركة الهجرة إلى الدول العربية، حيث أدي تيار الهجرة الخارجية إلي الدول العربية خاصة العراق إلي خلخلة سوق العمل، الأمر الذي انعكس علي قدرة مصر في بناء نهضتها الاقتصادية والاجتماعية. ومن المؤكد أن العائد المادي للهجرة دفع بمزيد من الأميين نحو السفر، مما أدي إلى ارتفاع معدلات الأمية، وتحول قطاع من السكان من الأمية الزراعية نحو الأمية الحرفية، مما قلل من أهمية الاعتماد علي الزراعة في إعالة السكان أو باعتبارها المصدر الرئيسي للدخل.

وشهدت مصر مع بداية الفترة الرابعة (١٩٩٦-٢٠٠٦) تراجعاً واضحاً في معدلات الأمية وإن ظلت مرتفعة بصورة كبيرة قياساً بغيرها من دول العالم، حيث تراجعت معدلات الأمية من ٣٩.٤ إلي ٢٩.٦%، ويرجع ذلك إلى التحسن الذي طرأ علي مستويات المعيشة وارتفاع مستويات التعليم خاصة بين الإناث، وما قد ترتب علي ذلك من انخفاض معدلات الزيادة الطبيعية نتيجة لنجاح برنامج تنظيم الأسرة، وانخفاض معدل النمو السنوي للسكان. وكنتيجة طبيعية للإقبال علي التعليم وفتح المزيد من المدارس خاصة في العزب والنجوع، وعدم الاعتماد علي المدارس الموجودة في القرى الرئيسية. كما لعبت مدارس الفصل الواحد في القرى البعيدة والعزب دوراً في استيعاب الإناث والتحاقهم بالتعليم مما قلل من نسبة الأمية.

وهناك ارتباط وثيق الصلة بين ارتفاع معدلات الأمية وارتفاع معدل النمو السنوي للسكان، فدائمًا ما ينظر إلي الأمية علي أنها السبب في ارتفاع معدلات الزيادة السكانية، في الوقت الذي ينظر فيه البعض إلي الزيادة الطبيعية علي أنها السبب الرئيسي لارتفاع معدلات الأمية، ومن ثم أصبحت الأمية سبب ونتيجة. وتبدو العلاقة بين المشكلة السكانية بكافة جوانبها والتنمية بشتى صورها في علاقة عكسية، فزيادة أحدهما تؤثر علي الأخرى، والعكس. وينعكس هذا الأمر علي الأمية، فالزيادة السكانية تعوق حركة التنمية في المجتمع، ومن ثم يقل الدخل، مما يدفع بالسكان إلي البحث علي حلولٍ بديلة للخروج من الفقر، وذلك بدفع أبنائهم لسوق العمل اليومي، مما يعني مزيداً من الأمية. ولعبت التغيرات

الديموجرافية ممثلة في الزيادة السكانية، وتزايد حجم الأسرة، وزيادة نسبة الحضرية الزائفة، وحركة السكان داخلياً و/أو خارجياً دوراً مهماً في زيادة الأمية.

ويلاحظ عدم استقرار معدلات الزيادة الطبيعية في النصف الأول من القرن الماضي، حين بلغ معدل المواليد ٥٠ ‰ ومعدل الوفيات ٣٠‰ مقابل زيادة طبيعية تقل علي ١٥‰ طول ٣٠ عاماً، و لم ترتفع إلا في فترات متقطعة بين الحربين العالميتين (أحمد علي إسماعيل، ١٩٨٠، ص ص ٦٤-٦٧)، ومن ثم يطلق علي هذه الفترة بقايا المرحلة البدائية وبداية مرحلة الشباب الأولي طبقاً للدورة الديموغرافية. وفي النصف الثاني من القرن العشرين حدثت طفرة هائلة في معدلات الزيادة الطبيعية جعلت مصر تعاني بصورة واضحة من ارتفاع معدلات المواليد، حيث تجاوزت ٣٠‰ عام ١٩٨٦، وهو ما يمكن أن يطلق عليه المرحلة الانفجارية. ثم أخذت معدلات المواليد في الانخفاض التدريجي إذا بلغت ٢٦‰ في الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٦، مع المحافظة علي معدلات وفيات منخفض دارت حول ٦.٤‰، مما يعني أن مصر تمر الآن بمرحلة استقرار نسبي في معدلات مواليدها، على أمل أن تنخفض تلك المعدلات في المستقبل: إما بضبط النسل و الحد منه، أو بالعمل في المناطق الصناعية والسياحية في خليج السويس وسيناء والبحر الأحمر، أو الهجرة إلي مناطق الاستصلاح الجديدة ، حيث أن الهجرة الداخلية لم تؤدي الدور المناسب في خفض معدلات الزيادة الطبيعية.

١. معدلات الأمية علي مستوي محافظات مصر:

تشير معدلات الأمية علي مستوي محافظات الجمهورية إلي وجود خلل واضح في برامج الحكومات السابقة، ومن الواضح أن السياسة التعليمية كانت هشة لدرجة أن معدلات وحجم الأمية في تزايد مستمر عاماً بعد عاماً، أو أنها تسير في اتجاه محو أمية المصريين علي طريق تخريج الملايين من الطلاب لا يجدون القراءة والكتابة رغم حصولهم علي مؤهلات جامعية عالية. وأن المعدلات مازالت مرتفعة في الكثير من المحافظات، كما أن نهر الأمية مازالت روافده تمده بالمزيد من الأميين، وأن منابعه لم تجف بعد، كما حاول البعض إيهام الشعب المصري خلال السنين العجاف الماضية. ومن الواضح أن زيادة حجم ومعدلات الأمية كان هدفاً في حد ذاته، وأن القضاء عليها لم يكن سوي وسيلة لإنفاق الأموال، وأن الأمية

ممثلة في طوابير الأمن المركزي كانت من ضمن وسائل التمكين والحكم، وجعل الشعب المصري يئن من الكثير من المشكلات وفي مقدمتها الأمية.

ويبدو من توزيع معدلات الأمية علي مستوي محافظات الجمهورية عامي ١٩٧٦ و٢٠٠٦ تراجع في هذه المعدلات وإن بدت مرتفعة؛ حين تجاوزت ٧٠% عام ١٩٧٦ في محافظات قنا والفيوم وكفر الشيخ وسوهاج، في حين سجلت محافظات المنيا وأسيوط وبني سويف وشمال سيناء والبحيرة ومطروح والشرقية معدلات تجاوزت ٦٠% كما يبدو من الجدول (١٢) والشكل (١٩). ومن الواضح أن المحافظات سالفة الذكر تتركز في الصعيد بعدد ٦ محافظات مقابل ٣ محافظات في الدلتا ومحافظتان حدوديتان، فإذا ما أضيف إليهم المحافظات التي تجاوزت ٥٠% لارتفع العدد إلي ٢٠ محافظة. ورغم تجاوز حجم الأمية في القاهرة حاجز ١.٣ مليون أمي إلا أنها جاءت بمعدلات أمية بلغت ٣٤% كأقل محافظة من حيث معدلات الأمية، تسبقها بورسعيد والإسكندرية.

وبتحليل معدلات الأمية عام ٢٠٠٦ يمكن تقسيم المحافظات إلي:

■ محافظات تزيد معدلاتها علي ٤٠%: تضم المنيا والفيوم وبني سويف وهي محافظات تقع في قلب الصعيد، وجاء ترتيبها من الجنوب إلي الشمال جغرافياً؛ حيث تعد محافظات جوار بالدرجة الأولي وما حولهم من محافظات تتميز بانخفاض معدلات الأمية. وهذا من شأنه يثير سؤال حول تركز الأمية في هذه المحافظات علي وجه التحديد.

■ محافظات تتراوح معدلاتها بين ٣٠.٠- ٣٩.٩%: تضم أسيوط وسوهاج والبحيرة ومطروح وقنا وكفر الشيخ والشرقية، ويلاحظ ارتفاع معدلات الأمية في محافظات الصعيد، وجاء ترتيب هذه المحافظات من الأعلى إلي الأسفل متفق مع ترتيبها من الشمال إلي الجنوب، بحيث شكلت هذه المحافظات نطاقاً متصلاً مع بعضهما.

جدول (١٢) توزيع معدلات الأمية بمحافظات الجمهورية عامي ١٩٧٦-٢٠٠٦.

١٩٧٦		٢٠٠٦		١٩٧٦		٢٠٠٦	
قنا	٧٣.٣	المنيا	٤١.٣	الغربية	٥٥.٤	الغربية	٢٥.٩
الفيوم	٧٢.٠	الفيوم	٤٠.٩	القليوبية	٥٣.٩	شمال سيناء	٢٤.٢
كفر الشيخ	٧٠.٤	بني سويف	٤٠.٥	الجيزة	٥١.٦	أسوان	٢٣.٠
سوهاج	٧٠.٣	أسيوط	٣٩.١	الأقصر	٥١.٣	الإسماعيلية	٢٢.٨
المنيا	٦٩.٠	سوهاج	٣٨.٥	الإسماعيلية	٥٠.٩	دمياط	٢٢.٤
أسيوط	٦٨.٣	البحيرة	٣٦.٧	الوادي الجديد	٥٠.١	الجيزة	١٩.٧
بني سويف	٦٨.١	مطروح	٣٥.١	دمياط	٤٩.٩	الإسكندرية	١٩.٥
شمال سيناء	٦٧.٩	قنا	٣٤.٨	البحر الأحمر	٤٤.١	القاهرة	١٩.٣
البحيرة	٦٦.٦	كفر الشيخ	٣٤.٣	السويس	٤٢.٨	الوادي الجديد	١٨.٢
مطروح	٦٣.٦	الشرقية	٣٢.١	الإسكندرية	٣٦.٩	السويس	١٧.١
الشرقية	٦١.٩	الدقهلية	٢٧.٩	بورسعيد	٣٥.٨	بورسعيد	١٦.٤
المنوفية	٥٨.٥	الأقصر	٢٧.٨	القاهرة	٣٤.٠	البحر الأحمر	١٢.٧
الدقهلية	٥٧.٥	القليوبية	٢٧.٥	جنوب سيناء	٠.٠	جنوب سيناء	١١.٦
أسوان	٥٥.٨	المنوفية	٢٧.٤	الجملة		الجملة	

- محافظات تتراوح معدلاتها بين ٢٠.٠-٢٩.٩%: تضم الدقهلية والأقصر والقليوبية المنوفية والغربية وشمال سيناء وأسوان والإسماعيلية ودمياط، وتضم هذه الفئة أنماط متعددة ما بين محافظات ريفية في المقام الأول ممثلة في الدقهلية والإسماعيلية، وثانية تتسم بنشاط صناعي إلي جانب الزراعة في القليوبية ودمياط والغربية، وثالثة تتسم بنشاط سياحي في الأقصر وأسوان، وأخرى بدوية مختلطة بعناصر ريفية من الوادي والدلتا ممثلة في شمال سيناء.

- محافظات تقل معدلاتها علي ١٩.٩%: تضم الجيزة والإسكندرية والقاهرة والوادي الجديد والسويس وبورسعيد والبحر الأحمر وجنوب سيناء، وتتسم هذه الفئة بالتنوع والاختلاف وأن كان القاسم المشترك بينهم تراجع معدلات الأمية، في حين أن الاختلافات المكانية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية واضحة كل الوضوح. وتضم هذه الفئة أكبر محافظات مصر حجماً للسكان والأمية ممثلة في القاهرة والجيزة والإسكندرية، وثلاث محافظات حدودية الوادي الجديد والبحر الأحمر وجنوب سيناء، وتتسم هذه المحافظات بتناثر المحلات العمرانية وتبعثرها؛ وقلة أعداد المدارس قياساً لأعداد المحلات العمرانية، لكن المشكلة ممثلة في بعد المسافة ومشقة الوصول إلي المدارس.

أ. **معدلات أمية الذكور:**

يكاد يتفق توزيع معدلات أمية الذكور مع المعدلات العامة للأمية، حيث ارتفعت هذه معدلات في نفس المحافظات تقريباً، وثم وجود خمس حقائق يمكن الاتفاق عليها: ١- أن معدلات أمية الذكور أقل بكثير من معدلات الأمية العام. ٢- أن الترتيب العام للأمية وإن اتفق مع ترتيب معدلات أمية الذكور إلا أن المعدلات أخذه في التناقص بصورة واضحة وسريعة. ٣- أن نسب التحاق الذكور بالمدارس والحرص علي استكمال التعليم كان سبباً في هذا التراجع الواضح. ٤- تغير ترتيب مواقع المحافظات بين عامي ١٩٧٦ و٢٠٠٦.

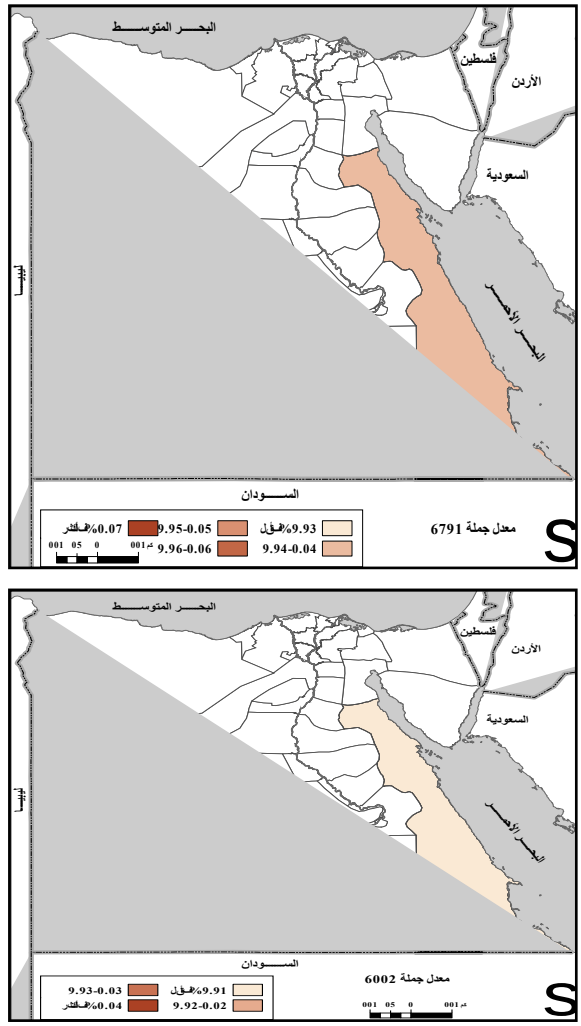

شكل (١٩) معدلات أمية السكان بمحافظات جمهورية مصر العربية عامي (١٩٧٦-٢٠٠٦).

فمثلاً احتلت المنيا المركز الثاني بعد الفيوم عام ٢٠٠٦ بعدما كانت في المركز الرابع عام ١٩٧٦، في حين تراجعت قنا من المركز الثاني عام ١٩٧٦ إلي المركز التاسع عام ٢٠٠٦. وفي الوقت الذي احتلت فيه القاهرة المركز الأخير عام ١٩٧٦ بمعدل ٢٢.٢% تقدمت إلي المركز ٢١ عام ٢٠٠٦ بمعدل ١٥.٥%، وهذا يدل علي انخفاض معدلات الأمية في كثير من المحافظات، وليس إلي انخفاض الأمية في محافظة القاهرة، كما في الجدول (١٣) والشكل (٢٠). ٥- تراجع المحافظات كبيرة الحجم من حيث السكان والأمية وتقدم المحافظات متوسطة وصغيرة الحجم، فمثلاً محافظة الدقهلية ثاني أكبر المحافظات سكاناً في مصر حتى عام ١٩٨٦ نجدها تحتل المركز ١٢ عام ١٩٧٦ ومن قبلها محافظة الشرقية ومن بعدهما الجيزة والقاهرة. وينطبق نفس الشيء عام ٢٠٠٦، حيث جاءت الدقهلية في المركز ١١ ومن قبلها الشرقية في المركز الخامس، ومن بعدهما الجيزة والإسكندرية والقاهرة في المركز ١٩ والذي يليه.

وبتحليل معدلات أمية الذكور عام ٢٠٠٦ يمكن تقسيم المحافظات إلي:

■ محافظات تزيد معدلات أمية ذكورها علي ٣٠%: تضم الفيوم والمنيا، تصدرت الفيوم محافظات مصر عام ١٩٧٦ بمعدل ٦٠.٨%، ويعزي ذلك إلي اشتغال معظم السكان بالزراعة وبوصفها دلتا مصر الصغرى، كما كان لبعدها النسبي علي برامج التنمية البشرية وتأخر دخول التعليم والتنمية الاقتصادية سبباً في ارتفاع معدلات الأمية بها.

جدول (١٣) توزيع معدلات أمية الذكور بمحافظات الجمهورية عامي ١٩٧٦- ٢٠٠٦.

١٩٧٦		٢٠٠٦		١٩٧٦		٢٠٠٦	
المحافظة	المعدل	المحافظة	المعدل	المحافظة	المعدل	المحافظة	المعدل
الفيوم	٦٠.٨	الفيوم	٣٢.٣	أسوان	٣٩.١	المنوفية	١٩.٤
قنا	٥٨.١	المنيا	٣٠.١	الغربية	٣٨.٨	الغربية	١٨.٣
كفر الشيخ	٥٦.٧	أسيوط	٢٩.٤	الجيزة	٣٧.١	الإسماعيلية	١٦.٨
المنيا	٥٦.٤	بني سويف	٢٩.٢	الإسماعيلية	٣٧.١	أسوان	١٥.٨
سوهاج	٥٦.٣	البحيرة	٢٨.٠	الأقصر	٣٦.٦	الجيزة	١٥.٧
شمال سيناء	٥٥.٢	سوهاج	٢٧.٢	القليوبية	٣٦.٤	الإسكندرية	١٥.٦
أسيوط	٥٤.٤	كفر الشيخ	٢٦.١	الوادي الجديد	٣٦.٢	القاهرة	١٥.٥
بني سويف	٥٢.٥	الشرقية	٢٥.١	البحر الأحمر	٣٣.٢	شمال سيناء	١٥.٢
البحيرة	٥١.٨	قنا	٢٤.١	السويس	٣١.١	بورسعيد	١٣.٣
مطروح	٥٠.٩	مطروح	٢٢.٨	بورسعيد	٢٥.٩	السويس	١٢.٧
الشرقية	٤٦.٣	الدقهلية	٢٢.٢	الإسكندرية	٢٥.٦	الوادي الجديد	١٢.٣
الدقهلية	٤١.٧	القليوبية	٢٠.٩	القاهرة	٢٢.٢	البحر الأحمر	٩.١
المنوفية	٤٠.٤	دمياط	٢٠.٨	جنوب سيناء	٠.٠	جنوب سيناء	٨.١
دمياط	٣٩.٨	الأقصر	٢٠.١	الجملة	٤١.٩	الجملة	٢٢.٣

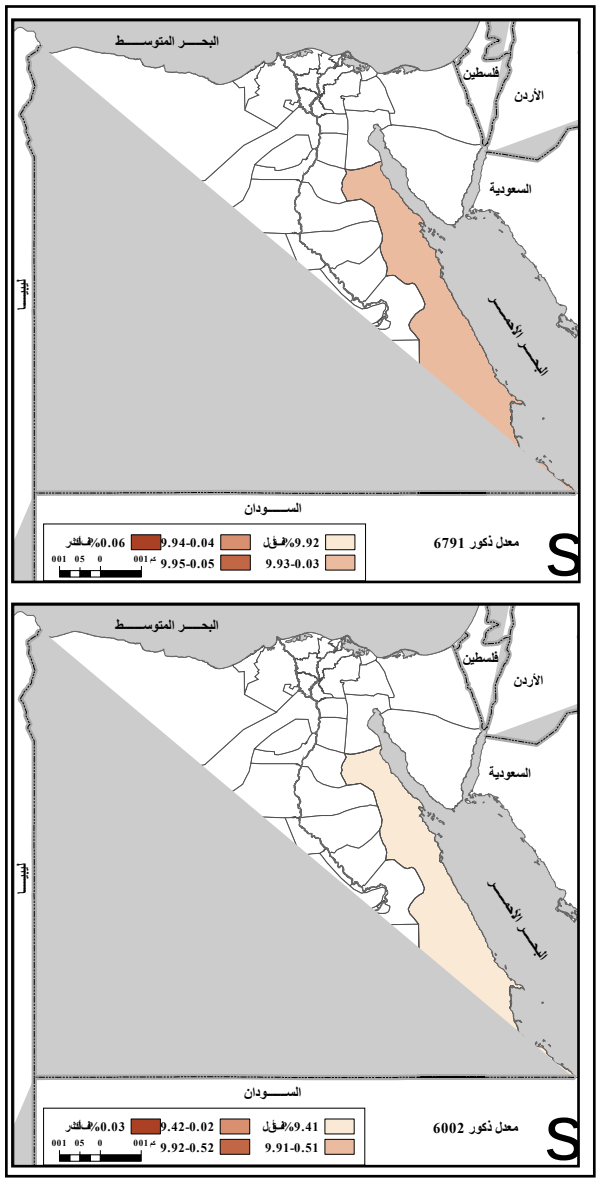

شكل (٢٠) معدلات أمية الذكور بمحافظات جمهورية مصر العربية عامي (١٩٧٦-٢٠٠٦).

- محافظات تراوحت معدلات أمية ذكورها بـــين ٢٥.٠- ٢٩.٩%: تضـــم أسيوط وبني سويف والبحيرة وسوهاج وكفر الشيخ والشرقية، ومن الواضح استمرار ارتفاع معدلات أمية محافظات الصعيد. ورغم من وجود محافظتي البحيرة والشرقية كأكبر محافظات

مصر سكاناً وأمية في هذه الفئة إلا أن معدلاتهم أخذة في التناقص مقارنة بمعدلات عام ١٩٧٦.

- محافظات تراوحت معدلات أمية ذكورها بين ٢٠.٠-٢٤.٩% تضم قنا ومطروح والدقهلية والقليوبية ودمياط والأقصر. وتتسم محافظتا الدقهلية والقليوبية بظهير زراعي كبير وكثافة سكانية مرتفعة حول فرع دمياط وتفرعاته، ويعزي هذا الانخفاض لمعدلات الأمية إلي الشوط الكبير الذي قطعاه في التعليم وتأسيس قاعدة تعليمية وبنية تحتية واسعة في ربوعهما، ووجود كوادر علمية وإدارية ساعدت علي تراجع معدلات الأمية.

- محافظات تراوحت معدلات أمية ذكورها بين ١٥.٠- ١٩.٩%: تضم محافظات متباينة ما بين مدن تعاني من مشكلات مزمنة في النقل والمواصلات والإسكان والتعليم ممثلة في القاهرة والجيزة، بالإضافة إلي المنوفية لقربها من القاهرة. والإسكندرية وما تعانيه من هجرة وافدة متخفية في عباءة العامل الاقتصادي، وأسوان وما تعانيه من إهمال دام لسنوات.

- محافظات تقل معدلات أمية ذكورها علي ١٤.٩%: تضم محافظات الحدود الوادي الجديد والبحر الأحمر وجنوب سيناء، وهي محافظات شاسعة المساحة تكاد تستحوذ علي ثلثي مساحة مصر، وبورسعيد والسويس، ومن ثم فانخفاض المعدل راجع إلي التبيان بين المحافظات، ولا وجود لعلاقة بين انخفاض المعدل ووجودهم في فئة واحدة.

ب. معدلات أمية الإناث:

تعد الأمية الأنثوية أخطر المشكلات التي تواجه مصر منذ فترة طويلة، وتعود جذور المشكلة إلي الإرث الحضاري والاجتماعي الذي عانت منه مصر لفترات طويلة سواء كان بقصد أو بدون قصد. ويكمن بيت القصيد في الجهل الذي استشري بين السكان منذ مئات السنين، وعدم الزج بالبنت خارج البيت إلا في أمور الزراعة والفلاحة وبعض أعمال البيت، وبعض الأعمال التي لا تحتاج إلي مجهود عضلي شاق. ولا يمكن أن ننكر دور المرأة المصرية في زراعة مساحات واسعة من الأرض الزراعية بجوار الرجل سواء كان أباً أو أخاً أو زوجاً أو حتى ابناً.

وبدأت الدولة بإنشاء مدارس للبنات ١٨٧٥، بتقديم نوعٍ من التعليم يناسب البنات بدون هدف للتوظيف. ولتحقيق هدف التعليم ونشره في ربوع مصر أقدمت الحكومات المصرية علي إصدار عدة تشريعات كان الهدف منها إنشاء المزيد من المدارس في قرى مصر ونجوعها، حيث أنشئت وزارة المعارف عام ١٩١٦ مدارس أولية راقية، مدة الدراسة فيها ٤ سنوات للبنين و٣ للبنات. وفي عام ١٩١٧ شكلت الوزارة لجنة لدراسة تعميم التعليم الشعبي، الذي أوصي مجالس المديريات بإنشاء المدارس الأولية لاستيعاب الأطفال في سن التعليم بنسبة ٨٠٪ للبنين و٥٠٪ للبنات من سن ٦-١٢ سنة، (منير عطا الله سليمان وزملاؤه، ١٩٧٢، ص١٢٤).

ونصت المادة ١٩ من دستور ١٩٢٣ علي أن التعليم الأولي إلزامي للمصريين، ومجاني في المكاتب العامة، وبدأت الوزارة في تنفيذ ١٢٧ مدرسة أولية. وفي عام ١٩٢٥ أنشئت الوزارة مشروع المدارس الإلزامية، مدة الدراسة ٦سنوات من سن ٧-١٣سنة، علي نظام الفترتين، بهدف مضاعفة أعداد التلاميذ، دون زيادة في أعداد المدارس والمدرسين. وأصدر الشيخ المراغي قانون ٢٦ لسنة ١٩٣٦ الذي حدد سن القبول في المرحلة الابتدائية بما لا يقل علي ١٢ سنة. وفي عام ١٩٤١ قدم المجلس الأعلى للتعليم مشروع إصلاح التعليم لتوحيد المدارس الأولية والابتدائية، وأن تكون مدة الدراسة ٦سنوات من سن ٦-١٢سنة، وعدم قصر التعليم الإلزامي علي مجرد محو الأمية. وفي عام ١٩٤٤ صدر قرار مجانية التعليم الابتدائي، وجعله متاحاً للجميع. وفي عام ١٩٥١ تم دمج التعليم الإلزامي والابتدائي في كيان واحد عرف باسم التعليم الابتدائي الإلزامي.

ومع تبني الدولة المصرية الوليدة بعد ثورة ١٩٥٢ أخذت علي عاتقة توفير مقعد لكل تلميذ يبلغ سن السادسة، لكن مصر دخلت في تلك الفترة في الكثير من المشكلات السياسية التي ألقت بظلالها علي الوضع الداخلي والتعليمي والاجتماعي، و لم تستطع الثورة أن تصل إلي كل محافظات مصر، و لم تكن الكوادر الإدارية والفنية والخبرات التدريسية تسمح لاستيعاب كل التلاميذ. ونظراً لعدم توافر الأماكن والمقاعد بالمدارس، كان أمام الحكومة أحد خيارين، الأول: أن تتحول المدارس الموجودة إلي فترتين كحل مؤقت لهذه المشكلة، الآخر: بناء مدارس جديدة في كل نواحي مصر، وهذا الأمر يحتاج إلي أموالٍ كثيرة، ووقت

طويل حتى يتم الانتهاء من البناء وتوفير المنظومة التعليمية، وكان الأول أولي. وظلت المشكلة قائمة، زيادة في أعداد التلاميذ، عدم الاستيعاب الكامل لهم، تهالك المدارس، إحالتها إلي التقاعد المبكر، ارتفاع تكاليف عمليات الترميم، وبالتالي عدم التحاق الأولاد بالمدرسة.

ومما سبق ذكره يتضح أن الدولة لم تستطع بكل ما أوتيت من إمكانات مادية وحضارية أن تصل إلي كل محافظات مصر، ومن ثم أصبح لدينا تبايناً واضحاً في معدلات أمية الإناث بين المحافظات. فتشير معدلات الأمية عام ١٩٧٦ بمحافظة شمال سيناء إلي ٩٢.٩%، وهي نسبة مرتفعة، صحيح أن المعدل قد يبدو منطقياً في محافظة تتسم باتساع مساحاتها ووجود عادات قبلية وبدوية ترفض تعليم الإناث، وعدم نشر البني التحتية من مدارس ومعلمين في هذه المحافظة؛ والاضطرابات السياسية علي مدي أكثر من ربع قرن (١٩٤٨-١٩٧٣)، إلا أن المعدلات التي سجلتها محافظات الصعيد علي وجه التحديد تنذر بكارثة حقيقية.

فتصدر ست محافظات من الصعيد من أصل ثمان محافظات تزيد معدلاتها علي ٨٠% أمر خطير، فنجد قنا وسوهاج وبني سويف والفيوم وأسيوط والمنيا؛ يتفق ترتيب موقعهم المكاني والجغرافي من الجنوب إلي الشمال مع ترتيب مركز المحافظات في جدول الأمية. فجاءت محافظة قنا كأول محافظات الصعيد (الجواني) تتجاوز ٨٨.٨% ثم من بعدها سوهاج ثم بقية المحافظات، مع استثناء محافظات أسوان والأقصر والجيزة، ويتفق هذا مع ترتيب ارتفاع معدلات الأمية ٧٢.٣ و٦٧.٠ و٦٦.٩% علي التوالي كما يبدو من الجدول (١٤) والشكل(٢١).

وبالنظر إلي خريطة الأمية الأنثوية عام ٢٠٠٦ نجدها تتكون من خمسة نطاقات رئيسة متجاورة جغرافياً، الأول: الفيوم بني سويف المنيا، الثاني: أسيوط سوهاج قنا، الثالث: كفر الشيخ البحيرة مطروح، الرابع: الشرقية الدقهلية الغربية المنوفية، الخامس: الإسماعيلية السويس القاهرة الجيزة الوادي الجديد. ويلاحظ علي هذا التجمع سمة التجاور الجغرافي إلي حد كبير، مع وجود عوامل مشتركة مثل غلبة النشاط الزراعي أو المساحة الواسعة أو المدن الحضرية أو النشاط الصناعي أو ظروف اجتماعية واقتصادية متردية، أو مشكلات اجتماعية واقتصادية

متراكمة عبر عقود من التخلف والجهل، والمطلوب منهن إعادة وجه مصر الحضاري وضبط النسل وأكثر من نصفهن أميات والباقي أنصاف أميات.

جدول (١٤) توزيع معدلات أمية الإناث بمحافظات الجمهورية عامي ١٩٧٦-٢٠٠٦.

١٩٧٦		٢٠٠٦		١٩٧٦		٢٠٠٦	
المحافظة	المعدل	المحافظة	المعدل	المحافظة	المعدل	المحافظة	المعدل
شمال سيناء	٩٢.٩	المنيا	٥٢.٩	الغربية	٧٢.٣	الدقهلية	٣٣.٨
قنا	٨٨.٨	بني سويف	٥٢.٢	أسوان	٧٢.٣	الغربية	٣٣.٦
سوهاج	٨٤.٢	الفيوم	٥٠.١	الأقصر	٦٧.٠	أسوان	٣٠.٣
كفر الشيخ	٨٤.٠	سوهاج	٤٩.٩	الجيزة	٦٦.٩	الإسماعيلية	٢٩.٠
بني سويف	٨٣.٨	أسيوط	٤٩.٠	الإسماعيلية	٦٥.٧	الوادي الجديد	٢٤.٤
الفيوم	٨٣.٥	مطروح	٤٨.٩	الوادي الجديد	٦٤.٥	دمياط	٢٤.١
أسيوط	٨٣.٠	البحيرة	٤٥.٨	دمياط	٦٠.٢	الجيزة	٢٣.٩
المنيا	٨٢.٢	قنا	٤٥.٤	البحر الأحمر	٥٧.٩	الإسكندرية	٢٣.٥
البحيرة	٨١.٧	كفر الشيخ	٤٢.٧	السويس	٥٦.٢	القاهرة	٢٣.٢
الشرقية	٧٨.١	الشرقية	٣٩.٦	الإسكندرية	٤٨.٩	السويس	٢١.٧
مطروح	٧٧.١	المنوفية	٣٦.٠	القاهرة	٤٦.٥	بورسعيد	١٩.٥
المنوفية	٧٦.٩	الأقصر	٣٥.٨	بورسعيد	٤٦.١	جنوب سيناء	١٩.٤
الدقهلية	٧٣.٧	القليوبية	٣٤.٦	جنوب سيناء	٠.٠	البحر الأحمر	١٨.٧
القليوبية	٧٢.٨	شمال سيناء	٣٤.٠	الجملة	٧٠.٩	الجملة	٢٣.٧

وبتحليل معدلات أمية الإناث عام ٢٠٠٦ يمكن تقسيم المحافظات إلي خمس فئات هي:

- محافظات تزيد معدلات أمية إناثها علي ٥٠%: تضم المنيا وبني سويف والفيوم،. جاءت المنيا من المركز الثامن عام ١٩٧٦ لتصبح أولاً عام ٢٠٠٦، ونفس الشيء بالنسبة لمحافظتي بني سويف والفيوم؛ جاءتا من المركزين الخامس والسادس لتحتلا المركزين الثاني والثالث. وهذا دليل علي استمرار ارتفاع معدلات الأمية في هذه المحافظات لبعدها علي الخدمات التعليمة والحرص علي زواج البنت مبكراً وعدم التحاقها بالتعليم، ووجود معتقدات ثقافية تقلل من فرص تعليم الفتيات بعد سن التاسعة، وهو ما يفسر ارتفاع نسبة الأمية، وعدم الاستيعاب الكامل لهن، وكذا العامل الاقتصادي الذي غالبا ما تكون ضحيته الإناث.
- محافظات تتراوح معدلات أمية إناثها بين ٤٠- ٤٩.٩%: تضم سوهاج وأسيوط ومطروح والبحيرة وقنا وكفر الشيخ، ويوجد ثلاثة محافظات من الصعيد يأتي ترتيب أميتها من أعلى إلي أسفل ومن الشمال إلي الجنوب، فإذا تم إضافة هذه المحافظات إلي المحافظات السابقة فإنهم يمثلون قلب الصعيد. وهذا يعني ببسطة استفحال خطر الأمية في الصعيد وإن الأمر يحتاج إلي مجهود مكثفة وتحديد القرى الأكثر أمية وفقراً ومحاولة إيجاد حلول لمشكلة الأمية.

- محافظات تتراوح معدلات أمية إناثها بين ٣٠.٠-٣٩.٩% تضم ثمان محافظات هي الشرقية والمنوفية والأقصر والقليوبية وشمال سيناء والدقهلية والغربية وأسوان. ويغلب علي هذه الفئة محافظات الوجه البحري التي تتسم بسيادة الزراعة كالدقهلية والمنوفية، وأخرى يغلب عليها الصناعة إلي جانب الزراعة مثل الغربية والقليوبية. كما تراجعت محافظة شمال سيناء من المركز الأول عام ١٩٧٦ إلي المركز ١٤، ولا يعزي هذا إلي تراجع معدلات الأمية بالمحافظة بقدر ما يعود إلي ارتفاع معدلات الأمية بمحافظة الصعيد والوجه البحري.
- محافظات تتراوح معدلات أمية إناثها بين ٢٠.٠- ٢٩.٩%: تضم محافظات الإسماعيلية والوادي الجديد ودمياط والجيزة والإسكندرية والقاهرة والسويس، وتضم هذه الفئة المحافظات الحضرية باستثناء بورسعيد؛ ومحافظة الجيزة ذات الثقل السكاني الكبير والتوءم للقاهرة، لتشكل هاتان المحافظتان مع السويس وبورسعيد والوادي الجديد نطاقاً متصلاً ليضم أكبر تجمع سكاني ومساحي. وما بين دمياط في شمال شرق الدلتا والإسكندرية في شمالها الغربي جاءت المعدلات متوسط نتيجة للنهضة العلمية التي شهدتها هاتان المحافظتان.
- محافظات تقل معدلات أمية إناثها علي ١٩.٩%: تضم محافظات بورسعيد وجنوب سيناء والبحر الأحمر، ويبدو الأمر مختلفاً بوقوع محافظة بورسعيد المدينة الصغيرة مع محافظتين من محافظات مصر الحدودية ذات الكثافة السكانية المنخفضة والمساحة الواسعة التي تزيد علي ١٥١ ألف كم٢ مقابل ١٣٤٥كم٢ فقط، وربما كان لصغر حجم سكان محافظة بورسعيد والنهضة التجارية التي شهدتها بعد حرب أكتوبر سبباً في تراجع معدلات أمية الإناث بها.

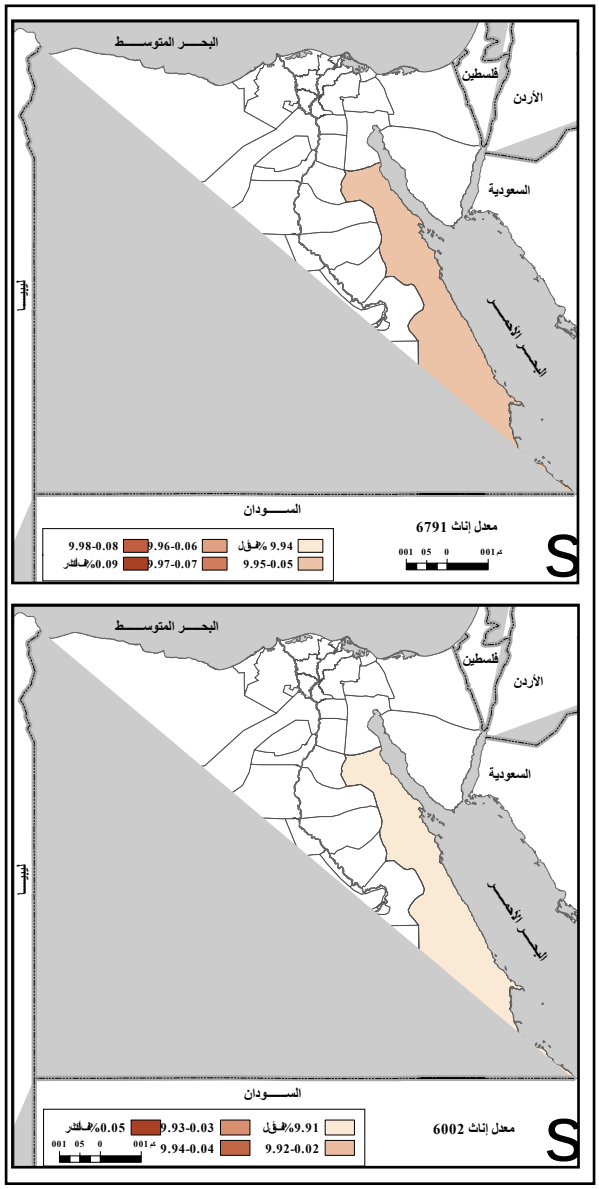

شكل (٢١) معدلات أمية الإناث بمحافظات جمهورية مصر العربية عامي (١٩٧٦-٢٠٠٦).

٢. معدلات الأمية علي مستوي مدن مصر:

سادت الثقافة الريفية معظم مدن مصر، ذلك لأن التحول من الريـــف إلى الحضـــر يحدث بطريقة إدارية، بينما تظل طباع الناس وشخصيتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقـــداتهم

عالقة بأذهانهم لفترات طويلة. ويرتبط تغير معدلات الخصوبة وانخفاض معدلات المواليد والوفيات بتطور الهيكل التعليمي لأي مجتمع، بالإضافة إلي أثره في توزيع السكان حسب الأنشطة الاقتصادية (برنارد جرانوتيه، ت بهجت الفاضلي، ١٩٨٧، ص١٤٥). كما يختلف سكان الحضر علي سكان الريف من حيث التوزيع والكثافة ونمط الحياة لدى كل منهم، وكذلك فيما يتعلق بالبناء الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي ومراحل الزيادة أو النمو (محمد عبد الرحمن الشرنوبي، ١٩٧٨، ص٢٣٧).

وأصبحت ظاهرة النمو السكاني سمة مهمة من السمات التي تميز العصر الحديث بصفة عامة، والمناطق الحضرية بصفة خاصة، لدرجة إن معظم الباحثين أصبحوا يفضلون مصطلح الثورة الحضرية على هذه الظاهرة الديموجرافية. وقد تباينت معدلات الأمية علي مستوي مدن مصر، نتيجة لهذا التحول الذي حدث بصورة عشوائية بتحويل القرى إلي مدن بدون ضوابط معينة، حيث أدي هذا التحول إلي مشكلات اجتماعية واقتصادية وتعليمة أثرت بالسلب علي الحضر.

وقد بدا واضحاً هذا التباين في معدلات أمية الحضر من خلال المدن المستقلة، وبعض المدن التي صبغت بالصبغة الريفية، فعلي سبيل المثال بلغت أعلي معدل للأمية علي مستوي المدن المستقلة في حلايب ٥٢%، في حين استقرت معدلات أمية معظم المدن بين ٢٠-٣٠% حيث بلغ عددهم ١٥ مدينة، مثل جمصة والكردي والخصوص والحوامدية والقرين وشبر الخيمة. في المقابل تجاوز معدل أمية ثمان مدن مستقلة ٣٠% كما في ميت أبو غالب وأبو صوير المحطة وكلابشة والصالحية الجديدة وكرداسة والنجيلة والعلمين وأبو النمرس. في حين سجلت مدن دمياط الجديدة ٤.٥% كأقل معدل أمية بين المدن المستقلة، يليها مدن العبور وأبو زنيمة.

ويبدو من التوزيع الجغرافي لمعدلات الأمية بالمدن المصرية أنها جاءت مرتفعة في كثير منها، وأن الغالبية العظمي قد تخطي ١٠% فما فوق، وأن عدد المدن التي تنخفض فيها المعدلات عن ١٠% تركزت في ١٢ مدينة تمثل ٥.٣% من إجمالي مدن مصر، جدول (١٥) وشكل (٢٢). سجلت مدينة شرم الشيخ أدني معدل أمية بلغ ١% وذلك لغلبة النشاط

السياحي، وكونها معقلاً ومقراً رئاسياً. بالإضافة إلي مدن رأس سدر ونويبع دهب والطـــور بجنوب سيناء، والغردقة والسادات والنوبارية وبني سويف، ودمياط وبني سويف والمنيا الجدد.

جدول (١٥) التوزيع العددي والنسبي للمدن المصرية حسب النوع عام ٢٠٠٦.

المعدل	ذكور		المعدل	إناث		المعدل	جملة	
	العدد	%		العدد	%		العدد	%
١٠-	٣٦	١٦.٠	١٠-	٦	٢.٧	١٠-	١٢	٥.٣
-١٠	١٠٥	٤٦.٧	-١٠	٤٠	١٧.٨	-١٠	٦٧	٢٩.٨
-٢٠	٦٥	٢٨.٩	-٢٠	٧١	٣١.٦	-٢٠	٩٢	٤٠.٩
-٣٠	١٦	٧.١	-٣٠	٧١	٣١.٦	-٣٠	٤٢	١٨.٧
+٤٠	٣	١.٣	-٤٠	٢٤	١٠.٧	+٤٠	١٢	٥.٣
			+٥٠	١٣	٥.٨			
الجملة	٢٢٥	١٠٠	الجملة	٢٢٥	١٠٠	الجملة	٢٢٥	١٠٠

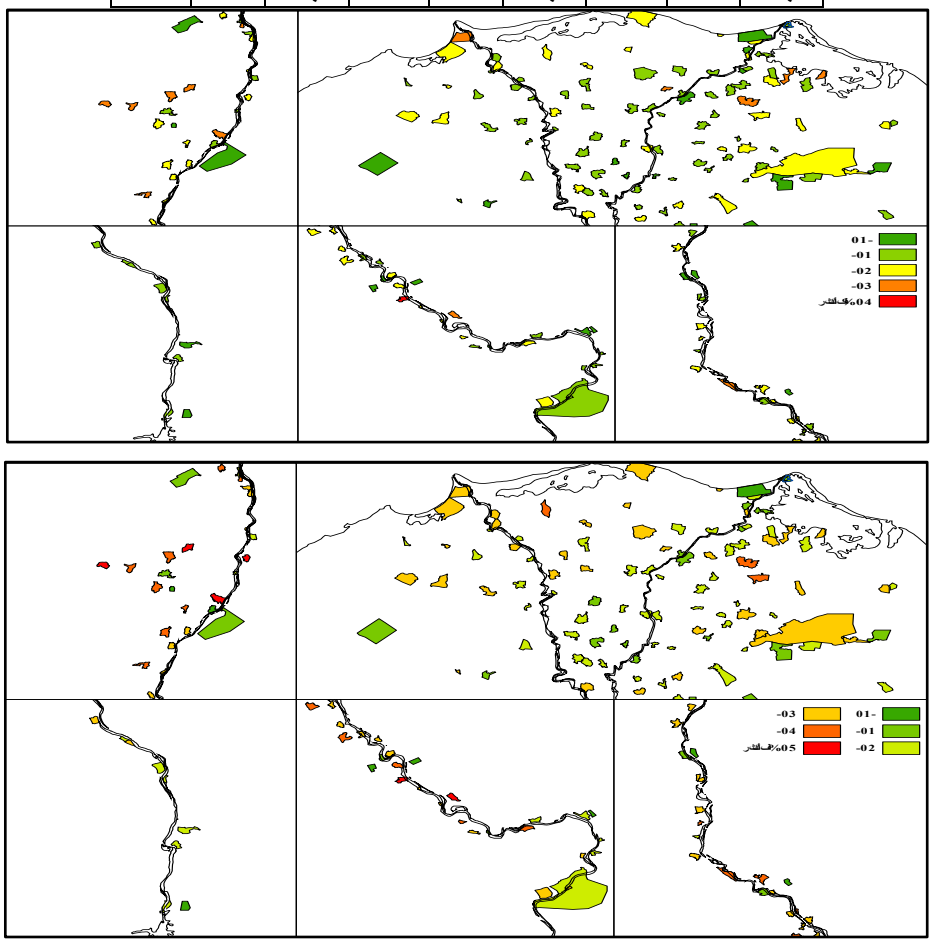

شكل (٢٢) معدلات أمية مدن جمهورية مصر العربية (ذكور وإناث) عام٢٠٠٦.

في الوقت ذاته ارتفعت أعداد المدن التي تزيد معدلاتها علي ١٠% إلي ٦٧ مدينة بنسبة ٢٩.٨% من إجمالي المدن، تركزت هذه المدن في الوجه البحري، فمن بين ٦٧ مدينة تركزت ١٧ مدينة في الوجه القبلي مثل: الصف والجيزة والفيوم والمنيا وأسيوط وسوهاج والكوثر ونجع حمادي وقنا والسباعية غرب وإدفو ونصر وأسوان. ومن مدن الوجه البحري المنصورة والزقازيق وبنها وكفر الشيخ وطنطا ودمنهور، و١٠من رمضان والقناطر الخيرية وطوخ وطلخا ومنيا القمح.

وكان لانتشار التعليم وقيام الجامعات في معظم حواضر المحافظات أكبر الأثر في انخفاض معدلات الأمية، ويبدو ذلك في شمال مصر الذي كان سباقاً في إقامة بنية تعليمية قوية ممثلة في قطاع التعليم الأساسي والثانوي والجامعي. ولعل انخفاض معدلات الأمية في المدن الكبرى اكبر دليل علي ذلك، رغم ارتفاع حجمها في كثيرة من أحيائها وعلي أطرافها ومناطقها العشوائية، والفقيرة منها.

وكان لقيام الكثير من المراكز والمدن المستقلة وتوسع الدولة في قطاعات الصناعة والخدمات دافعاً للسكان للنزوح من القرى إلي المدن والاستقرار بها وامتهان مهن غير الزراعة. كما أدي تجنيد قطاع كبير من الأميين في الجيش والشرطة إلي استقرارهم في المدن واستقدامهم أسرهم بعد ذلك للإقامة. وهذا ما بدا واضحاً في ارتفاع معدلات أمية ٩٢ مدينة بنسبة ٤٠% من إجمالي المدن، أغلبها تمثل قواعد رئيسة في المحافظات، مثل رأس البر بدمياط، أجا وميت غمر بالدقهلية، ديرب نجم وأبو كبير بالشرقية، قليوب وشبرا الخيمة بالقليوبية، بيلا ودسوق بكفر الشيخ، سمنود بالغربية، الشهداء ومنوف بالمنوفية، إيتاي البارود والدلنجات بالبحيرة، فايد بالإسماعيلية، العياط والبدرشين بالجيزة، الواسطى بني سويف، مغاغة وبني مزار بالمنيا، ديروط والبدارى بأسيوط، جرجا وطهطا بسوهاج، دشنا وإسنا بقنا، كوم أمبو بأسوان، ومرسي مطروح ورفح.

وساعد ضم بعض القرى إلي نطاق المدن، أو تحويلها إلي مدن إلي زيادة معدلات الأمية بالحضر وانخفاضها بالريف، حيث ارتفعت معدلات الأمية في ٤٢ مدينة إلي ٣٠% تمثل ١٨.٧% من إجمالي المدن. وتضم هذه الفئة الكثير من المدن الجديدة والمتحولة، ومن بينها ثمان مدن جديدة ومستحدثة ميت أبو غالب وأبو صوير المحطة وكلابشة والصالحية

الجديدة وكرداسة والنجيلة والعلمين وأبو النمرس، وهناك الكثير من المدن التي تم تحويلها من قرى إلي مدن في الفترة الأخيرة مثل: أبو المطامير وأولاد صقر وسيدي سالم والحامول وساحل سليم ونبروه وبني عبيد والجمالية وجهينة. وارتفعت معدلات الأمية إلي أعلي مستوي في ١٢ مدينة بمعدل ٤٠%، العدوه ومنفلوط وأبشواى ويوسف الصديق وطامية والسلوم وناصر، وتجاوزت ٥٠% في مدن سيدي براني ودار السلام وأولاد حمزة، وسجلت مدينة الشلاتين أعلي معدل أمية للمدن المصرية بلغ ٥٦.١%.

٣. معدل الأمية علي مستوي مراكز محافظات مصر:

تتباين معدلات الأمية بين مراكز وأقسام محافظات مصر وفقاً لاختلاف العوامل التي تؤثر في كل منهم، من حيث توافر الخدمات التعليمية وانتشار المدارس ومعدل استيعاب المدارس الموجودة، وأثر ذلك علي معدلات التسرب. كما تتأثر المعدلات طبقاً لرغبة السكان في الالتحاق بالمدارس من عدمه، ويعتمد ذلك بشكل رئيسي علي توافر وسائل النقل، وجودة الطرق ومرونتها، ومدي قرب المدارس من أماكن إقامة التلاميذ. ويبدو من استعراض معدلات الأمية علي مستوي المراكز أنها جاءت متباينة، وتركزت حول ٢٠-٤٠%، بعدد ١٢٢ مركزاً علي مستوي مصر، في حين أن هناك ٤٩ مركزاً تزيد معدلات أميتها علي ٤٠%. ويبدو من بيانات الجدول (١٦) الشكل (٢٣) أن قسم شرم الشيخ سجل أدني معدل أمية علي مستوي مصر بلغ ٢.٢%، يليه قسم الغردقة ٧.٤%. وقد تناثرت المراكز والأقسام التي تقل معدلات أميتها علي ٢٠% بين ست محافظات، تركزت في جنوب سيناء والبحر الأحمر والوادي الجديد وأسوان وشمال سيناء ودمياط.

جدول (١٦) توزيع معدلات الأمية بريف مراكز محافظات مصر حسب النوع عام ٢٠٠٦.

المعدل	ذكور		المعدل	إناث		المعدل	جملة	
	العدد	%		العدد	%		العدد	%
١٠-	٤٨	٢٥.٠	٣٠-	١٦	٨.٣	٢٠-	١٥	٧.٨
٢٠-	٩٥	٤٩.٥	٣٠-	٥٨	٣٠.٢	٢٠-	٤٨	٢٥.٠
٣٠-	٤٥	٢٣.٤	٤٠-	٥٨	٣٠.٢	٣٠-	٧٤	٣٨.٥
٤٠+	٤	٢.١	٥٠-	٥٠	٢٦.٠	٤٠-	٤٩	٢٥.٥
			٦٠+	١٠	٥.٢	٥٠+	٦	٣.١
الجملة	١٩٢	١٠٠	الجملة	١٩٢	١٠٠	الجملة	١٩٢	١٠٠

وتركزت معدلات أمية ٤٨ مركزاً يمثلون ربع عدد مراكز مصر، منها ما جاء في شكل متناثر الشيخ زويد ورمانة في شمال سيناء، ومرسي علم بالبحر الأحمر، وقلين بكفر الشيخ وطهطا بسوهاج وقفط بقنا. ومنهم مركزان أو أكثر متجاورين: رأس سدر وأبو رديس بجنوب سيناء، ومرسي مطروح وسيوه. ومنهم من يمتد في شكل نطاق طولي شرق فرع دمياط ليضم مراكز طوخ وبنها وكفر شكر ومنية القمح والزقازيق وميت غمر وأجا والمنصورة ومحلة دمنة ودكرنس ومنية النصر وميت سلسيل والزرقا ودمياط، ثم يتصل به نطاق فرعي من الشرق يشمل مراكز أبو حماد بالشرقية وفايد والإسماعيلية والتل الكبير بالإسماعيلية. وهناك نطاق آخر غرب فرع دمياط ووسط الدلتا يشمل معظم مراكز المنوفية وزفتي والسنطة وطنطا وسمنود بالغربية وطلخا وشربين بالدقهلية وكفر سعد بدمياط. وأخيراً مراكز أدفو وكوم أمبو ونصر ودراو بأسوان كنطاق واحد متصل.

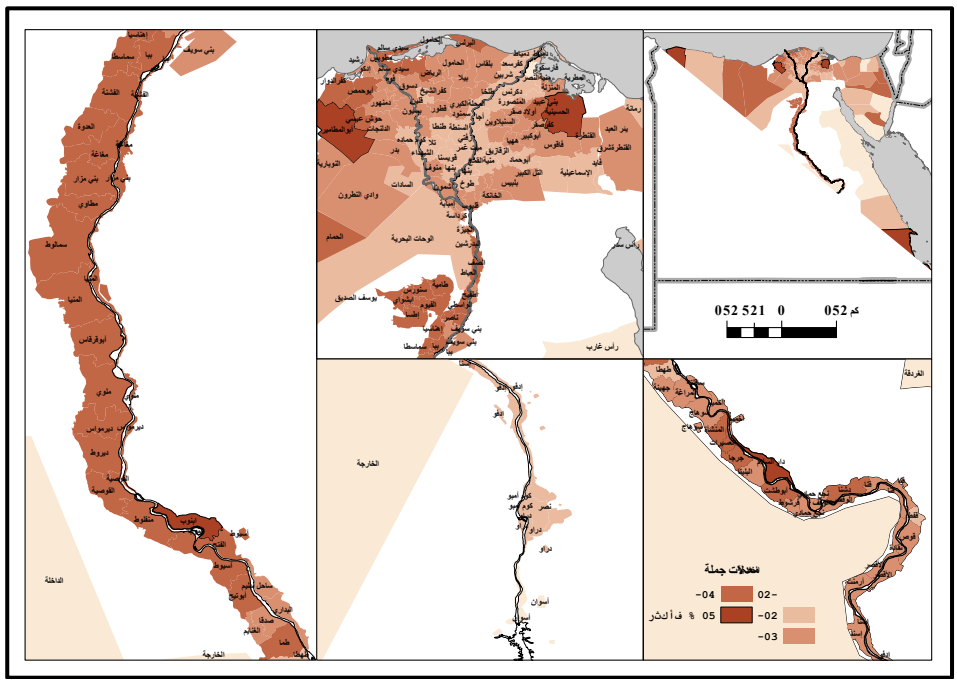

شكل (٢٣) التوزيع النسبي لمعدلات الأمية بمراكز محافظات مصر عام ٢٠٠٦.

كما ارتفعت معدلات أمية ٧٤ مركزاً يمثلون خمسي مراكز محافظات علي ٣٠%، منها ما هو متباعد كرفح وأطفيح وبني سويف والبلينا، ومنها ما هو متصل في شكل طولي؛ حيث يمتد نطاقاً يشمل مراكز إمبابة وأوسيم وكرداسة، ومراكز ساحل سليم والبداري

وصدفا والغنايم، ثم نطاق جهينة وساقلته والمراغة وسوهاج وأخميم، ونطاق ثالث من فرشوط إلي إسنا مروراً بنجع حمادي والوقف وقنا وقوص ونقادة والأقصر وأرمنت. ناهيك علي عدة نطاقات تشمل عدداً كبيراً في محافظات شمال سيناء والإسماعيلية والشرقية والقليوبية والدقهلية في شرق الدلتا، ومراكز أشمون ومنوف، ونبروة وبلقاس وستة مراكز بكفر الشيخ في وسطها، و١١مركزاً متصلاً بالبحيرة.

انخفض عدد المراكز التي ترتفع بها معدلات الأمية التي تتجاوز ٤٠% إلي ٤٩ مركزاً يمثلون ربع مراكز محافظات مصر، ويتوزعون في شكل جزر متفرقة؛ سانت كاترين والقسيمة ونخل بسيناء وأولاد صقر بالشرقية والسلوم وأبو طشت ودشنا بقنا، ومراكز متجاورة كما في البرلس وسيدي سالم ومطوبس بكفر الشيخ وأبو حمص وكفر الدوار وحوش عيسي بالبحيرة والحمام والضبعة بمطروح. أو في نطاقات البدرشين والصف والعياط بالجيزة مروراً بستة مراكز ببني سويف، ومثلهن بالفيوم وأخرى بأسيوط وتسعة مراكز بالمنيا، يعد ذلك أكبر نطاقات الأمية اتصالاً ليضم ٢٥ مركزاً متصلاً يبدأ من البدرشين وينتهي بأبو تيج بأسيوط.

وتناثرت ستة مراكز علي مستوي ريف مصر؛ وذلك في مراكز الحسينية بالشرقية، أبنوب بأسيوط، وسيدي براني بمطروح وأبو المطامير بالبحيرة ودار السلام بسوهاج والشلاتين بالبحر الأحمر (٥٦.٤) ليسجل أعلي مركز محافظات مصر أمية.

وباستعراض معدلات أمية الذكور كما بالجدول (١٦) والشكل (٢٤) يتبين أن قسم شرم الشيخ سجل أقل معدل لأمية الذكور علي مستوي المراكز بمعدل ١.٩%. وتميزت معدلات أمية ذكور ٤٨ مركزاً وقسماً بالانخفاض النسبي، تراوحت بين ١٠-١٩.٩% وبنسبة الربع. ويلاحظ وجود نطاق متصل بالمراكز المطلة علي الجانب الشرقي لفرع دمياط، بدءاً بجنوب مراكز بنها وكفر شكر وميت غمر وأجا والمنصورة والزرقا وفارسكور، ولا يقطع هذا الامتداد سوي مركز شربين بالدقهلية. وعلي الجانب الآخر من الفرع وبالتوازي تقريباً جاءت مراكز الباجور وقويسنا وزقتي وسمنود وطلخا، ويتصل هذا النطاق بوسط الدلتا بمراكز قويسنا وبركة السبع وشبين الكوم وتلا، والسنطة وطنطا، ومركز قلين كجزيرة

منعزلة. وعلي الجانب الغربي لفرع رشيد اتصلت مراكز الواحات البحرية والسادات وكوم حمادة بالبحيرة في نطاق واحد.

يعد قسم الشلاتين أعلي معدل لأمية الذكور علي مستوي مراكز محافظات مصر، حيث بلغ المعدل ٥٢.١%، ويعزي ذلك لوقعه في أقصي الطرف الجنوبي الشرقي مصر ومحافظة البحر الأحمر، ومن ثم قلة الخدمات التعليمية المقدمة إلي سكانه، وعدم الاهتمام بالتعليم.

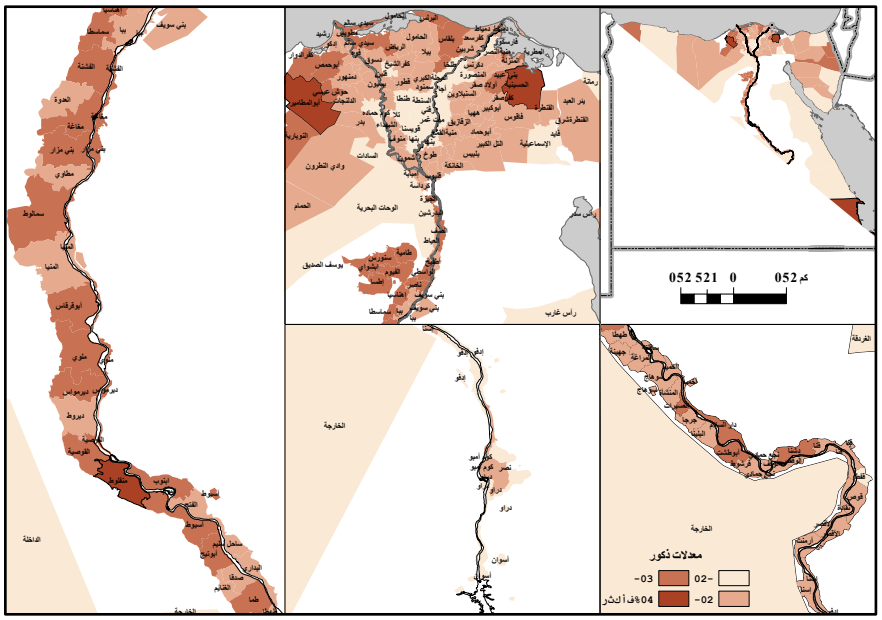

شكل (٢٤) التوزيع النسبي لمعدلات أمية ذكور مراكز محافظات مصر عام ٢٠٠٦.

وتراوحت معدلات الأمية في ٩٥ مركزاً وقسماً تمثل نصف عدد المراكز علي مستوي مصر بين ٢٠-٢٩.٩%. ويمكن تحديد ثلاثة نطاقات واضحة في الوجه البحري الأول: يمتد من أقصي جنوب محافظة القليوبية ليضم مراكز قليوب والخانكة والقناطر الخيرية وشبين القناطر وطوخ، مروراً بجميع مراكز محافظة الشرقية باستثناء أولاد صقر والحسنية شمالاً، ثم مراكز السنبلاوين وتمي الأمديد وبني عبيد ودكرنس ومنية النصر والمنزلة وميت سلسيل، وشربين وكفر سعد ودمياط علي الجانب الغربي لفرع دمياط. ثم يتصل هذا النطاق بمراكز الإسماعيلية التل الكبير والقنطرة غرب والقنطرة شرق، واتصالاً بقسمي محافظة شمال سيناء بئر

العبد والحسنة وأقسام جنوب سيناء رأس سدر وأبو رديس وسنت كاترين، ولا يقطع هـذا الاتصال سوي قسم نخل. الثاني: شرق فرع رشيد وشمال الدلتا بدءاً بمراكز أشمون ومنـوف والشهداء وكفر الزيات وبسيون وقطور والمحلة الكبرى ودسوق وفوه وكفر الشيخ وبـيلا والحامول والرياض. ويقع النطاق الثالث غرب فرع رشيد ويضم مراكز وادي النطرون وبدر والدلنجات وإيتاي البارود وشبراخيت ودمنهور والرحمانية والمحمودية ورشيد وإدكو، اتصالاً بمركز الحمام والضبعة بمطروح.

وفي الوجه القبلي جاءت المراكز كجزر منعزلة وسط معدلات أمية مرتفعة تتجـاوز ٣٠% فأكثر في شمال الصعيد ووسطه، فبدت متجاورة في أوسيم وكرداسة وإمبابـة. وفي الجنوب يمكن تحديد نطاق واحد ممتداً من جنوب محافظة أسيوط شرق النيل ليضم مراكـز الفتح وساحل سليم والبداري وصدفا والغنايم، اتصالاً بجميع مراكز محافظـة سـوهاج، ولا يقطع هذا الاتصال سوي مراكز طما في الشمال والعسيرات في الوسـط ودار السـلام في الجنوب، يقابله مركز أبو طشت بقنا، ويمتد حتى جنوب محافظة قنا، ولا يقطع هذا الامتداد بالمحافظة سوي مركز دشنا في شرق النيل.

وتعد فئة ٣٠-٣٩.٩% هي أكثر الفئات ارتفاعاً في معدلات أمية الذكور، تمثل بها ٤٥ مركزاً وبنسبة الربع تقريباً من عدد مراكز محافظات مصر. ففي الوجه البحري في مناطق متناثرة؛ ثلاث مراكز في شرق الدلتا أولاد صقر والمطرية والجمالية، وخمسة مراكز بشـمال الدلتا نبروة وبلقاس والبرلس وسيدي سالم ومطوبس يقطع هذا الامتداد مراكز بيلا والحامول والرياض، وأربعة مراكز بغرب الدلتا كفر الدوار وأبو حمص وحوش عيسي والنوبارية. وفي الوجه القبلي جاءت المعدلات بمراكز متناثرة في الجيزة وسوهاج وقنا، وجاءت متصلة مـن شمال بني سويف بمراكز الواسطي وناصر وإهناسيا وسماسطا والفشنة، ومغاغة وبـني مـزار وسمالوط وأبو قرقاس وملوي ودير مواس، ومراكز الفيوم، ولا يقطع الاتصال سوي مركزي مطاوي والمنيا، ثم يعاود الامتداد مرة أخرى بمراكز أسيوط عبر القوصية وأبنوب وأسـيوط وأبو تيج.

أما علي معدلات أمية الإناث فهي مرتفعة وتجـاوزت ٦٠% في بعـض مراكـز المحافظات، بل يمكن القول إن الأمية الأنثوية تشكل الخطر الحقيقي في مصر. ويجب التصدي

لهذا الأمر بكل حزم وقوة. ويبدو من استعراض بيانات الجدول (١٦) وقراءة الشكل (٢٥) عدة حقائق:

■ سجل قسم شرطة شرم الشيخ أدني معدل لأمية الإناث علي مستوي مصر بلغ ٣.١%، ويعزي ذلك إلي اشتغال معظم أهله والوافدين عليه بالسياحة، وكان للشروط المفروضة علي الهجرة الوافدة دورٌ في خفض أمية الإناث الوافدة إلي هناك. يليه قسم الغردقة ١١.٦% ورأس غارب ١٥.٨% والخارجة ١٧.٨% .

■ علي الرغم أن معدلات أمية الإناث لم تجاوز ٣٠% في ١٦ مركزاً علي مستوي مصر، فأن ذلك يشير إلي ارتفاع معدلات أمية الإناث بصفة عامة عكس أمية الذكور. وجاءت هذه المراكز في شكل متناثر وإن تركزت علي الأطراف. فمن بين ثمان محافظات جاءت مراكز أربع محافظات حدودية: العريش والخارجة والداخلة وشرم الشيخ والطور ودهب والغردقة ورأس غارب وسفاجا والقصير و أسوان، وفارسكور ودمياط والزرقا وبركة السبع وفايد.

■ ارتفع عدد المراكز التي تزيد معدلات أمية إناثها علي ٣٠% إلي ٥٨ مركزاً يمثلون ٣٠.٢%، وجاءت هذه المراكز في شكل نطاقات: الأول في شرق الدلتا: المراكز المحاذية والمطلة علي فرع دمياط، ويبدأ من جنوب القليوبية ليشمل مراكز الخانكة وشبين القناطر وطوخ وبنها وكفر شكر ومشتول السوق ومنيا القمح والزقازيق وأبو حماد وههيا وديرب بنجم وميت غمر وأجا والسنبلاوين وتمي الأمديد والمنصورة ومحلة دمنة ودكرنس ومنية النصر والمطرية والمنزلة و ميت سلسيل والتل الكبير والإسماعيلية.

■ الثاني: فيمتد حول فرع دمياط علي الجانب الغربي منه ليشمل مراكز وسط الدلتا، حيث يبدأ جنوباً من مركز الباجور ويشمل جميع مراكز المنوفية باستثناء أشمون ومنوف وبركة السبع ومراكز زفتي والسنطة وطنطا وسمنود وطلخا وشربين وكفر سعد ويمتد زراع في الغرب ليشمل مركزي بسيون وقلين ومركز بيلا وفوه بجوار فرع رشيد.

■ الثالث: يبدأ من الواحات البحرية جنوباً ويمتد ليشمل مركز السادات وكوم حمادة بالبحيرة، وفي أقصي الشمال مركز رشيد، ثم غربا النوبارية. وهو بذلك أصغر النطاقات.

■ جاءت بقية المركز في شكل جزر متناثرة: طهطا بسوهاج وقفط بقنا وإدفو وأبو سمبل وكوم أمبو ودراو ونصر بأسوان، ومرسي علم وسيوه ورمانة ورأس سدر ونويبع وطابا نطاقاً متصلاً وسط بجنوب سيناء.

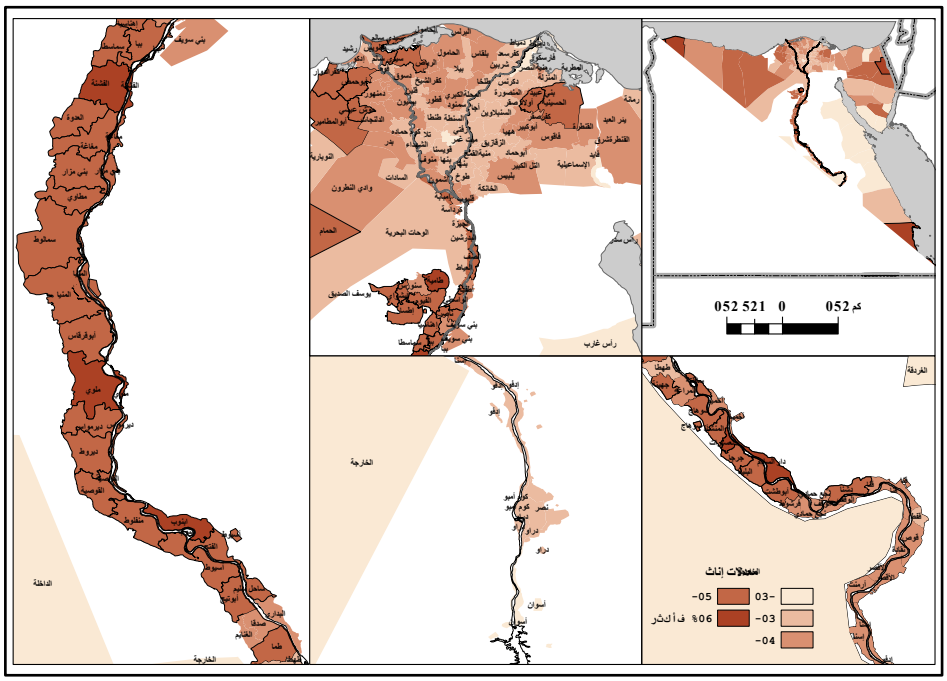

شكل (٢٥) التوزيع النسبي لمعدلات أمية إناث مراكز محافظات مصر عام ٢٠٠٦.

■ كما بلغت أعداد المراكز التي تزيد معدلات أمية الإناث علي ٤٠% في ٥٨ مركزاً يمثلون ٣٠.٢%، ظهرت هذه المراكز في أماكن متفرقة، سنورس وبني سويف ومرسي مطروح وأبو رديس وبلبيس وبني عبيد والجمالية وكفر الزيات وأطفيح والمراغة وأخميم، وفي صورة متجاورة كمراكز قليوب والقناطر الخيرية وأشمون ومنوف ورفح والشيخ زويد والبداري وصدفا والغنايم وأوسيم وكرداسة، وفي صورة نطاقات متصلة كما في سيناء وشرق الدلتا بمراكز بئر العبد القنطرة شرق والقنطرة غرب وفاقوس وأبو كبير وكفر صقر والإبراهيمية. وفي وسط وشمال الدلتا جاء الامتداد من الشرق إلي الغرب بلقاس ونبروة والمحلة الكبرى وقطور والبرلس والحامول والرياض وكفر الشيخ ودسوق. ثم نطاق غرب الدلتا المتصل في محافظة البحيرة من الشمال إلي الجنوب إدكو والمحمودية والرحمانية ودمنهور

وشبراخيت وإيتاي البارود والدلنجات وبدر ووادي النطرون. وفرشوط ونجع حمادي والوقف وقنا وقوص ونقادة والأقصر وأرمنت وإسنا.

■ ظلت معدلات أمية الإناث مرتفعة؛ تشكل خطراً جسيماً علي التنمية البشرية في مصر حين تجاوزت ٥٠% في ٥٠ مركزاً يمثلون أكثر من ربع مراكز محافظات مصر، تركزت هذه المراكز بمحافظات الوجه القبلي، جاءت في شكل مراكز متفرقة سانت كاترين، ودشنا بقنا، وجهينة وطما بسوهاج، وإمبابة، وفي شكل متجاور نخل والحسنة، الحسينية وأولاد صقر، سيدي سالم ومطوبس، الحمام والضبعة، وفي صورة مجمعة كما في أبو حمص وكفر الدوار وحوش عيسي وأبو المطامير بالبحيرة.

■ أما في الوجه القبلي فجاءت الامتداد طولياً مع نهر النيل بدءً من البدرشين بالجيزة وانتهاءً بأبو طشت بقنا، لا يقطع هذا الاتصال سوي عدداً من المراكز التي ترتفع معدلات أميتها إلى٦٠%، وقلة من المراكز التي تزيد علي ٤٠%. شمل هذا الامتداد أربعة مراكز بالجيزة وخمسة ببني سويف وأربعة بالفيوم، ثم يرتفع العدد إلي ثمانية بالمنيا وسبعة بأسيوط وستة بسوهاج. ويعد هذا النطاق هو أكبر نطاقات الأمية امتداداً علي مستوي الجمهورية، كما يعد واحداً من أكثر نطاقات الأمية تجاوراً وأعلاها معدلاً، وأقلها تنمية، وأكثرها تسرباً من التعليم. وهذا يعني أنه من بين ٥٠ مركزاً تركز ٣٥ مركزاً بالوجه القبلي، و١٠ مركز بالوجه البحري، ٥ أقسام بالمحافظات الحدودية.

■ تجاوزت معدلات الأمية في ١٠ مركزاً وقسماً يتوزعون في شكل جزر متناثرة علي صفحة الإقليم المصري، سجل قسم سيدي براني بمطروح أعلي معدل أمية إناث علي مستوي مراكز مصر (٧٣.١%)، يليه مركز دار السلام (٦٩) بسوهاج، ثم قسم القسيمة (٦٦) بشمال سيناء، ثم مركز السلوم (٦٤.١)، مراكز الفشن (٦٢.٩)، وملوي (٦٢) والشلاتين (٦١.٦)، وأبنوب (٦٠.٩)، وطامية (٦٠.٤)، والعسيرات (٦٠.٣) سوهاج. ومن الواضح أن جميع المراكز تركزت في محافظات الحدود والوجه القبلي نتيجة للعادات والتقاليد الصارمة علي تعليم الفتيات، وعدم الزج بهم في التعليم والخروج المستمر من البيت، كما كان لانتشار الزواج المبكر أكبر الأثر في التعجيل بزواج البنت وعدم استكمالها للتعليم.

٤. معدلات الأمية علي مستوي نواحي محافظات مصر:

تباينت معدلات الأمية علي مستوي نواحي مصر، ما بين ارتفاع بين وانخفاض واضح، هذا التباين يعزي إلي تشابك العوامل الاقتصادية والاجتماعية ورقي السكان ودرجة تحضرهم. وبدا واضحا أن هذه المعدلات ترتفع إلي درجة ١٠٠% في بعض النواحي، وتكاد تنخفض إلي ما دون ٥%. ورغم ارتفاع معدلات النواحي إلي ١٠٠% كما في شاترمة بأسوان، وإناث عزبة الكنيسة بالبحيرة والسبوع والسنقاري بأسوان، نجد أن عدد الأميين بهذه النواحي ٣٣ في شاترمة، وإناث النواحي الأخرى بالترتيب هي: ٢ و١٨ و٣٨ و١٥ أنثي فقط، وهي أحجام صغيرة لكنها تمثل معدلات مرتفعة. وتجاوزت معدلات أمية بعض النواحي ٨٠% كما في شط غيط النصارى بدمياط وأبو النوم بالبحيرة والعلاقي والسنقاري والمالكي والسبوع في أسوان. ومن الجدول (١٧) والشكل (٢٦) يتبن أن أكثر من ١٣٠٠ ناحية تقل معدلات أميتها علي٣٠% تمثل ٣٠.٢% من جملة النواحي، يقابلها ٣٢٨ ناحية للإناث تمثل ٧.٦% فقط وهي نسبة منخفضة تدل علي ارتفاع معدلات أمية الإناث في صورة مبكرة. والحال مختلفة إلي حد ما بمقارنة الفئة ٦٠ فأكثر، حيث انخفضت معدلات الأمية إلي ٢.٨% مقابل ١٦.١% للإناث، كدليل علي ارتفاع معدلات الأمية وتجاوزها ٧٠%. وسيطرت معدلات الإناث علي الفئتين (٣٠-) و(٤٠-) ٢٤.٢و٣٠.٦%.

جدول (١٧) توزيع فئات معدلات الأمية بنواحي مصر حسب النوع عام ٢٠٠٦.

الفئات	ذكور		الفئات	إناث		الفئات	جملة	
	العدد	%		العدد	%		العدد	%
٢٠-	١٢٤٨	٢٨.٨						
٢٠-	١٦٣٥	٣٧.٧	٣٠-	٣٢٨	٧.٦	٣٠-	١٣٠٩	٣٠.٢
٣٠-	٩٩٩	٢٣.٠	٣٠-	١٠٥١	٢٤.٢	٣٠-	١٥٣٦	٣٥.٤
٤٠-	٣٣٠	٧.٦	٤٠-	١٣٢٥	٣٠.٦	٤٠-	٩٧١	٢٢.٤
٥٠+	١٢٤	٢.٩	٥٠-	٩٣٦	٢١.٦	٥٠-	٣٩٩	٩.٢
			٦٠+	٦٩٦	١٦.١	٦٠+	١٢١	٢.٨
الجملة	٤٣٣٦	١٠٠	الجملة	٤٣٣٦	١٠٠	الجملة	٤٣٣٦	١٠٠

ويلاحظ علي توزيع معدلات الأمية في الفئة (٣٠-) غلبتها في بعض المحافظات وانخفاضها في أخرى، فسيطرت علي محافظة الدقهلية بعدد ٢٤٥ ناحية كدليل علي انخفاض معدلات الأمية في نواحي محافظة الدقهلية رغم كثرة أعداد نواحيها. وجاء من بعدها محافظات بأعداد نواحي تجاوزت ١٠٠ ناحية؛ المنوفية (١٩٨) والغربية (١٦١) والشرقية

(١٥٤) والبحيرة (١٠٨) والقليوبية (١٠١)، وهي المحافظات التي يغلب عليها كثرة النواحي وقزمياتها من حيث الحجم السكاني وحجم الأمية. في حين بلغت أعداد النواحي في أسوان ودمياط ٦٥ و٦١ ناحية، وبلغت ٣ و٧ نواحي في الأقصر والفيوم، وأعداد متباينة في بقية المحافظات. ورغم انخفاض أعداد النواحي بأسوان فأن نسبتها إلي نسبة بقية نواحي المحافظة بلغت ٦٨%، ورغم كثرة النواحي في الدقهلية فأن نسبتها إلي جملة نواحي المحافظة بلغت ٣٩.١%، ارتفعت إلي ٤٨.٥% و٤٩.٧% و٥٧% لمحافظات القليوبية والغربية والمنوفية علي الترتيب. كما يلاحظ هنا سيطرة محافظات الوجه البحري علي كثرة أعداد النواحي بإجمالي ١٠٧٩ ناحية بنسبة ٨٢.٤% مقابل ٢٣٠ ناحية للوجه القبلي. وبدأت هذه الفئة بناحية منشأة علوي بالفيوم بمعدل ١.٩%، وانتهت بمعدل ٢٩.٩% بكفر الجزيرة بالغربية. يذكر أن عدد النواحي التي تراوحت معدلاتها بين ٢٠-٢٩.٩ بلغت ١٠٩٥ ناحية تمثل ٨٣.٧%.

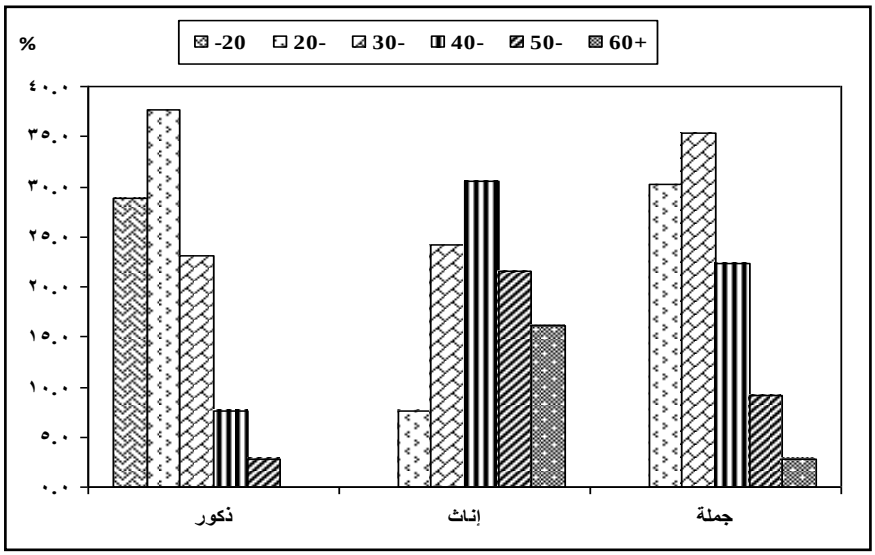

شكل (٢٦) التوزيع النسبي لمعدلات الأمية بنواحي محافظات مصر حسب النوع عام ٢٠٠٦.

ويلاحظ نفس الشيء من سيطرة محافظات الوجه البحري علي نواحي معدلات الفئة (٣٠-)، حيث تصدرت محافظة الشرقية بعدد نواحي ٢٢٢ ناحية، يليها البحيرة والدقهلية والغربية وكفر الشيخ بأعداد نواحي تزيد علي مائة ناحية، وتراوحت أعداد نواحي محافظات المنوفية وسوهاج وأسيوط وقنا والمنيا والجيزة والقليوبية وبني سويف بين ٥٠-٩٠ ناحية،

حيث غلب محافظات الوجه القبلي. وبلغت أعداد نواحي محافظات الفيوم وأسوان ودمياط والإسماعيلية والأقصر ٤٠ و٢٠ و٢٠و٩ و٨ علي الترتيب، ويعزي تدني أعداد نواحي هذه المحافظات إلي صغر مساحتها وقلة أعدادها، غير أن نسبتها إلي جملة نوحيها تجاوزت الثلث في الإسماعيلية والنصف في الأقصر. بدأت هذه الفئة بناحية العزيزة بمركز المنزلة بالدقهلية، وانتهت بناحية دهمرو بمركز مغاغة بالمنيا.

سرعان ما ارتفعت معدلات الأمية في فئة (٤٠-) وشملت جميع المحافظات، تصدر المنيا بعدد ١٥٩ ناحية ومن بعدها البحيرة ١١٢ ناحية، وتزيلتها دمياط بعدد ٤ نواحي، يسبقها الأقصر والإسماعيلية وأسوان بعدد ٤ و٥ و٦ نواحي علي التوالي. ويلاحظ في هذه الفئة بداية تصدر نواحي الصعيد للمعدلات المرتفعة، وتركزت في سوهاج وأسيوط وبني سويف والفيوم والجيزة وقنا بعدد ٥٩٣ ناحية بالإضافة إلي المنيا، فإذا ما أضمنت إليهم أسوان والأقصر لارتفع العدد إلي ٦٠٣ ناحية تمثل ٦٢.١% من جملة نواحي هذه الفئة والبالغة ٩٧١ ناحية، وحوالي ٣٥.٤% من إجمالي نواحي هذه المحافظات والبالغة ١٧٠٥ ناحية. بدأت هذه الفئة بناحية كفر عبد الأمين بمركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية، وانتهت بناحية المظاطلي بمركز طامية بالفيوم.

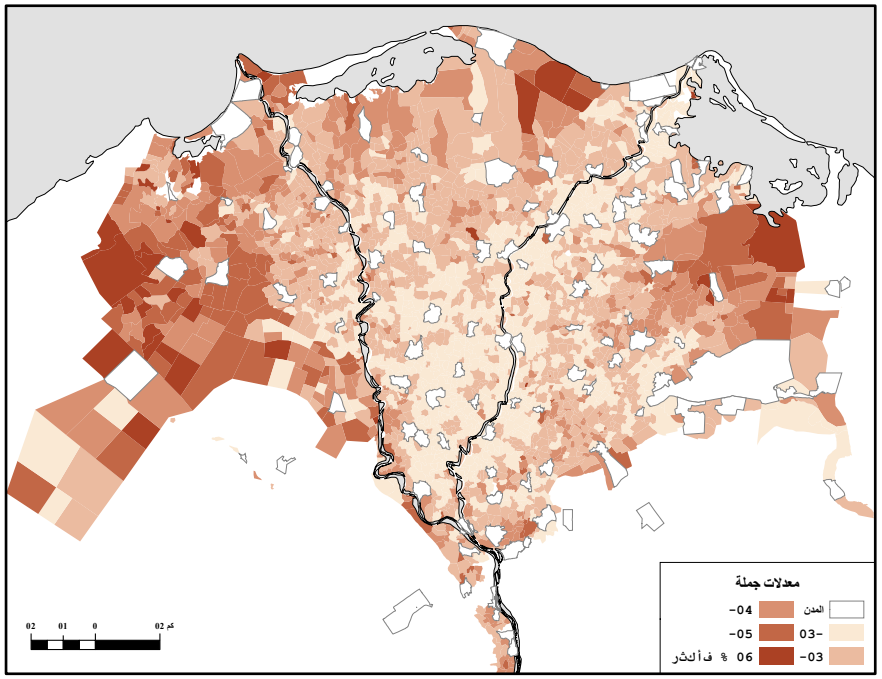

شكل (٢٧–أ) التوزيع النسبي لفئات معدلات الأمية بنواحي مصر (الوجه البحري) عام ٢٠٠٦.

وفي الفئة (٥٠–) نجد محافظات الصعيد الثمانية باستثناء الأقصر تتصدر معدلات الأمية في هذه الفئة، بدأت بالمنيا في المقدمة بعدد ٨٥ ناحية تمثل ٢١.٣% من جملة نواحي الفئة، و٢٣.٨% من جملة نواحي المحافظة، يليها محافظات البحيرة وبني سويف وسوهاج وأسيوط والفيوم والجيزة وقنا بعدد نواحي ٧٠ و٥٠ و٤٦ و٣٩ و٣١ و٢٠ و١٨ علي الترتيب. وقد بلغت أعداد نواحي الوجه القبلي في هذه الفئة ٢٩٠ ناحية تمثل ٨٥.٨% من إجمالي نواحي هذه الفئة، مقابل ١٧% من إجمالي نواحي هذه المحافظات. بدأت هذه الفئة بناحية الحجيرات بمركز قنا، وانتهت بناحية الشهداء بمركز العسيرات بسوهاج. ويلاحظ علي هذه الفئة تصدر النواحي كبيرة الحجم السكاني بحجم أمية يزيد علي ١٠ألاف أمي توزعون علي ١٠ محافظات، ناحية واحد بمحافظات الدقهلية وكفر الشيخ والجيزة وبني سويف وسوهاج، وناحيتان بالفيوم وثلاث بالشرقية والمنيا وأربع بأسيوط وست نواحي بالبحيرة. وتصدرت أربع نواح من أصل أكبر عشر نواحي أمية في هذه الفئة وهي صان الحجر القبلية ومنشأة عمر وسيدي غازي والحفير والأمل بمعدلات أمية ٥٤ و٥٥.٢ و٥٥.٢ و٥٠.٤% علي الترتيب، بإضافة إلي نواحي درنكة وأبنوب والبرج، وحجم هذه النواحي

يزيد علي ١٨ ألف أمي. وتضم هذه الفئة ثمان نواح تقل علي ٢٠٠ أمي، بعضها لا يتجاوز أربعة أميين كما في عزبة الكنيسة بالبحيرة، كفر صليب رزق بالشرقية (١٣ فرد) والعـــلا بالمنيا (٧٠ فرد) ... الخ.

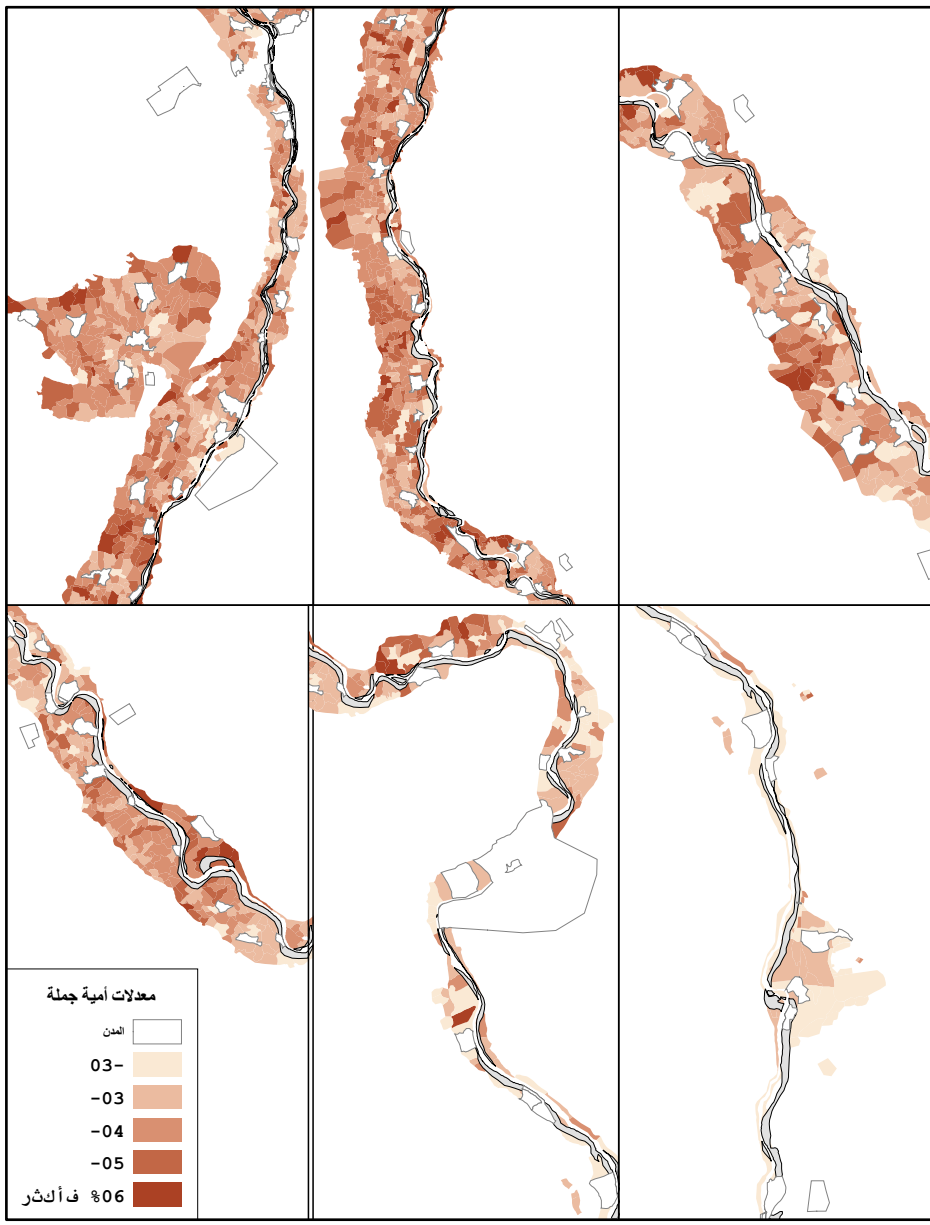

شكل (٢٧–ب) التوزيع النسبي لفئات معدلات الأمية بنواحي مصر (الوجه القبلي) عام ٢٠٠٦.

وتضم الفئة (٦٠+) ١٢١ ناحية فقط بنسبة ٢.٨%، تتوزع علي ٢٣ محافظة كانت أعلها في محافظتي المنيا والبحيرة بعدد ٢٣ و ٢٥ ناحية، ثم ناحية واحدة بمحافظات دمياط وكفر الشيخ والغربية وناحيتان بالجيزة وأربع بالدقهلية وخمس بأسوان وست بالشرقية وسبع بقنا والفيوم، و١١ بسوهاج و١٤ بأسيوط وبني سويف. بلغت نواحي الوجه القبلي ٨٣ ناحية تمثل ٦٨.٦% من جملة نواحي الفئة، و٤.٨% من جملة نواحي المحافظات. تصدرت سبع نواحي بحجم أمية يزيد علي ١٠ ألاف منهم أربع نواح تمثل أكبر نواحي مصر أمية وهن: دلجا بالمنيا وصان الحجر البحرية بالشرقية وبني رافع بأسيوط بمعدلات ٦٢.٢ و٧١.١ و٦٢.٥% علي الترتيب، وبقية النواحي هي المعابدة الشرقية والمعابدة الغربية بمركز أبنوب بأسيوط وبطورس بمركز أبو حمص بالبحيرة شارونة مركز مغاغة بالمنيا، بمعدلات أمية ٧٣.٥ و٧٠.٧ و٦٠.٦ و٦٠.٤% علي الترتيب.

وبالنظر إلي خريطة معدلات الأمية الأنثوية علي مستوي نواحي مصر تبين أنها تتركز في الفئتين (٣٠-) و(٤٠) بنسبة ٢٤.٢ و٣٠.٦% وبعدد نواحي ١٠٥١ و١٣٢٥ علي الترتيب، ورغم هذا تعد هذه النسب مقبولة من الناحية الشكلية، غير أن زيادة أعداد النواحي في الفئتين التاليتين ٩٣٦ و٦٩٦ ناحية أمر ينذر بالخطر، وناقوس لابد من دقه لوقف تسرب الفتيات من التعليم بحجة زواجهن وعدم الحاجة إلي تعليمهن طالما سيتزوجن في النهاية. ولا نجد تعارضاً بين تعليم الفتاة وزواجها، لأن تعليم الفتاة يجعها تختار زواجاً أفضل بكثير ممن تزوجته وهي أمية، أو نالت قسطاً من التعليم، ولابد للآباء أن يفهمن ذلك ويؤكدن عليه، شكل (٢٨-أ، ٢٨- ب).

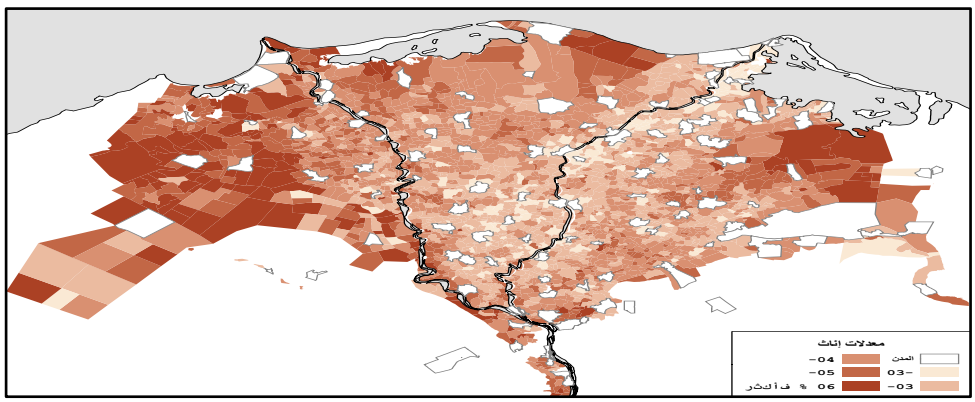

شكل (٢٨-أ) التوزيع النسبي لفئات معدلات أمية الإناث بنواحي مصر (الوجه البحري) عام ٢٠٠٦.

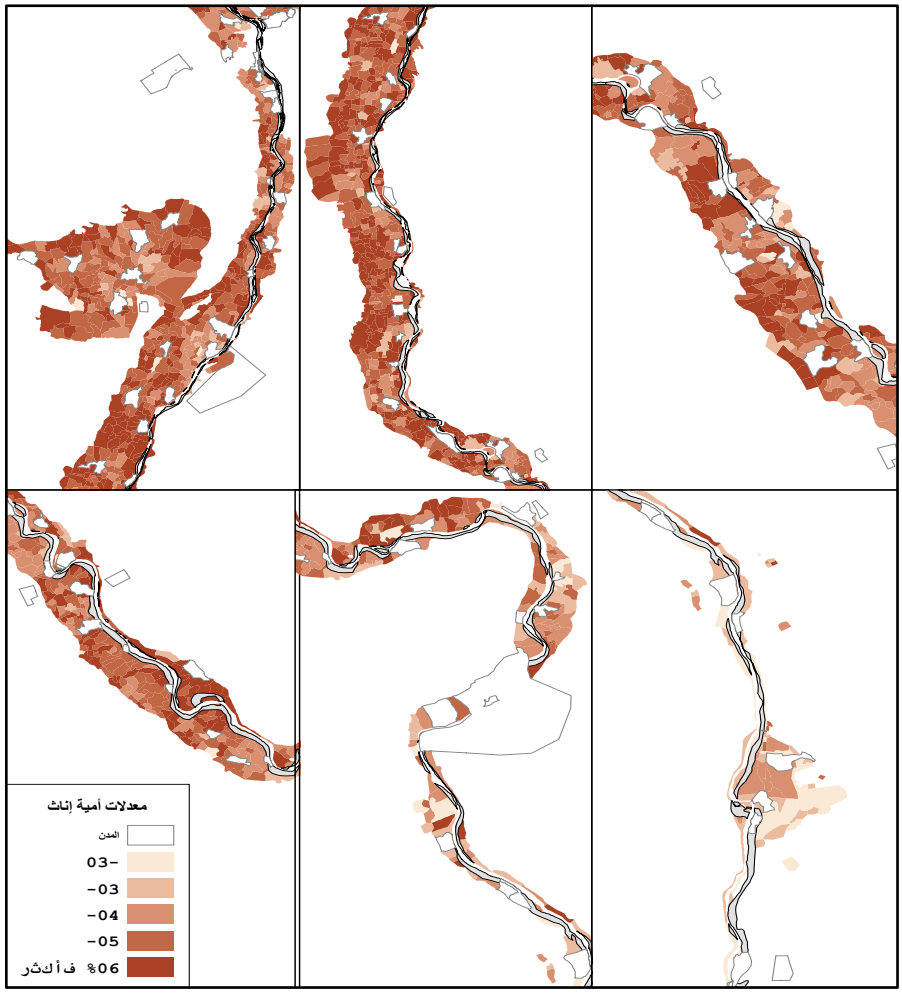

شكل (٢٨–ب) التوزيع النسبي لفئات معدلات أمية الإناث بنواحي مصر (الوجه القبلي) عام ٢٠٠٦.

فنجد معدلات أمية الفئة ٣٠% فأقل يبلغ ٣٢٨ ناحية تمثل ٧.٦%، وهذا يدل علي ارتفاع معدلات الأمية، كان أعلاها في الدقهلية ودمياط والغربية والمنوفيـــة ٧٨ و٤٦ و٣٨ و٣٧ علي الترتيب. فهناك ١٠ نواح يزيد حجم أميتها علي ثلاثة ألاف أمي كان أعلاها في منطي بمركز قليوب وأبو صوير البلد بالإسماعيلية (٦ ألاف) وسرابيوم بالإسماعيلية ومحلة أبو علي بالغربية (٤ ألاف) وغيرهم، ورغم ارتفاع الحجم إلا أن المعدلات تبدو منخفضة قياساً إلي بقية نواحي مصر. في حين نجد نواح لا يتجاوز حجم أميتها ١٠ أفراد كما في كمـــال

صلاح الدين بالبحيرة فرد واحد ومساكن دراو منطقة مناجم الفوسفات بأسوان ٢ و٩ أفراد والليقطة قنا ست أميين فقط.

وبدأت أعداد النواحي في التزايد في الفئة (٣٠-) بعدد ١٠٥١ وبنسبة تقترب من ربع عدد نواحي مصر، تركزت في محافظات الدقهلية والمنوفية والشرقية والغربية والبحيرة والقليوبية وكفر الشيخ بأعداد ٢٢٨ و١٦١ و١٤٩ و١٢٧ و٨٩ و٧٧ و٣٦ علي الترتيب، ثم ظهرت محافظات الصعيد بأسوان وقنا ٣٤ و٢٨، ثم بقية المحافظات تزيلتهم الفيوم والأقصر بأربع نواح، وهذا يعني أن محافظات الوجه البحري تستأثر بعدد ٩٠٢ ناحية تمثل ٨٥.٨% من جملة نواحي هذه الفئة. وتحوي هذه الفئة ٤١ ناحية يزيد حجمها علي ثلاثة ألاف، وتسع نواح يزيد حجمها علي أربعة ألاف وخمس نواح بحجم خمسة ألاف وأربع نواحي بحجم سبعة ألاف هم تلة بالمنيا ومو بنجع حمادي وباسوس بالقناطر الخيرية ونفيشة بالإسماعيلية، وناحيتين ٨ ألاف هما المعتمدية بكرداسة وأولاد يحيي بحري بدار السلام بسوهاج، وناحيتين بتسعة ألاف بأبو زعبل بالخانكة والبراجيل بأوسيم، وأخيراً ناحية القلج بالخانكة قليوبية وبحجم ١٠ ألاف أمي وبمعدل ٣٢.٤%.

واستمراراً لارتفاع معدلات أمية الإناث بلغت أعداد نواحي الفئة (٤٠-) ١٣٢٥ ناحية بنسبة ٣٠.٦% من جملة نواحي مصر، تصدرت محافظات الوجه البحري هذه الفئة: الشرقية والبحيرة والدقهلية والغربية والكفر الشيخ والمنوفية والقليوبية بأعداد ٢٢٤ و١٧٧ و١٤٦ و١١٨ و٧٧ و٦٦ علي الترتيب، وظهرت محافظات الصعيد بمحافظة سوهاج ٦١ ناحية، ثم قنا وأسيوط وبقية المحافظات. بلغ عدد نواحي الوجه البحري ٩٥٣ ناحية بنسبة ٧١.٩% من جملة هذه الفئة، مقابل ٣٧٢ ناحية وبنسبة ٢٨.١% للوجه القبلي. وهناك ١٤٥ ناحية يزيد حجم أمية إناثها علي ثلاثة ألاف أنثي، وهو رقم مرتفع لاشك، تصدرت ناحية الحامول بحجم ١١ ألف أنثي وبمعدل ٤١.٩%، يليها ناحية عزب دفشو بكفر الدوار ٩ ألاف أنثي، وناحيتا حجازة بقوص وناهيا بكرداسة ٨ ألاف، يليها ثلاث نواح ٧ ألاف بكفر الجرايدة ببيلا وعرب العيايدة بالخانكة والصالحية بفاقوس، ومثلهن ٦ ألاف سقارة بالبدرشين وديروط الشريف بديروط وجهينة الشرقية بجهينة. في حين أن هناك ٩٣ ناحية بحجم ثلاثة ألاف، و٢٥ ناحية بحجم أربعة ألاف و١٧ ناحية بحجم خمسة ألاف، وهي

أحجام أمية ومعدلات مرتفعة تنذر بكارثة حقيقية في مصر بين الإناث. في المقابل هناك ١٨ ناحية يقل حجم أميتها علي مائة أنثي ورغم ذلك تجاوزت معدلات ٤٥%، منها علي سبيل المثال نواحي الأحرار بإدفو وعزبة فتح الله الجزار بشبراخيت وعزبة ماوود بالواحات البحرية وعزبة الجوخدار بشبراخيت وعزبة المنشاوي اللحاح بالدلنجات.

انخفضت أعداد النواحي في الفئة (٥٠-) لتصل إلي ٩٣٦ ناحية تمثل ٢١.٦% من جملة نواحي مصر، مقابل تجاوز المعدلات ٥٠%، تصدرتها محافظتا البحيرة والمنيا ١٢٩ و١٢٧ ناحية، تليها محافظات سوهاج والشرقية وأسيوط وبني سويف والفيوم والجيزة وقنا بنواحي تراوحت بين ٩٨ -٥١ ناحية، حيث تفوقت في هذه الفئة محافظات الوجه القبلي بعدد ٥٦٤ ناحية تمثل ٦٠.٣% من جملة نواحي هذه الفئة، مقابل ٣٧٢ ناحية بنسبة ٣٩.٧% للوجه البحري. احتوت هذه الفئة علي ٢٠٧ ناحية يزيد بحجم أميتها علي ثلاثة ألاف أنثي، تصدرتها ناحية أبو الغيط بمركز القناطر الخيرية بالقليوبية بحجم أمية تجاوز ١٢ ألف أنثي وبمعدل أمية ٥٤.٤%، يليها ناحيتي الحفير والأمل بمركز بلقاس بالدقهلية ودندرة بقنا بحجم أمية يزيد علي ١٠ ألاف أنثي، ثم نواحي سنهور بسنورس الفيوم والبرج بالبرلس ومنصور بالحامول كفر الشيخ والحواتكة بمنفلوط أسيوط بحجم يزيد علي تسعة ألاف أنثي، وناحية المنصورية بإمبابة بثمانية ألاف أنثي. وهناك ست نواح يقل حجم أميتها علي ١٠٠ أنثي، تصدرتها ناحية كفر بقطر بعدد ٣٢ أنثي بمنية القمح وبمعدل ٥٥.٢% وكفر صليب سلامة بكفر شكر بعدد ٦٦ أنثي وبمعدل ٥٠.٨%، ثم بقية النواحي.

واستمراراً في تدني أعداد النواحي في الفئة (٦٠+) لتصل إلي ٦٩٦ ناحية بنسبة ١٦.١% من جملة النواحي، مقابل معدلات وصلت إلي ١٠٠%، تصدرتها محافظة المنيا بعدد ١٦٨ ناحية، واستأثرت بنحو ربع نواحي فئة واحدة، وهي الحالة الواحدة والمنفردة خلال فئات أمية الإناث. تليها البحيرة وبني سويف وسوهاج وأسيوط والفيوم والجيزة وقنا بنواح تراوحت بين ٩٧ -٣٤ ناحية، ثم بقية المحافظات إلا الأقصر. تفوقت محافظات الوجه القبلي بعدد ٥٥١ ناحية تمثل ٧٩.٢% من جملة نواحي هذه الفئة، مقابل ١٤٥ ناحية بنسبة ٢٠.٨% للوجه البحري. احتوت هذه الفئة علي ١٩٧ ناحية يزيد بحجم أميتها علي ثلاثة ألاف أنثي، تصدرتها تسعة نواحي يزيد حجم أميتها علي ١٠ ألاف أنثي هي: دلجا بمركز

دير مواس المنيا بحجم ١٦ ألف أنثي وبمعدل أمية ٧٣.٤%، تليها ناحية صان الحجر القبلية بالحسينية١٣ ألف أنثي، وسيدي غازي بكفر الدوار ومنقباد بأسيوط وبني رافع بمنفلـــوط وبني محمديات بأبنوب ومنشأة أبو عمر بالحسينية ١١ ألف أنثي، ودرنكة بأسيوط وصـــان الحجر البحرية بالحسينية ١٠ ألف أنثي، تراوحت معدلات هذه النواحي بين ٦٣-٧٧.٣%، كان أعلاها في صان الحجر البحرية ٧٧.٣%.

النتائج والتوصيات

أولاً النتائج:

يمكن رصد أهم النتائج علي النحو التالي:

■ الأمية في مصر مشكلة تراكمية متشابكة ومعقدة، وهي نتاج لعقود طويلة من الإهمال والجهل، حيث كانت هناك رغبة من قبل البعض للإبقاء علي معدلات الأمية مرتفعة حتى تعيش البلاد في حالة من الفوضى والتخلف، وليست طوابير الأمن المركزي إلا مؤشراً حقيقياً علي ذلك.

■ أدت الحروب والمشكلات والأزمات التي عاشتها مصر خلال المائة عاماً الأخيرة إلي زيادة حجم ومعدلات الأمية، وكان للصراع العسكري والسياسي أثره في تراكم هذه المشكلة دون حلها، حيث بلغ المعدل ٢٩.٩% عام ٢٠٠٦.

■ العلاقة الموجبة القوية بين معدلات الأمية ومعدلات النمو السكاني، فكلاهما سبباً ونتيجة للآخر، ولا يمكن حل مشكلة التزايد السكاني في مصر وأكثر من نصف نساء مصر أميات وأنصاف أميات، ويجب تضافر كل الجهود لحلها، إنها قضية أمن قومي بامتياز.

■ تشير معدلات الأمية في مصر إلي التراجع، بينما الحجم في التزايد، فارتفع حجم الأمية من ٩ ملايين عام ١٨٩٧ إلي ١٧ مليون عام ٢٠٠٦، أي أن حجم الأمية قد تضاعف في مائة عام.

■ تحتل مصر المركز السادس عالمياً بحجم أمية بلغ ٢٠.١ مليون أمي عام ٢٠١٠ بعد الهند والصين وبنجلاديش وباكستان وإثيوبيا، واحتلت المركز ٢٣ عالمياً طبقاً لمعدلات الأمية.

■ تتطابق توزيع جغرافية الأمية في مصر مع جغرافية الفقر، حيث تحتل مصر المركز ٦٨ عالمياً، بلغ دليل الفقر المتعدد الأبعاد ٠.٠٢٦، في حين بلغ نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر ١٦.٧% من جملة السكان.

■ بلغ حجم الأمية بمحافظات القاهرة والبحيرة والجيزة والشرقية والمنيا والدقهلية وسوهاج وأسيوط والقليوبية ١١ مليون عام ٢٠٠٦، احتفظت محافظة القاهرة بالصدارة بحجم أمية ١.٥ مليون عام ٢٠٠٦، بلغ حجم الإناث ١٠.٥ مليون تمثل ٦١.٥٪.

■ أدي التركز الشديد للسكان حول فرع دمياط إلي جعله معقلاً للأميين بالدلتا، بدءاً من القاهرة جنوباً وانتهاءً بدمياط شمالاً، إنه إسفين واضح حول النهر في الصعيد أو فرع دمياط في الدلتا.

■ يتميز وسط الصعيد بارتفاع حجم الأمية به علي جنوبه، وأنه أقل أمية من شماله، فإن بدت الأمية مرتفع في قطاع المنيا أسيوط سوهاج، فإنها أقل في بني سويف والفيوم في الشمال، وقنا وأسوان والأقصر في الجنوب.

■ يعزي تزايد أمية الإناث في مصر إلي التزايد السكاني الذي لم يقابله زيادة في أعداد المدارس، الزواج المبكر في بعض المناطق الريفية والنائية البعيدة علي التنمية البشرية، الخوف الشديد من جانب الآباء علي عدم زواج البنت إذا بلغت المراحل النهائية من التعليم، خروج البنت من المدرسة مجرد طلب يدها للزواج، شيوع الأفكار والمعتقدات التي تشجع وتحبذ الزواج المبكر للإناث، مما يؤدي إلي زيادة التسرب من التعليم.

■ بلغ حجم أمية مدن مصر أكثر من ثلاثة ملايين أمي، بلغ حجم الإناث ١.٨ مليون. بلغ بحجم أمية الذكور بمدينة الخصوص بمركز قليوب ٢٥ ألفاً. فإذا ما أضيف إليها مدينتا شبرا الخيمة والجيزة فهذا يعني استحواذ ثلاث مدن علي ربع حجم أمية ذكور المدن.

■ جاء قسم طابا بجنوب سيناء كأقل حجم أمية علي مستوي مراكز محافظات مصر بحجم ٣٥٥ أمي، وجاء مركزا قليوب (٣٧٦ ألف أمي) وكفر الدوار (٢٣٨ ألفاً) كأكبر مراكز مصر.

■ سجلت ناحية دلجا بمركز دير مواس بمحافظة المنيا أعلي حجم أمية علي مستوي نواحي مصر بحجم أمية ٢٨ ألف، وبمعدل أمية ٦٢.٢%، ولعل في ذلك ما يفسر الأحداث الأخيرة التي حدثت في القرية من أعمال عنف وتطرف نتيجة للجهل والتخلف.

■ تمثل نواحي صان الحجر القبلية والبحرية ومنشأة أبو عمر بمركز الحسينية بالشرقية أكبر تجمع للأمية في مصر بإجمالي ٦٥ ألف أمي، وناحيتي أبو الغيط مركز القناطر بالقليوبية وبني رافع مركز منفلوط بأسيوط، بإجمالي ١٣٦ ألف أمي للقرى الخمس، مقابل ٧٥ ألف أنثي.

■ ترتفع معدلات أمية محافظات المنيا والفيوم وبني سويف عن ٤٠%، وهي محافظات تقع في قلب الصعيد، وجاء ترتيبها من الجنوب إلي الشمال جغرافياً.

■ تتصدر محافظات قنا (٨٨.٨%) وسوهاج وبني سويف والفيوم وأسيوط والمنيا معدلات أمية الإناث تزيد عن ٨٠%، ويتفق ترتيب موقعهم المكاني والجغرافي من الجنوب إلي الشمال.

■ سجلت مدينة شرم الشيخ أدني معدل أمية لمدينة مصرية ١%، وتجاوزت ٥٠% بمدن سيدي برانى وحلايب ودار السلام وأولاد حمزة، وسجلت مدينة الشلاتين أعلي معدل أمية ٥٦.١%.

■ تجاوزت معدلات أمية ستة مراكز علي مستوي ريف مصر ٥٠% بمراكز الحسينية وأبنوب وسيدي براني وأبو المطامير ودار السلام والشلاتين (٥٦.٤) ليسجل أعلي مركز مصر أمية.

■ تصدرت ناحية صان الحجر البحرية أعلى معدل أمية للنواحي ٧٧.٣%، تليها نواحي دلجا وصان الحجر القبلية وسيدي غازي ومنقباد وبني رافع وبني محمديات ومنشأة أبو عمر ودرنكة وصان الحجر البحرية، تراوحت معدلات هذه النواحي بين ٦٣-٧٧.٣%.

ثانياً التوصيات:

١. إعادة هيكلة هيئة محو الأمية وتعليم الكبار بحلها، وإعادة مقراها وفروعها إلي وزارة التضامن الاجتماعي لعدم جديها مقابل الأموال التي أنفقت عليها، فعدد من تم محو أميتهم لا يقارن بالأموال التي أنفقت علي هذه الهيئة.

٢. وجود مادة تشريعية في الدستور الجديد تكون الدولة ملزمة فيه بوقف التسرب من التعليم في العشر سنوات القادمة، ووضع الضوابط والآليات التي تردع فكرة الخروج من التعليم.

٣. تعين مستشار لرئيس الجمهورية تكون مهمة مراقبة ومتابعة وتنفيذ سياسة الدولة تجاه تعليم الأميين، ومتابعة أعمال اللجان السابقة، وتقديم تقرير ربع سنوي منشوراً بعد مناقشته علنية في مجلس الشعب، يوضح فيه الانجازات والخطوات التي تم اتخاذها.

٤. بناء منظومة تعليمية جديدة تكوم تابعة للجامعات الموجود في محافظات مصر، تسند إليها مهمة محو الأمية خاصة كليات التربية، وتكون تحت مسئولية رئيس الجامعة مباشرة، حتى ولو تطلب الأمر تعين نائب لرئيس الجامعة تحت مسمي نائب رئيس الجامعة

لتعليم الأميين، علي أن يتم التنسيق بين الجامعة ومديرية التربية والتعليم بالمحافظة وديوانها العام.

٥. يتم خصم ١% من الراتب الأساسي لأساتذة الجامعات وأصحاب المناصب العليا ويتم إيداعه في أحدي البنوك تحت مسمي تعليم الأمي، ينفق منه علي بناء مدارس التعليم الأساسي في القرى والمناطق الفقيرة والمحرومة.

٦. يتم خصم مبلغ ٥% من أصحاب الشركات والمصانع ورجال الأعمال بكل محافظة، وتوضع في الحساب البنكي السابق، مع إلزامهم بتعليم ٢٠ أمي سنوياً، وفي حالة زيادة العدد يمكن خفض نسبة ٥% تدريجياً.

٧. يتم خصم ٥% من عقود المشاهير والفنانين ولاعبي كرة القدم في مصر وخارجها، وكذلك أساتذة الجامعات والمدرسين المعارين ورجال الأعمال المصريين في الخارج، ويتم الصرف منها علي بناء المدارس وتقديم الدعم المادي لغير القادرين في المناطق المحرومة والمهمشة من خلال تحديد الألف قرية الأكثر أمية وفقراً في مصر خاصة في الصعيد، مقابل إطلاق أسمائهم علي الشوارع والميادين والمدارس والمستشفيات في قرى مصر.

٨. علي كل من يتقدم لانتخابات لمجلسي الشعب والشورى والمجالس الشعبية والتنفيذية والمحليات ومجالس الإدارات والهيئات وغيرهم محو أمية ١٠ أفراد قبل الترشح، ويكون العضو مفصولاً في حالة تقاعسه أو إهماله أو تباطئه في محو أمية المواطنين.

٩. يجب أن يكون ضمن برامج الأحزاب السياسية ما يؤكد على فكرة محو الأمية وتعليم الصغار، ويوقف نشاط الحزب وحرمانه من المشاركة السياسية؛ إلا بعد محو أمية ٥٠ فرد سنوياً علي مستوي مقرات الحزب. ولا يجوز للحزب ترشيح أعضائه لمجلسي الشعب والشورى إلا بعد تقديم ما يفيد تعليم ألف أمي علي مستوي المحافظة الواحدة، وتكون هناك عقوبات ملزمة ورادعة تجاه هذه الأحزاب من قبل مجلس الشورى.

١٠. تجريم ومعاقبة ولي أمر الطالب بالحبس مدة من ٣-٦ شهور، أو غرامة قدرها ٣ ألاف جنيهاً في حالة تسهيل ومساعدة ابنه أو ابنته في الخروج من المدرسة.

١١. معالجة مشكلات الفقر والأمية والحرمان والجهل المنتشر في ربوع القرى والمناطق المحرومة قبل وقوع الكارثة وليس بعدها، والعمل علي عدم تسرب التلاميذ من المدارس بتفويت الفرصة علي ولي الأمر من خلال حل مشاكله الاجتماعية والاقتصادية.

المـــراجـــع

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم العيسوي ١٩٨٥، انفجار سكاني أم أزمة تنمية، دراسة في قضايا السكان والتنمية ومستقبل مصر، دار المستقبل العربي ، القاهرة.

أبو الفتوح رضوان ١٩٥٥، تطور التعليم الابتدائي في مصر، صحيفة التربية، العدد الرابع، القاهرة.

أحمد عزت عبد الكريم ١٩٥٦، تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي إلي أوائل حكم توفيق، القاهرة.

أحمد علي إسماعيل١٩٨٩، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة السابعة، القاهرة.

أحمد فتحي سرور١٩٨٦، تطور التعليم في مصر، سياسته وإستراتجيته وخطة تنفيذه، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، القاهرة.

برنارد جرانوتيه١٩٨٧، السكن الحضري في العالم الثالث المشكلات والحلول، ت محمد علي بهجت الفاضلي، منشأة المعرف، الإسكندرية.

جمهورية مصر العربية والبنك الدولي ٢٠٠٢، تخفيض عدد الفقراء في مصر التشخيص والإستراتجية، التقرير الرئيسي، الجزء الأول، مجموعة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وزارة التخطيط، منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وثيقة البنك الدولي، القاهرة

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ٢٠٠٤، الأمية في مصر، آليات وأسباب التصدي لها، القاهرة.

جورج، و. باركلي ١٩٦٨، أساليب تحليل البيانات السكانية، ترجمة سعد أمين و زملاؤه، دار الكتب الجامعية، القاهرة.

حسين كامل بهاء الدين١٩٩٧، التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة.

خالد عبد الله لطفي ١٩٨٢، مشكلة الأمية في مصر، مجلة دراسات سكانية، العدد ٦٢، القاهرة.

رئاسة مجلس الوزراء والمجلس الأعلى للطفولة والأمومة ٢٠٠٤، المسح القومي لظاهرة عمل الأطفال بمصر، القاهرة.

زينات طباله ١٩٩١، التحليل العاملى وتخطيط التعليم، معهد التخطيط القومي مذكرة خارجية رقم ١٥٢٧، القاهرة.

سعد أحمد حسن ٢٠٠٦، التحليل الجغرافي لمشكلة الأمية في محافظة قنا ١٩٣٧–٢٠٠٢، مجلة الإنسانيات، العدد الثالث والعشرون، تصدر عن قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة دمنهور.

سنية عبد الوهاب صالح١٩٨٠، مراحل تطور حركة الهجرة المصرية، مجلة دراسات سكانية، العدد ٧٣،.

شبل بدران ٢٠٠٠، التعليم وتحديث المجتمع، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

عبد الرؤوف أحمد الضبع ١٩٩٥، التعليم والحراك الاجتماعي والمهني، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد الثالث، العدد الثاني، ديسمبر.

ـــــــــــــــ ٢٠٠٠، الأمية والسلوك الإنجابي، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد الثاني، العدد الثاني، ديسمبر.

عبد الرحيم محمود ١٩٨٤، القيم الاجتماعية وعلاقتها بتعليم الفتاة الريفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، سوهاج.

عزة وهبي ١٩٩٣، السلطة التشريعية في النظام السياسي المصري بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، دراسة تحليلية في تجربة مجلس الأمة (١٩٥٧–١٩٥٨)، مركز

الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة.

علاء سيد محمود ٢٠٠١، التعليم الابتدائي في مصر، المجلة الجغرافية العربية، المجلة الجغرافية المصرية، العدد ٣٧، السنة ٣٣، الجزء الأول.

فتحي محمد أبو عيانة، سكان الإسكندرية دراسة ديموغرافية منهجية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٠.

ـــــــــــــ، جغرافية السكان، الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤.

فايز العيسوي ٢٠٠٦، الخصائص الديموجرافية لسكان مصر بين التدني والارتقاء، المجلة الجغرافية العربية، المجلة الجغرافية المصرية، العدد ٤٧، السنة ٣٨، الجزء الأول.

فرهاد محمد علي ١٩٩٦، الأمية وتعليم الكبار، الماهية والتعريف، مجلة نشرة المعلومات، الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، العدد العشرون، يوليو.

كريمة كريم ٢٠٠٥، دراسات في الفقر والعولمة مصر والدول العربية، ترجمة سمير كريم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

المجالس القومية المتخصصة ٢٠٠١-٢٠٠٢، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي، الدورة ٢٩، القاهرة.

ـــــــــــــــــــــــ٢٠٠٣، التعليم وقضاياه في بحوث ودراسات المجلس القومي والبحث العلمي والتكنولوجيا ١٩٧٤-٢٠٠٢، القاهرة.

مجدي محمد علي، (٢٠٠٨)، الأمية في محافظة الدقهلية دراسة في جغرافية السكان باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

محاسن مصطفي حسين ١٩٨٨، السكان والنمو الحضري في مضر، ندوة التوسع

الحضري، دوافعه ومشاكله وسياسات التنمية الحضرية، معهد التخطيط القومي بالتعاون مع مؤسسة فريدريش إيبرت، في الفترة ٢٦–٢٨ ديسمبر، القاهرة.

محمد إبراهيم السقا ١٩٨٦، هجرة العمالة المصرية المؤقتة وآثارها علي هيكل العمالة في مصر، مجلة دراسات سكانية، العدد٦٨.

محمد أحمد عوض ١٩٩٨، بعض معوقات الجهود المبذولة نحو الأمية، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، مجلة كلية التربية، العدد الرابع، مارس.

محمد صبحي عبد الحكيم (١٩٨٠)، نحو إستراتيجية لإعادة توزيع السكان في مصر، بحوث المؤتمر الجغرافي العربي الثاني بغداد، ١٩٧٦، مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

محمد منير مرسي ١٩٩٨، تخطيط التعليم واقتصادياته، عالم الكتب، القاهرة.

محمود عوده وآخرون ١٩٩٩، مستقبل القرية المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث المجتمعات الريفية والصحراوية، المجلد الثاني، الدراسة الميدانية، القاهرة.

منظمة العمل الدولية ١٩٦٨، الجوانب الديموجرافية للقوة العاملة، ترجمة المركز الديموجرافي بالقاهرة، القاهرة.

منير عطا الله سليمان وآخرون ١٩٧٢، تاريخ ونظام التعليم في جمهورية مصر العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، القاهرة.

الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار ١٩٩٧، مؤتمر مواجهة التسرب من التعليم الأساسي من أجل تنمية شاملة، القاهرة.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

Clarcke,J.1985, Geography, Demography, And Population, In Geography Population, Approaches And Applications, Edited By Clarcke,J, Oxford, London.

David, O.Sears & Freedman, J. &Peplau., Social Psychology, Prentic Hall Inc, New York, 1985.

El essawy, F. M., Geographic Differentials of Levels in some Villages of the Newly Reclaimed Area of Sugar Beet, South of Alexandria, Bulletin of the Faculty of Arts Alexandria University, Issue, 1999.

Johnston, R. J. et al., 1986 & 1995, A dictionary of Human Geography, 2nd, 3rd, ed., Blackwell, London.

Kadry Hefny1988, The State of the Egyptian Children, Cairo.

Nadia Gamal AlDin. Mohammed Said 1989, Educational Needs of Illiterate Rural Woman, ACase Study In Villages brahma and El Qalaa, Qift Markas Qena Governorates, Study Prepared for Unicef, General authority for literacy and Adult Education,.

Shryock,H.S., and Sigel,J.s.1976, The Methods and Materials of Demography, Condensed edition by Stockwell, E. G. Academic Press, New York,